للعلم
والفن
والادب

المجلة الشهرية

للرجال
والسيدات
والاولاد

لصاحبها اسكندر مكاريوس صاحب اللطائف المصورة والروايات المصورة والعروسة
ومجلة الاولاد . ينشئها نخبة من الكتاب برياسة الاستاذ نجيب شاهين

الجزء الثالث | فى ١ ابريل (نيسان) سنة ١٩٢٥ | السنة الاولى

رواد افريقيا

روبرت موفات جيمس بروس منجوبارك هيوكلابرتون السر صموئيل بايكر

أفريقيا موطن هنيبال وبطليموس وكليوبطره وفيها أعظم مراكز العلوم القديمة بقيت الى العهد الاخير مجهولة لا يكاد يعرف منها الاّ أطرافها . وقف هنيبال على ساحلها الشمالى وحدج ببصره أوربا عبر البحر وتاق الى فتحها وأقدم عليه فعلا وما دار في خلده يوماً أن يفتح قارته بل أن يوغل جنوباً ولو بضعة أميال

وفكرت كليوبطرة فى كل سيادة الاّ سيادة هذه القارة . ولم يمشِ اليونانيون الاّ خطوات داخلها ولاجدّت رومية فى غارة عليها .

ذكر التاريخ أن فرعون نخو ملك مصر جهز حملة من البحارة الفينيقيين فداروا حولها سنة ٦٠٠ قبل الميلاد . ولعلهم هم الذين جاؤوا الملك سليمان بالذهب من بعض مرافئها لبناء الهيكل . ثم مرّ واحد وعشرون قرناً فاكتشف كولمبس اميركا واجتاز الاتلنتيكي غير مرة قبلما دار سائح آخر حول أفريقيا فما بالك بمن فكّر في السياحة فيها والايغال في مجاهلها

ومع ذلك فقد حدثنا الكتاب الاقدمون عنها حديثاً عجباً فوصفوا لنا جبابرة قردتها التى تشبه الآدميين او اقزام ناسها الذين يشبهون القرود . وساح هانو القرطجني على ساحلها الغربي فرأى نوعاً من القردة ووصفهُ وسمّاهُ الغورلاّ وهو الغورلاّ المعروف الآن . وبعدهُ بالفى سنة اسر بحار انجليزي اسمه باتل على ساحل أفريقيا الغربي وبقي في الاسر ثماني عشرة

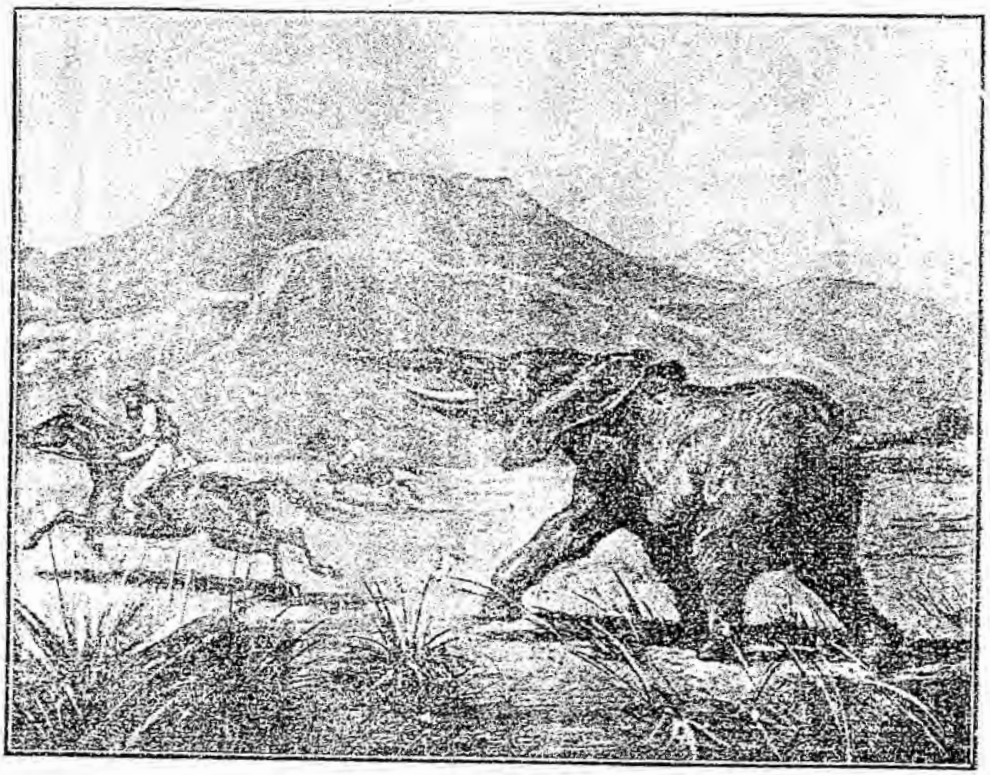

السر صموئيل بايكر فارساً على فرسه من فيل مجروح

سنة ولما عاد الى بلاده وحدث قومهُ عن حيوان يشبه الانسان كذبوهُ وقالوا حديث خرافة

ومضت مئتا سنة ثم ساح دوشايو فى أفريقيا وعاد منها ببعض القردة من نوع الغورلاّ لكنهم شكوا فى روايته عنها

جيمس بروس

مكتشف منابع النيل الازرق

وأول سائح قصد السياحة في أفريقيا لاكتشاف منابع النيل رجل اسكتلندي اسمهُ جيمس بروس فبلغ الحبشة في سياحته وكان ذلك في أواسط القرن الثامن عشر . والاحباش يزعمون أن ملوكهم من سلالة الملك سليمان والملكة سبا وكانوا يدينون باليهودية ثم انتحلوا شكلاً من المسيحية المنحطة .وقد أذاقوا بروس النكال وهو مسافر فى بلادهم يقصد منابع النيل ولكن الاقدار ساعدتهُ اذ عالج أميرة من أمراء البيت المالك وشفاها . وكان يحمل بندقية يصيد بها الوحش والطير ولم يكن الاحباش قد رأوا بندقية من قبل فظنوه نبياً ملهماً .

السر صموئيل بايكر وقرينته يمكان العبيد السود ويعتقانهم

وهكذا تركوهُ وشأنهُ بعد أن كانوا يعرقلون سيرهُ فبلغ ما ظنهُ منابع النيل كله ولم يكن الاّ منابع البحر الازرق

وعاد الى بلاده بعد أربع سنوات وكتب كتاباً عما رأى وسمع فلم يصدق قومهُ كلمة مما روى ثم أيدت الاكتشافات التالية كل كلمة قالها

منجوبارك

مكتشف النيجر

ولد منجوبارك في اسكتلندا فى أثناء المدة التى كان بروس يرود فيها بلاد الحبشة قاصداً منابع النيل . ولما بلغ أشدّهُ خرج لاكتشاف نهر النيجر فوقع في أسر زعيم وطني ثم فرّ هارباً وما زال في سياحته حتى وجد نهر النيجر . وكان الناس يزعمون وجود هذا النهر بناء على تقاليد قديمة ولكنهم لم يكونوا موقنين بهِ حتى وجدهُ بارك ووجد أنه ينحني شرقاً لا غرباً كما فى التقاليد القديمة .ولكن زعيماً وطنياً أبى عليه عبور النهر قائلا « اليس عندكم في بلادكم أنهار كثيرة أو ليست الانهار كلها متشابهة ؟ » فسار بارك على محاذاة النهر حتى منبعهِ وهو يدون مذكراته ثم مرض اعياءً ولم يطق المسير بعد فوجدهُ تاجر من تجار الرقيق وحمله الى الساحل

فعاد الى اسكتلندا حيث شفي من مرضه وتزوج ولكنه ما قرّ يفكّر فى الاكتشاف فواعادة الكرة فقصد أفريقيا ثانية وسار حتى بلغ مكاناً يبعد مائتي ميل عن تمبكتو المشهورة

بروس راكباً فرساً جموحاً بين الاحباش

وكان يصحبهُ في سفرهِ هذا خمسة وأربعون رجلاً فماتوا ولم يدرك النيجر معهُ منهم سوى سبعة . وبعث بمذكراته الى انجلترا من مكان اسمهُ سنسنديج أما هو فلم يعد . وآخر مذكراته هي هذه « لقد أقلعت شرقاً وقصدي أن أعلم أين ينتهي النيجر أو أموت » . ومات ولم يدرك أمنيتهُ هذه

هيو كلابرتون

ومن مشاهير السياح الذين قصدوا أفريقيا للسياحة والاكتشاف سائح اسكتلندي أيضاً واسمهُ هيو كلابرتون . ولد سنة ١٧٨٨ وخرج للسياحة مرتين فاكتشف بحيرة تشاد ووجد مدينة سكانها ٦٠ الفاً يتاجرون بالسلع الانجليزية ويقرأون كتابات قديمة مترجمة الى العربية ومات في مدينة سوكوتو سنة ١٨٢٧ . وكان يصحبهُ خادم أمين اسمه لندر فلما مات أخذ لندر مذكراته الى انجلترا فانتدب لاتمام المهمة التي لم يتمكن كلابرتون من انجازها . فعاد ومعه شقيق له فتتبعا جري النهر حتى مصبه في خليج بنين . ثم قام لندر بسياحة أخرى وحدهُ فقتل سنة ١٨٣٤

روبرت موفات

لم يكن موفات سائحاً صرفاً كالذين تقدم ذكرهم بل كان مرسلاً أقدم على السياحة واتخذها واسطة لغاية هي التبشير بالانجيل . خرج من مدينة الراس ووقف ذات ليلة بباب بوبرى يقتني العبيد وطلب اليه أن يقيم الصلاة عنده فاجابه الى طلبه . فقال موفات وأين عبيدك من الهوتنتوت ألا يحضرون الصلاة ؟ . فقال غاضباً ساخراً ان كنت تريد مصلين من هذا النوع فسأجيئك بالقرود من الجبال أو بالكلاب من حول البيت . فبدأ موفات الصلاة ولم يجب بكلمة ثم تناول الانجيل وقرأ منه هذه الاية « نعم يا سيدي والكلاب تأكل من

الفتات الساقطة عن المائدة » . فقاطعه البويرى قائلاً « أرجو أن تجلس قليلا ريثما أدعو اليك عبيدي »

ثم دخلوا جميعاً وهم حائرون فيما عسى أن يكون هناك . ولما انتهت الصلاة وخرج الهوتنتوت الى أعمالهم وقف البويري أمام موفات وقال بلهجته الجافية اللينة « لقد أخذت يا صديقي مطرقة صلبة وكسرت بها رأساً صلباً »

سافر موفات من هناك إلى مجاهل بشوانالند وحوّل تلك البقعة المصبوغة بالدم بلاداً يشرق عليها نور المدنية ومبادىء السيد المسيح . ولما بلغت انباء انتصاره انجلترا دبت النخوة في صدور

بارك فى خطر من المغاربة

كثير من أهل النفوس العالية منهم صبي فقير كان عاملاً فى أحد مصانع القطن واسمه

دافيد لفنستون

فجعل يدرس ويطالع حتى في ساعات عمله في المعمل ثم دخل المدارس وخرج منها طبيباً وقصد أفريقيا طبيباً ومرسلاً وسائحاً سنة ١٨٤١ وكانت سنّه ٢٨ سنة . وبدخوله أفريقيا دخل الاكتشاف دوراً جديداً اذ انقلب المكتشفون يكتشفون من الجنوب إلى الشمال . وتزوج لفنستون ابنة رئيسه موفات وقضى بضع سنوات في الاعمال التبشيرية الصرفة . وسعى فى انشاء ارساليات في الترنسفال فقاومه البوير فساح شمالاً واكتشف بحيرة نجامي وعزم على اجتياز القارة من الشرق إلى الغرب ومن الغرب الى الشرق بين المحيط الهندي والمحيط الاتلنتيكي

ولم تمض عليه أربع سنوات حتى تم له ما أراد وكان أول رجل أبيض فعل ذلك . وكانت له قوة على الوطنيين تشبه قوة السحر فكان يدخل أماكن ويخرج منها بسلام وأمان ولو دخلتها جيوش برمتها لبادت على بكرة أبيها . واكتشف فى هذه السياحة شلالات ڤكتوريا العجيبة فسماها شلالات فكتوريا

موفات يتأمل آثار النخاسين حزيناً

ثم عاد الى انجلترا واستراح قليلا واستأنف الكرة على القارة الافريقية. وحينما دار رأى عوامل الخراب التى جلبتها النخاسة عليها فبذل كل مجهود في استمداد الاخبار الصحيحة عن البلاد حتى يتمكن المهاجرون الانجليز من دخولها والاقامة بها وفتح سبل التجارة لعله يقضي يوماً على تلك التجارة الخاسرة تجارة الرقيق واستعباد الانسان لاخيه الانسان

ذلك كان غرض سياحاته كلها والغاية التي ينشدها منها. فذاق فى بلوغ تلك الغاية أعظم المصاعب التي يبتلى بها المجاهدون فافترق عن زوجته ثم ادركها الاجل سنة ١٨٦٢ في خلال تلك الفرقة ومرض تكراراً من تأثير الاقليم الافريقي في صحته ولكنه اكتشف في خلال هذه السياحة بحيرتى شروا ونياسا

وقصد انجلترا للراحة مرة ثانية سنة ١٨٦٤ ثم أرسل إلى أفريقيا للمرة الثالثة والاخيرة فى السنة التالية فبلغ زنجبار في أول سنة ١٨٦٦ وأوغل في القارة في ابريل من تلك السنة. وكانت هذه الرحلة طويلة شاقة أقعده المرض فيها عن العمل ولقى أعظم المصاعب من كل جانب ولكنه اكتشف فى أثناء سنتين سقي نهر الكونغو وكان قبل ذلك بقعة مجهولة على الخرائط ووجد النهر يجرى أمامه بعظمة الى الشمال فظنه النيل ومات ولم يعرف انه الكونغو. ثم أقعده الضعف والمرض عن العمل وقلّ الزاد والدواء معه فاقام في أوجيجي حيث وجده ستانلى كما سيجيء

ولما أحس بدنو أجله قال لرجاله ابنوا لي كوخاً لأموت فيه. ففعلوا وفي الصباح وجدوه صاجداً بجانب سريره جثة هامدة. وعرف خدمه الأمناء أن أهله يريدون أن يدفن في انجلترا

السر رتشرد برتون جون سبيك امين باشا جيمس غرانت السر هنرى ستانلى

فحملوا جثته الى زنجبار والمسافة تقدر بمئات الاميال . ونقلت منها الى انجلترا ودفنت فى كنيسة وستمنستر سنة ١٨٧٤

وقبل موته انقطعت اخباره عن أهله واصدقائه فقلقوا عليه فارسل هنري ستانلى ليفتش عنه . وكان فقيراً جداً واسمه الاصلى رولندس فاتخذ اسم ستانلى له وهو اسم اميركي احسن اليه

هنرى ستانلى

انتدب ستانلى للتفتيش عن لفنستون فقصد زنجبار فى يناير سنة ١٨٧١ وخرج منها على رأس بعثة مجهزة باحدث العدد . وبعد تسعة اشهر لقى لفنستون فى اوجيجي وهو على سرير مرضه . قال ستانلى يصف اجتماعه بلفنستون : « ومن فرط فرحي كدت أجهش بالبكاء ووددت لو ارفع ذلك البطل الضعيف المضنى بين ذراعي وأعانقه ولكن خانني الكلام فلم أطق سوى أن ارفع قبعتى عن رأسى واقول بصوت خافت لم يسمعه غيرى ـ اظنك الدكتور لفنستون »

فلم يسع لفنستون وهو يحتضر الا أن يبتسم مما رأى من تلعثم هذا البطل . ثم تعارفا وصارا صديقين فعنى ستانلى به حتى ابل من مرضه وساحا معاً حول الطرف الشمالى من بحيرة تنجنيكا فاثبتا أن لا اتصال بينها وبين النيل . ثم افترق الصاحبان فاستأنف لفنستون السياحة وعاد ستانلى الى انجلترا يخبر بما رأى

وعاد ستانلى الى افريقيا مرة ثانية فاكتشف اكتشافات ذات شأن عظيم فى شرق القارة ثم دار حول بحيرة تنجنيكا وتتبع مجرى الكونغو بعد مشاق عظيمة حتى مصبه فى الاتلنتيكي

ثم ارسل الى افريقيا مرة ثالثة سنة ١٨٨٦ لانقاذ أمين باشا السائح الالمانى الشهير ففاز باربه ولكن بعد فقد كثير من رجاله

امين باشا

اسم امين باشا الأصلى ادورد شنتزر كان يهودياً من سليسيا وولد سنة ١٨٤٠ وتعلم الطب

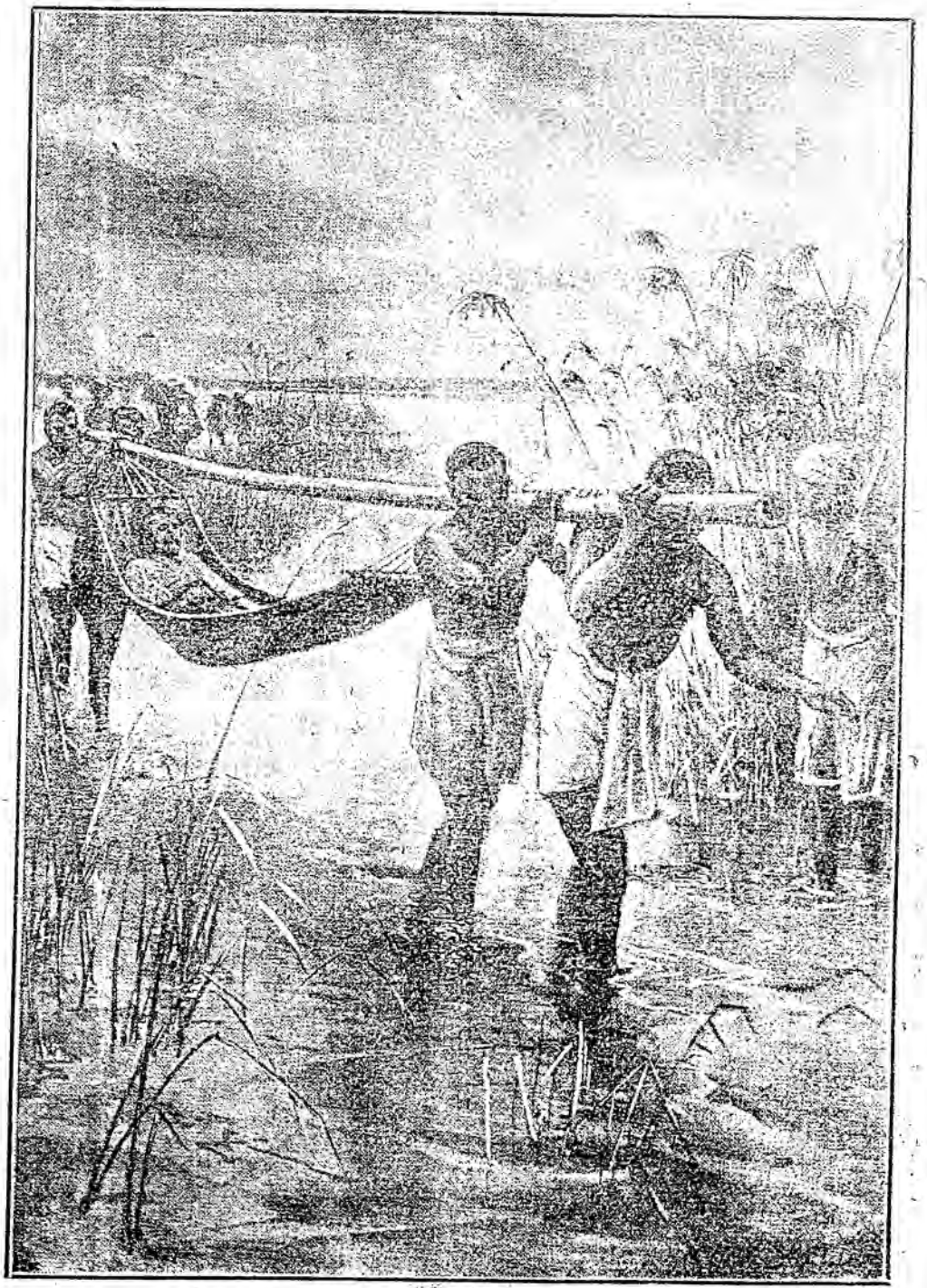

خدم لفنستون الامناء ينقلونه الى الكوخ الذى مات فيه

وتخلق باخلاق الترك وانتحل الاسلام ثم قصد مصر فعين فى منصب عال ثم عينه الجنرال غوردن حاكما لمديرية خط الاستواء فبقى هناك احدى عشرة سنة نائباً عن العالم المتمدن . فتعلم فى خلالها لهجات القبائل الافريقية وعاداتها ودرس جغرافية البلاد وحيوانها ونباتها ومعادنها ثم نفح العالم بها وكان الجميع يجلونه ويحترمونه الا النخاسين اذ كان لهم خصما عنيداً . فدبروا له المكايد وأحاطوا به من كل جانب يريدون الحاق الأذى به فانتدب ستانلى لانقاذه فانقذه وجاء به من اقصى السودان الى بقعة العمران

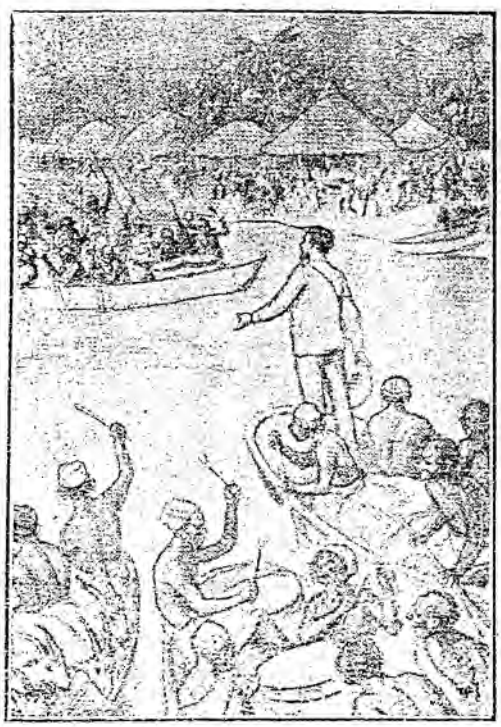

سبيك يحاول تسكين روع السود

ولكن قلبه بقى فى قلب افريقيا فعاد اليها فاغتاله النخاسون سنة ١٨٩٣ أى بعد انقاذ ستانلى اياه بثلاث سنوات

السر رتشرد برتن
وجون سبيك

انتدبت الجمعية الجغرافية الملكية فى انجلترا هذين البطلين سنة ١٨٥٦ للقطع فى أمر منابع النيل فبقيا سنتين يكابدان المصاعب الجسام ولكنهما تغلبا عليها وحازا انتصاراً لامعاً باكتشافهما لبحيرة تنجنيكا . وافترق سبيك عن صاحبه حيناً اكتشف فى خلاله البحيرة التى سميت فكتوريا نيانزا فدبت عقارب النزاع بينهما بسبب ذلك . ثم قصد سبيك هذه البحيرة مرة ثانية يصحبه جيمس غرانت فاثبت انها أحد منابع النيل

السر صموئيل بايكر

وفى اثناء ذلك قصد السر صموئيل بايكر وقرينته المجرية تلك الارجاء للسياحة والاكتشاف

(البقية في اسفل الصفحة التالية)

لو صدمنا مذنب

كان يقال قبلا ان هذه الارض مقدّر لها خراب فجائي يأتيها على يد أحد المذنبات بل على ذنبه ـ يصدمها هذا المذنب بذنبه ذى النور والنار فتطير شعاعاً وتذهب ضياعاً هي وكل ما عليها في أقل من لمحة بصر حتى لو سئل الناس بعد نشورهم كيف ماتوا ما أحاروا جواباً من هول الصدمة وسرعتها لانهم أخذوا من حيث لايدرون

هذه صورة من صور الآخرة السوداء التي كان العلماء الفضلاء يبشرون الارض بها . ولكن قام في هذا الزمان الاخير علماء فضلاء آخرون ينقضون ما ابرم سلفاؤهم ويمحون ما أثبتوا ويقولون أنه ان صدم ذو ذنب ارضنا فالنتيجة غير شيء لاشيء عظيم كما تبجح به الأولون. ذلك لأن اذناب المذنبات مركبة من غازات سخيفة النسيج كعقول الناعين بالسوء حتى لو جمعت مادة ذنب طوله ملايين الاميال وضغطت لوسعها صندوق سفر أو ما هو أصغر منه ولحمل الرجل ذلك الذنب الطويل باحدى يديه من غير أن يشعر به . وعليه فاذا أصاب مذنب الارض بذنبه فان الارض تستمر في سيرها مخترقة مادة الذنب كما يضرب الصبي عمود الدخان بقضيب فى يده فلا نعرف اننا نخترق ذنب المذنب الا اذا اخبرنا الفلكيون بذلك

وقد سبق لنا ان اخترقنا ذنب مذنب سنة ١٩١٠ أيام ظهر مذنب هلي كما يذكر الذاكرون . واصغر من قد يذكر ذلك مواليد أوائل هذا القرن فقد كان المذنب يرى صباحاً

(تابع المنشور على الصفحة ٢٦٥)

فنزلا الى بر افريقيا وسبيك وغرانت يستعدان للعود الى انجلترا .فاخبرا بايكر باكتشافهما لمنابع النيل فلم يسقط فى يده بل والى السفر لعله يصيب شيئاً جديداً لم يفتح به على من سبقه . فحدثه الاهالى هو وقرينته عن بحيرة أخرى فعقدا العزم على اكتشافها وفعلا وهى البحيرة التى سماها بايكر البرت نيانزا على اسم زوج الملكة فكتوريا . وأثبت بايكر أن هذه البحيرة من منابع النيل فكان طربه لذلك لايوصف

وعمل بايكر وزوجه فيما بعد عملا آخر قال عنه لفنستون أنه اشرف من اكتشاف منابع النيل وأسمى وهو أنه ضرب النخاسة في السودان الضربة الاولى التى زعزعت اركانها وآلت الى القضاء عليها فيما بعد .

قبل شروق الشمس فصدمنا ذنبه ودخلناه غير مستأذنين ثم خرجنا منه بسلام آمنين بعد رحلة دامت بضعة أيام فصار يرى بعد ذلك عند غروب الشمس . وقد مضى الى الآن ١٤ سنة والفلكيون يعدون ويحسبون أياماً بلياليها ليعلموا باقل توعك أصاب مزاج الارض من اصطدامها بذنب مذنب هلي فلم يوفقوا . ومن يدرينا أنهم لا يقولون لنا ان كثرة ما تنشق الناس من غاز ذنب المذنب أفضت بهم الى شيء من « التسمم » العقلي فعراهم الذهول ولم يقدروا قدر الأشياء كما هو فاقدموا على حرب ظنّوها نزهة فكانت نكبة طامة

بل أن منهم من قال أنه شم الهواء بطريقة خاصة فى أيام زورة المذنب فتنسم منه رائحة غاز السيانوجين ومعلوم أن السيانوجين غاز سام ولكنه لم يقتلنا لقلّته فسممنا أو سمت عقولنا وبقينا لانحسب للعواقب حساباً فكانت الحرب

أما رأس المذنب فيقولون أنه مركب من صغار الاحجار وغاز مؤلف من كربون وهدروجين ونتروجين وحديد وصودا . والمذنبات جزء من النظام الشمسي الا ما ندر منها وهي تتساقط حول الشمس جزافاً كأنها غير خاضعة لناموس التوزيع الذي يتسلط على فضاء السيارات ولكنها تدور معها في اتجاهها المعروف عند الفلكيين والا لتجمعت كلها في مكان واحد

والمذنبات هي المادة الاولى التي تألف منها النظام الشمسى أو الدام الذى تكاثف على طول المدى فكانت منه سيارات النظام الشمسي بتوابعها واقمارها وأرضنا في الجملة . وقد كان الفضاء المباشر للشمس يغص بها فنفدت منه ولكن فضاء نبتون أحد السيارات مزدحم بها وهي في أول تكونها

ومعظمها يسير فى خط اهليلجي أو بيضي وقليل منها يسير فى خط كقطع المخروط . وكثير يدور حول الشمس فى افلاك بيضية فتجذبها السيارات وخصوصاً المشتري منها . وكل سيار فى النظام الشمسى يحاول تقليد الشمس حسداً ليصير مثلها فى حجمها وسنائها فيجذب بذلك اليه الاجسام الافاقة فى الفضاء ويحولها اقماراً تابعة له الا المذنبات لشدة سرعتها فى سيرها

تشارلى تشبلن والسينما

هل يعلم الجمهور ماذا يريد ؟

(مقالة من قلمه يصف فيها بعض الوقائع التى جرت له في أوائل عهد اشتغاله بالسينما وما لقيه من رضى الجمهور تارة وسخطهم أخرى . ومن رأيه « ان الجمهور لا يعلم مايريد »)

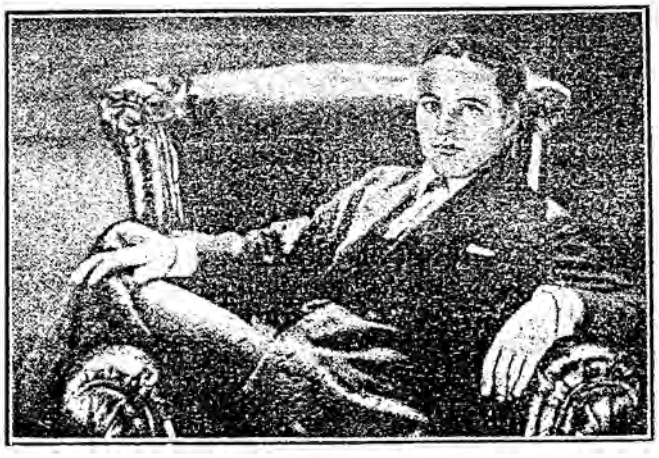

تشارلى تشبلن كما هو

دعيت ذات يوم فى اوائل عهد اشتغالى بالسينما لتقديم رواية سارة (كوميديا) قصيرة بين الساعة التاسعة من صباح ذلك اليوم والساعة الثالثة مساء . وكان عمل مثل هذا يستدعي جهداً عظيما حينئذ اذ لم تكن وسائل السينما وعددها موفورة وفورها الآن . ووعدني المدير بأن يعطيني ٢٥ دولاراً مكافأة على ذلك فوق أجرتي المعتادة اذا أخرجت له الصورة التى ترضيه

ولكن لم تكن عندي قصة ولا كان فى خاطري شبه رواية أمثلها ومع ذلك كنت عاقد العزم على أخذ المكافأة فاسرعت الى دار التصوير واخترت ثلاثة اشخاص لمساعدتى على التمثيل . ثم جعلت أفكر في الرواية ووقائعها . فمثلت دور رجل واقف على جسر ينوى الانتحار بالقاء نفسه في الماء وهو الدور الذي أمثله في جميع صوري . وبينما أنا على هذا الحال تمر فتاة جميلة فاعدل عن الانتحار

فلما عرضت الصورة على الجمهور استحسنها وسميناها « حب عشرين دقيقة » والحق يقال انى لما وضعت الفكرة لم أعن بالجمهور أقل عناية بل كان همي كله موجهاً الى العشرين ريالا وكان غرضى ارضاء المدير لا ارضاء الجمهور

ولكننا في كل اعمالنا سواء كنا ممثلين أو تجاراً أو صناعاً لا بد لنا من ارضاء الجمهور .

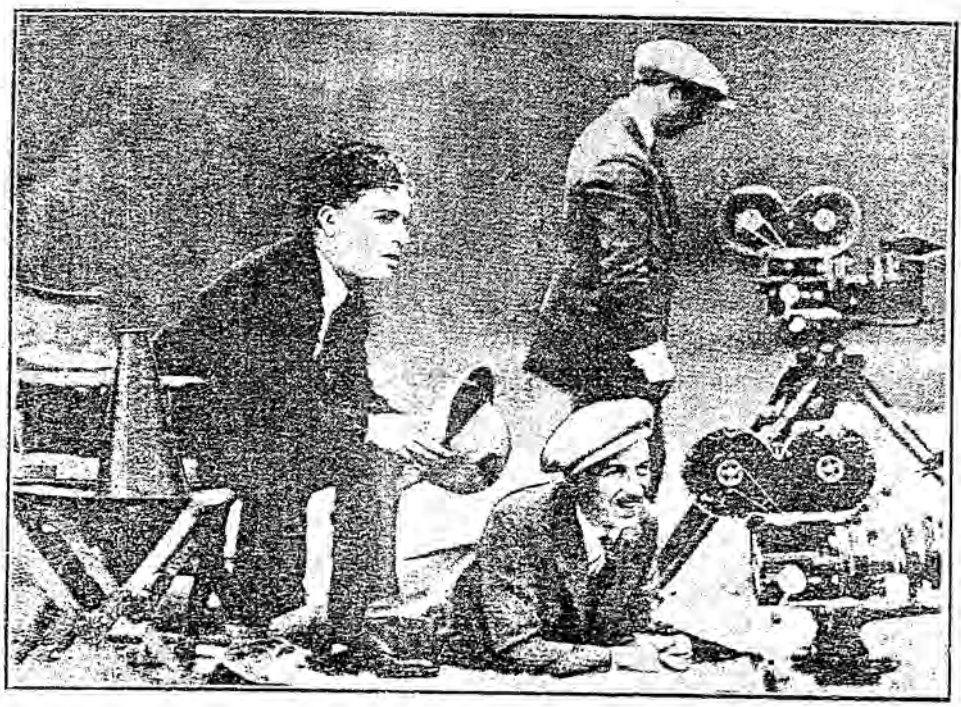

تشارلى تشبلن يصدر شريط السينما

والجمهور منعت صعب الارضاء . مثال ذلك وضع بعضهم رواية تمثيلية سميت « وزارة الدكتور كاليجارى » نالت استحسان الجمهور فلما مثلت في السينما لم تجد منه اقبالا فقال العارفون ان الجمهور لايحب شذوذ الاطوار في الرجال . وانما قالوا هـذا القول لان الدكتور كان شاذاً في طباعه واخلاقه . ولكن ليس معنى ذلك أن الجمهور ينكر الشذوذ على كل حال ولو أنكره في الدكتور

لايقف الجمهور فى شباك مكتبنا ويقول لنا : نريد رواية تكون على هذا المثال ــ فضيلة يثاب صاحبها أو رذيلة يعاقب مرتكبها . ونريد أن تكون خاتمة الرواية سارة يعيش بطلها أو بطلتها سعيداً مسروراً ما بقى من عمره . وليكن فيها مزيج جميل من العواطف الثائرة والنكات الحسنة . اعطونا هذا والا فلا تدخل داركم »

كلاّ أن الجمهور لايقول ذلك بل أن مطالبه سلبية على احسنها وكل مايهمه التسلية وترويح الصدر . والحق الصريح انى اعتقد ان الجمهور لايعلم مايريد . وهذا ما أوصلنى اليه طول تمرسي بصناعتى ولكن ظهر لي أنه يحب أن يرى الاشخاص في الصور كما هم في الحقيقة وكلما

قرب الشخص في الصورة ما هو فى الحقيقة كان ذلك أدعى الى استحسانهم

ولما كثر عملي وكثرت التبعات علي وعدت لا أفكر في الربح المادي منه كما كنت أفكر فيه أولا وظننت انى عرفت ما يريدون منى جاءنى كتاب من رجل مجهول زعزع ثقتى بنفسي ونزل على نزول « الدوش » البارد . وهاك ما قال فيه :

« رأيت صورتك الاخيرة في السينما عند تمثيل رواية « رجال المطافىء » وهي خالية من الحياة والمعنى . نعم انها أضحكت الجمهور ولكن الضحك فيها لم يكن عالياً شاملا مثله في رواياتك الأولى . وانى أخشى انك بت عبد رق للجمهور في حين أنه كان فيما مضى عبد رق لك . واعلم يا تشارلى أن الجمهور يحب أن يستعبد(*) » ! !

ولقد كان هذا الكتاب موعظة لي . ومنذ قرأته حاولت التملص مما ظننت أنه يرضي الجمهور وجعلت ذوقى مقياساً لارضائه . ولست أقصد بذلك صفعه أو اهانته بل صفع الذين يظنون منا أنهم يعرفون ما يريد الجمهور سواء أكانوا أصحاب صحف أو مسارح تمثيل أو تجاراً يبيعون ويشترون أو غيرهم

الموسيقى فى السجن

حكم بالسجن فى ولاية ميسورى بالولايات المتحدة على المستر هارى سنود جراس . وهو من العازفين على البيانو المشهورين بحسن التوفيع . فسمح له رئيس السجن بتشنيف آذان المسجونين فقبل مشترطا اذاعة انغامه باللاسلكي الى دائرة معينة فى المدينة . فاجيب الى ما طلب . وكان كل يوم يتلقى عشرات من الرسائل البريدية والتلغرافية بالاعجاب بتوقيعه

وقد خرج من سجنه يوم ١٦ الماضى . فتهافتت عليه شركات الموسيقى واللاسلكي للعمل عندها

قياس المطبوعات بالمتر المربع

يقال أن الكتب التى طبعت فى فرنسا في السنة الماضية تكفى أوراقها لتغطية أرض تبلغ مساحتها ٢٠٨٫٠٠٠ هكتار

(*) علامات التعجب منا . ونحن وان كنا لا نلم كتب الكتاب نشهد بانه فيلسوف خطير . فما قيلت حكمة اروع من هذه الحكمة وا ق

موطن الحلقة المفقودة

أهو آسيا أم افريقيا

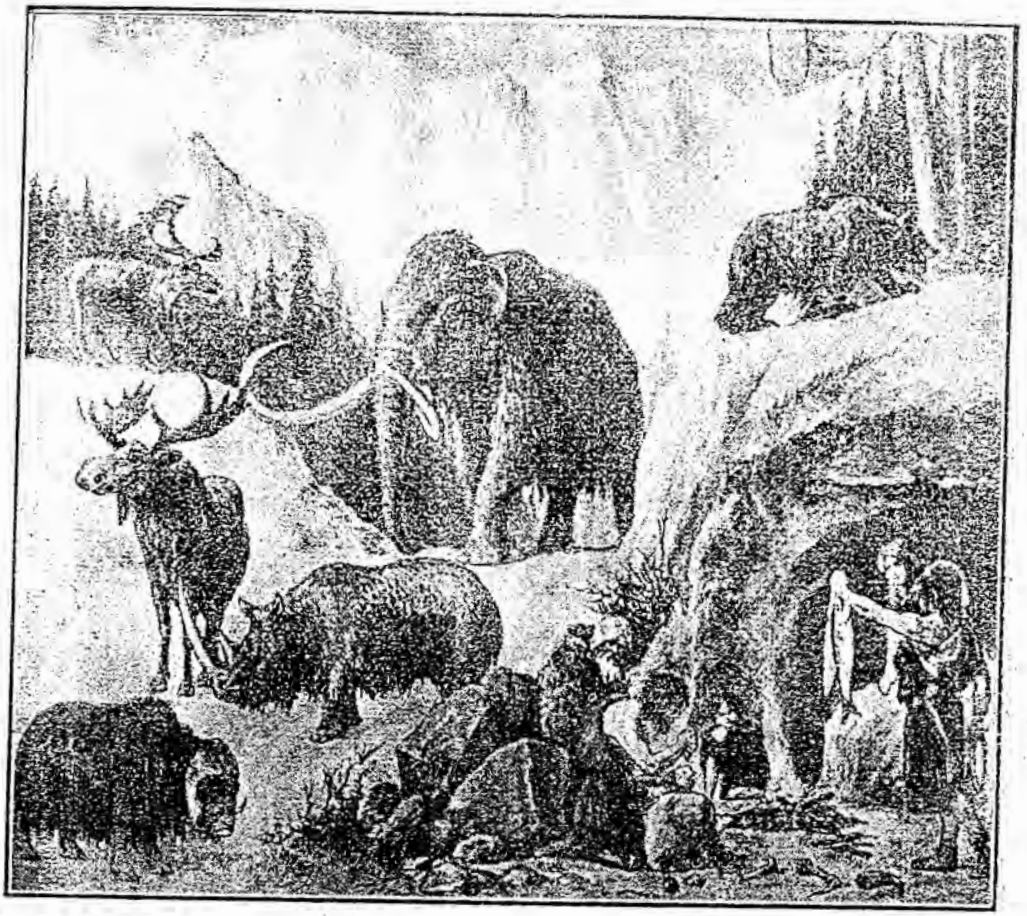

الانسان الاول فى حالته الوحشية بين اكفائه واقرانه من الحيوانات التى برز عليها فى حلبة تنازع البقاء وتركها مقصرة خلفه . والصورة تمثله هو ومعاصريه من أهل أحد العصور الجليدية الماضية

عاد الى انجلترا حديثا سائح اسمهُ اندروز بعد أن خرج فى رأس بعثة علمية قضت ثلاث سنوات في منغوليا الصينية . فقال ان لديهِ ادلة ثابتة على أن الزحافات وذوات الثدي من الحيوانات وجدت فى أول أمرها هناك ثم هاجرت فى العصور التالية الى أوربا واميركا وسائر العالم

وكانت هذه البعثة قد أوفدت خصيصاً لهذا الغرض ولامتحان مذهب ذهب اليهِ الاستاذ

اوسبورن في أوائل هذا القرن وهو ان آسيا الوسطى الشمالية موطن العائلات الكبرى بين حيوانات اليابسة .وانما قال هذا القول لانهُ لم يستطع ارجاع الحيوان المعروف باسم الدينوسور وغيرهِ من الحيوانات البائدة الى صورها الاصلية على القارات المذكورة فظن لذلك ان لابدّ ان تكون قد هاجرت اليها من اسيا . وجمع هو ورجالهُ أدلة اقنعتهم بأن موطنها الاصلي بالذات في آسيا هو صحراء غوبي وجزءٌ من التبت الصينية والتتر الصينية

وقد قال المستر اندروز في حديث « ان هذا المذهب ايد تماماً فقد جمعنا بقايا اسلاف كل شكل من اشكال الدينوسور وسائر الحيوانات ذوات الثدي ماعدا الفرس والانسان . وعندي أن نبوءة الاستاذ اوسبورن بان ما يسمى « الحلقة المفقودة » أي اسلاف الانسان وبان اسلاف الفرس موجودة آثارها وبقاياها في تلك الاصقاع ـ ستتأيد تماماً

واعتقادي أننا سنهتدي اليها هناك في السنوات الخمس القادمة التي سنقفها على البحث والتنقيب . وقد وجدت البعثة أن بقايا الحيوانات في تلك البقعة لا مثيل لها في سائر البقاع كثرة. وقد كان في امكاننا أن نجد بقايا بشرية وبقايا الفرس هذه السنة ولكننا وجدنا كثيراً من البقايا التي هي أقدم منها فاشتغلنا بها عنها تاركين البحث عن الحلقة المفقودة واسلاف الفرس ذوات الاصابع الخمس الى فرصة أخرى»

وقد ثبت جيولوجياً السبب في ظهور الزحافات وذوات الثدي في آسيا ومهاجرتها منها الى سائر العالمين . فقد كانت القارة منذ عشرة ملايين سنة الى خمسة ملايين تسكنها الزحافات البرية فكانت كأنها جنة عدن الحيوانات المنقرضة الآن . وغاض البحر عن أوربا وافريقيا أو ارتفعتا من تحت البحر في مثل ذلك العصر واتصلتا بآسيا براً . وفي ذلك العصر أيضاً أو بعدهُ بقليل تكونت الحيوانات ذوات الدم الحارّ وذوات الثدي

هذه آراءُ بعض العلماء في اسيا وكونها موطن الحلقة المفقودة ولكن هناك ما يدلّ على أنهُ لا يبعد ان تكون افريقيا لا اسيا هي موطن تلك الحلقة . فقد وجد سنة ١٩٢١ جمجمة في مكان يقال لهُ « بروكن هل » من روديزيا في جنوب افريقيا قيل عنها أنها أقدم اثر من آثار الانسان وهو يخطو الخطوة الاولى من ظلمة الوحشية الى شعاع نور العقل الانساني على ضآلته وضعف فيضهِ

وفي أواخر السنة الماضية كان الاستاذ رايموند دارت استاذ التشريح في احدى جامعات يوهنسبرج بجنوب افريقيا يوالي البحث والتنقيب فجيء اليهِ بجمجمة قرد وجدت على عمق ٥٠

قدماً بين الصخور الكلسية فحكم بانها ليست جمجمة قرد من صنوف القردة المعروفة بل جمجمة قرد سماه باسم علمى جديد ولكن الاستاذ اليوت سمث خالفه فى ذلك وقال أنه ليس ثمة سبب وجيه لاخراجها من نوع القرود الذي يشمل الغورلاّ والشمبانزى والاورانغ والجيبون

وقد قيل في وصف هذه الجمجمة (التى سميت باسم جمجمة تونجس نسبة الى المحل الذى وجدت فيه) أنها جمجمة طفل « ينتمى الى قبيلة بائدة من القرود المتوسطة بين القرود المعروفة والانسان » . وعرف انهُ طفل من حجم اضراسهِ على الجانبين فانها تقابل حجم اضراس طفل انسانى فى السادسة من سنهِ . وهو «ليس انساناً شبيهاً بالقرود بل قرد شبيه بالانسان » كما قالوا في وصفهِ

ويظهر من النظر الى الجمجمة أن حجم دماغ صاحبها كان بحجم دماغ الغورلا البالغ الآن أي نحو ٧٠٠ سنتيمتر مكعب وهذا يساوى نصف حجم دماغ الاوربى على التعديل

وقد جاء وجود هذه الجمجمة في افريقيا مؤيداً لقول داروين ان الزمان سيبين للناس أن افريقيا هي مهد النوع الانسانى

اجتياز الصحراء فى القرن السادس عشر

كثر الكلام فى الزمان الأخير عن اجتياز الصحراء الأفريقية الكبرى بالسيارات والطيارات. فنشر المسيو ده كسترى المستشار فى حكومة المغرب الاقصى مقالة فى مجلة هسبريس عن حملة سيّرها سلطان المغرب على امراء صنهاجة في القرن السادس عشر للمسيح . وقد نقل الكاتب تفصيل الحملة عن مستندات رسمية محفوظة فى مدريد يؤخذ منها أن الجيش كان مؤلفا من أربعة آلاف جندي ومعهم ثمانية آلاف جمل والف جواد و١٨٠ خيمة و٨٠٠ قنطار من الحديد والزنك والحبال وعدد من المدافع الصغيرة ومقدار كبير من دقيق القمح وأنواع الاطعمة. وقد قطعوا المسافة بين المغرب والنيجر، ويبلغ طولها ٢٠٤٠ كيلومتراً، فى ١٣٥ يوماً. ونشبت الحرب بين الفريقين فى ١٣ مارس سنة ١٥٩١ وبعد أن انتصر المغاربة على اعدائهم تركوا جماعة منهم فى تومبوكتو

عيدان الكبريت

صورة الانسان فى عهد بداوته الاولى يشعل النار بحك الخشب الجاف بعضه على بعض

اصطلح بعض اللغويين على تسمية عيدان الكبريت بالثقاب ثم لم يعمل الكتاب بهذه التسمية اما لانها ثقيلة على اللفظ والسمع واما لانهم لم يريدوا العدول عن التسمية الاولى ولا سيما أن لفظة الكبريت عربية خفيفة أو لغير ذلك

يشتعل عود الكبريت باحتراره على سطح خشن . ولو سألت عن سبب اشتعاله فكم من المسئولين ينبئك بالخبر اليقين . يشتعل لان رأسهُ مصنوع من مادة أو من مزيج لا يطرأ عليه شيء مادام بارداً فاذا احمي التهب اذ يتحد با كسجين الهواء . واحماؤهُ اما أن يكون بادنائه من النار أو بفركه بجسم خشن فان فركهُ يولد فيه حرارة كما يحدث اذا حككت رأس أصبعك بنسيج ثوبك ولا سيما اذا كان من صوف

فما هو هذا المزيج الذي يلصق برأس العود فيشتعل اذ احمى ولا يشتعل ما دام بارداً

صنع أول عود كبريت منذ نحو مائة سنة وكان في أول عهده لا يشعل الا بكثير من الفرك والحك. ثم اكتشف الفوصفور فصارت عيدان الكبريت تصنع كالتى نستعملها نحن الآن أى أن قليلا من الحك يشعلها . وخاصة الفوصفور أنه يشتعل حالا . ولو كانت عيدان الكبريت تصنع منه وحده لتعرضنا منه لكثير من خطر النار ولكن أشياء كثيرة تضاف اليه فى صنع عيدان الكبريت ومن هذه الاشياء الكبريت عينه وهو الذى سميت العيدان به وعيدان الكبريت العادية كثيراً ما تشتعل من نفسها اذا عرضت للحرارة بلا حك ولا

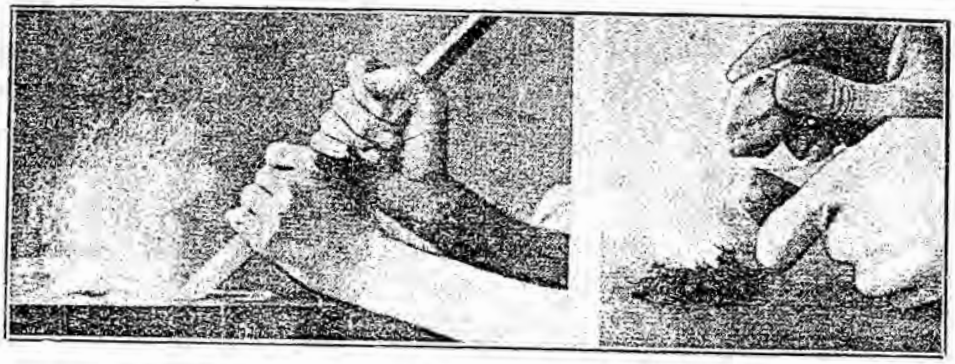

احداث الشرر وقدح النار بقطعة من الحجر المعدني والصوان

قدح النار بفرك قطعتين من الخيزران الجاف احداهما بالاخرى

فرك الآ ما يسمّى منها « عيدان السلامة » وهي عيدان اخترعت منذ خمسين سنة . وسبب عدم اشتعالها ولو عرضت للحرارة ان ليس في رؤوسها فوصفور بل الفوصفور ملصق بظاهر العلبة التي توضع فيها فهي لا تشتعل الا اذا فركت بالعلبة حيث الصق الفوصفور

والفوصفور نوعان أشهرهما النوع الابيض او الاصفر وهو سمّ زعاف قمحة منه تقتل الانسان . وقد سمع عن اناس ماتوا من ابتلاع رؤوس عيدان الكبريت. وكان هذا الصنف يستعمل قليلا في عمل عيدان الكبريت فيسمّ المشتغلين به ولكن الحكومة البلجيكية عرضت جائزة كبيرة تعطيها من يخترع عيدان كبريت تشعل بحكها على كل شيء ولا يكون فيها فوصفور سام ففاز فرنسيان بالجائزة اذ اخترعا مادة تصنع منها هذه العيدان وهي تحل محل الاخرى شيئاً فشيئاً . وقد سنت حكومات كثيرة قوانين تحظر فيها استعمال الفوصفور الابيض في صناعة الكبريت وستحذو البقية حذوها

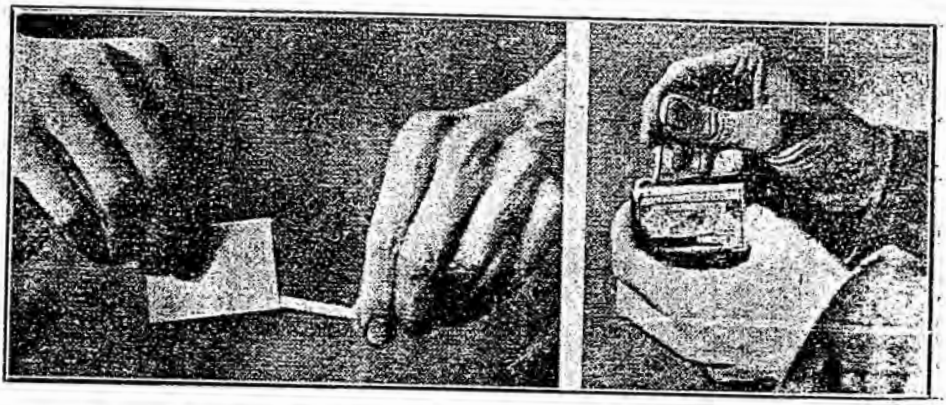

عيدان السلامة واستعمالها

اول عيدان كبريت اخترعت . اخترعها انجليزي اسمه جون ووكر وكانت تشعل بجرها ضمن قطعة من الورق المعروف هنا باسم ورق «صنفره» او ورق «القزاز» في سوريا

الطوفان القادم

بين هنس ومكس

تدلُّ الدلائل على ان طوفان سيدنا نوح المذكور فى التوراة لم يكن عاماً بل كان جزئيّا وان قولهُ الارض كلّها يراد بهِ الارض المعروفة حينئذ عند الذين انزلت التوراة عليهم . وقد ورد فى مواضع كثيرة منهـا جمل وعبارات مثل هذه اذ قيل في مكان آخر « ان تكتب كل المسكونة » في عهد اوغسطس قيصر امبراطور الرومانيين واريد بها كل المسكونة التى كانت فى حكمهِ . وقد عثرنا ونحن نطالع مروج الذهب للمسعودى على قولهِ ان ليس في تقاليد الصينيين ذكر للطوفان المعروف عندنا

لما خسف القمر في الربيع الماضى دفعنا الى رئيس صفافى الحروف فى المطبعة خبرا بهـذا المعنى كان قد ورد علينا من المرصد وهو بعنوان « خسوف القمر » فقرأهُ «سقوط القمر » فضحكنا وقلنا لعلك تتنبأ. ذلك لاننا كنا قد قرأنا مقالاتٍ فى هذا الموضوع لبعض الفلكيين المتخرصين زعموا فيها ان طوفاناً هائلاً سيغمر الارض ويكون القمر سببهُ . وان طوفان نوح كان نتيجة اصطدام الارض بقمر غير هـذا القمر وان العصر الذهبى الذى بلغ فيهِ النوع الانسانى اوج سعادتهِ ورقيهِ وحضارتهِ على قارتى لموريا واتلنتس اللتين غارتا فيما بعـد في الاوقيانس الاتلنتيكى والهندى كان عصراً بلا قمر . وان النكبة التى المت بتينك القارتين فخسفتهما الى قعر اليمّ افضت الى ظهور قمرنا هذا وأننا قادمون على زمان سوف نصاب به على يد القمر « بداهية تميد لها الجبال » وتفوق كل ما سبقها في هولها

اما هذا الفلكي المتخرص أو « المتفلّك » كما يقال فى الشام فهو المانى بالطبع وبافارى . وان جئت تسال عن اسمهِ فهو الدكتور مكس فالبير من مونيخ. ومكس عند الالمان كزيد عند النحاة فيكاد كل ألمانى يكون اسمه مكس . واما الدكتور فالالمانيون أما دكترة وأما بارونات . فمن لم يكن دكتوراً كان بارونا. والغالب ان يكون لقب الدكتور خاصاً بالعامة والبارون بالخاصة فعندهم دكتور الطب ودكتور الفلسفة ودكتور الحقوق وهذه كلها نعرفها ونفهمها . ولكن عندهم فوقها دكتور الحدادة والنجارة و« البقالة » و « السمكرة » الى آخره

هذا الفلكى الذى وصف أبو تمام اترابهُ في مطلع قصيدتهِ المشهورة بقولهِ

وخوفوا الناس من دهياء مظلمة اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنبِ
تخرُّصٌ واحاديث ملفّقةٌ ليست بنبع اذا عدّت ولا غربِ

بدأ مذهبهُ بالبرهان على أنه أتى على الارض حين من الدهر لم يكن لها قمر أو سيار يدور حولها كقمرنا هذا. وان قمرنا كان سياراً مستقلاً يدور حول الشمس كما يدور حولها المريخ وغيرهُ من السيارات ومنها الارض. ثم قال ان الارض ليست مستديرة تمام الاستدارة بل مسطحة من ناحيتي القطبين كما يعلم كل مبتدئ في الجغرافية وهذا ناشىء بلا ريب عن فعل جاذبية القمر لها فانهُ يدور حولها أو حول خط الاستواء في خط متموج فيجتذبهُ بشدة ويجذب الماء اليهِ من جانبي القطبين

على ان الدكتور مكس ليس صاحب هذا المذهب بالاصالة بل بالوكالة اما صاحبهُ الاصلي فالدكتور هنس هوربجر النمسوي. وهنس ومكس عند الالمانيين والنمسويين كزيد وعمرو كما تقدمت الاشارة اليه. ولكن بدلاً من أن يضرب هنس مكس كما يضرب زيد عمراً عند النحاة فان هنس علم مكس ومكس التلميذ يبسط في خطبهِ وكراريسهِ آراء معلمه

وقبلما نبسط مذهب الاستاذ والتلميذ تمام البسط نقول ان الاستاذ ارنست برينك الالماني (أيضاً) يذهب كما يذهب جمهور الفلكيين والجيولوجيين الى أن الارض كانت في سالف الحقب مستديرة تمام الاستدارة بدليل ان الجبال العالية في شمال البلاد السكندناوية (اسوج ونروج أو السويد والنرويج) تبدي علامات على أنها كانت في غابر الزمان مغمورة بالمياه وبدليل أن نهر الكنغو في أواسط افريقيا وغيرهُ من الانهار الاستوائية كانت تجري قدماً في أرض يابسة هي غامرة الآن لان لهذه الانهر آثار مجارٍ تحت البحر بعيدة عن مصابها في البحر وعن السواحل المعروفة الآن

ولما كان الماء في الاستواء أقل مما هو الآن فالمرجح أن مساحات واسعة من الارض الخصبة كانت تملأ الرحاب الممتدة بين قارتي اميركا الجنوبية وافريقيا من جهة (حيث الاتلنتيكي الآن أو المحيط الاخضر) وبين افريقيا والهند (حيث المحيط الهندي الآن) من جهة أخرى. وقد عرفت تانك الارضان باسم اتلنتس ولموريا كما تقدم. ويقول الكتاب الاقدمون أنهُ كان يقطنها قوم في عصر لم يكن فيهِ قمر

وكان القمر حينئذ على حسب المذهب الجديد سياراً يدور حول الشمس بعيداً عن الارض وفيه ماء وهواء كالارض. والمرجح ان كان فيهِ أحياء حيوانية ونباتية. وهو الآن كما يعلمنا

الفلك سيار بارد وميت هامد لا حياة فيه ولا نار ولا نور إلا مايستمدهُ من الشمس رأساً . وكل جسم صغير يدور حول جسم اكبر منهُ بين الاجسام السموية فانما يفعل ذلك ويبقى محافظاً على دائرة فلكه طوعاً لقوتي الجذب والدفع فيدور عليهِ ويكون دورانهُ نتيجة القوتين . فاذا التقي في طريقه شيءٌ يعوق سيرته من الدوران قلت قوة دفعهِ فينجذب نحو الجسم الاكبر

اما مذهب الاستاذ هنس كما بسطه التلميذ مكس فهو :

يرى الاستاذ ان فضاءَ النظام الشمسي ليس خالياً بل تطفو فيه أشياء ربما كانت قطع جمد . وهذه القطع تضايق سيارات النظام الشمسي واقمارها في دورانها وتضيق عليهنّ الخناق فتجعلهن يدرن حول الشمس في افلاك متصاغرة سنة فسنة بدرجة لا يشعر بها . والصغرى منهنّ تدنو من الشمس بأسرع مما تدنو الكبرى . وعليهِ لما كان القمر أصغر من الارض واخفّ فلا بدّ ان يدركها في مسيرهما معاً نحو الشمس

وقد جاءَ وقت دنا القمر فيهِ من الارض كثيراً حتى جذبتهُ اليها فجعل يدور حولها بدلاً من ان يدور حول الشمس كما كان أولاً . وكانت جاذبية الارض للقمر شديدة حتى شقت سطحهُ فخرجت النيران الهائلة تصحبها الحمم والمعادن الذائبة من بطنهِ في فوهات بركانية لا عداد لها ثم تركتهُ على مرّ الزمان جسماً ميتاً خالياً من كل معنى من معاني الحياة كما هو الآن

أما الارض فلم يكن الضرر الذي نالها من جذب القمر واصارته سياراً تابعاً لها بأقل من الضرر الذي نالهُ منها . ذلك بأن اشتدّ الجذب اشتداداً عظيماً في جهات الارض الاستوائية فاجتمعت المياه عليها من جهة القطبين بصورة طوفان هائل أغرق قارة اتلنتس في الاقيانوس الاتلنتيكي وقارة لموريا في الاوقيانوس الهندي

كان ذلك منذ ثلاثة عشر الف سنة ولكن حكايات تلك الكارثة مدونة في اساطير الاولين . فقد ذكر افلاطون الفيلسوف اليوناني قارة اتلنتس وقال ان أهلها كانوا في بحبوحة من العيش ناعمين فاغرقهم سيل الطوفان العرم . ولا يزال هنود اميركا الوسطى الى يومنا هذا يومئون بايديهم الى قمم جبالهم الشامخة ويقولون ان أسلافهم كانوا يجرون زوارقهم وقواربهم على تلك القمم . يريدون بذلك ان البحر كان يغمرها في عهد مضى

اذن فقد مضى على القمر حتى الآن ١٣ الف سنة وهو يدور حول الارض في دوائر اهليلجية متصاغرة ويجذب ماءها اليهِ فيحدث فيها المدّ المعروف . وبعدهُ الآن عنّا نحو ستين ضعف نصف قطر الارض . وكلما قلت تلك المسافة ازداد المدّ قوة حتى تتعالى المياه وتترا كم

كالجبال عند خط الاستواء . فمتى صار على بعد عشرين ضعف نصف القطر يبلغ علو المد الوفاً من الاقدام

وكلما دنا القمر منا زادت سرعة دورانهِ حولنا حتى تبلغ هذه السرعة سرعة دوران الارض على محورها فيظهر لنا حينئذ ساكناً في الفضاء لا يتحرك محمرّ الوجه أعظم حجما بكثير مما يرى الآن . ويقول الدكتور مكس (التلميذ) ان منظر القمر هذا هو بحر البلور ذو العيون الكثيرة المذكور في سفر رؤيا يوحنا من الانجيل . والعيون هي فوهات براكين القمر . والمرجح ان القمر يبقى مئات من السنين فوق أوربا عمودياً يجذب معظم مياه الارض وهوائها اليه . فيستولي على القطبين زمهرير هائل ويشتد تكون الجمد وتكاثفهُ ويأخذ ينحدر الى الجنوب ركاماً وجبالا . وتبيت الارض لا تصلح للسكن الاّ بقعة ضيقة في أميركا الوسطى . وتشتد الزلازل ويكثر ثوران البراكين فتمزق وجه الارض كل ممزق

ثم يسرع سير القمر الى الارض وهو يدنو منها فيلوح للناظر اليه اهليلجياً أو بيضياً وفيهِ نتوءٌ عظيم مقابل الارض . وكلما زادت سرعتهُ يشتدُّ اندفاع المياه من جهة قطبي الارض الى خط الاستواءِ . حتى اذا صار على بعد ١٢ الف ميل جعل يتفتت وتنقضّ منه شظايا تنقضّ على الارض في شكل مطر من الصخور والرجم وجبال الجمد ويكون نزولها علينا في مجارٍ لولبية ويرى القمر من الارض كأنهُ افعوان هائل يضربها بذنبهِ الذي تتطاير منهُ سيول الحجر والجمد

واذا صار على بعد خمسة آلاف ميل عنّا جعل يدور حولنا سبع مرات أو ثمانياً في يوم واحد وتفضي شدة سرعته هذه الى تحطمهِ كل محطم وسقوط حطامه على بحر الارض الاستوائي. وهذه الرجوم التي تتساقط منه تلتهب لسرعة سيرها في جوّنا فاذا امتلأ البحر بها غلت مياههُ ثم اندفعت منهُ أمواج تئز كازيز ماءِ المرجل وانبسطت على ما حولها في جهة القطبين ثم انحسرت نحو خط الاستواءِ وما تزال كذلك بين مدّ وجزر حتى يتحول شكل الارض الحالي الى شكل مستدير تمام الاستدارة وتكون الآن اكبر حجماً واثقل مما كانت بسبب ما أضيف اليها من مادة القمر . ويكون ذلك خاتمة عصر قديم ومطلع عصر جديد

وأول ما يبدر الى الذهن هذا السؤال وهو هل يبقى في الأرض أحياء ؟ ذلك ما لا سبيل الى العلم بهِ . على أن هذه الحوادث المروعة لا تحدث كلها فجاءة بل تمتدّ الى مدى الوف من

(البقية في أسفل الصفحة التالية)

عجائب الارض السبع

عند الاقدمين

عجائب الارض السبع عند الاقدمين هي (١) اهرام مصر و (٢) جنائن بابل المتبرجة بالمعلقة و (٣) هيكل الالاهة ديانا في افسس و (٤) تمثال جوبتر في أولمبيا و (٥) صنم رودس و (٦) قبر موسولس و (٧) منارة الاسكندرية

(١) أهرام مصر

الاهرام أشهر هذه العجائب السبع ولا تزال ماثلة للعيون بعظمتها وابهتها دون العجائب الأخرى . اكبرها هرم خوفو سمكهُ ٤٥١ قدماً وكان قبلاً ٤٨١ ومساحة قاعدته ١٢ فداناً وفيهِ ٨٨ مليون قدم مكعبة من أحجار البناء زنتها سبعة ملايين طنّ . واستعمل في بنائهِ نحو ٢٣٠٠٠٠٠ قطعة من الصخر ثقل كل منها ١½ طنّ . ويقول هيرودتس المؤرخ الشهير ان مائة الف من العبيد الارقاء سخروا في بنائهِ فاكملوهُ في عشرين سنة . وقد بني في الظاهر ليكون ضريحاً لخوفو . وعمرهُ ٦٦٠٠ سنة وكان عليهِ طلاءٌ من الكلس فزال من طول العهد

(٢) الجنائن المعلقة

هي جنائن صناعية مزصوف بعضها فوق بعض في سطوح منحدرة وتحتها عقود يبلغ

(تابع المنشور على الصفحة ٢٧٩)

السنين والانسان حيوان ممتاز بالمطابقة بينهُ وبين المحيط الذي يكتنفهُ والوسط الذي يوجد فيه

ومن رأي الدكتور هنس (الاستاذ) ان هذا الحادث ليس فريداً في تاريخ أرضنا فقد مرّت عليها ادهار جذبت اليها أقماراً كثيرة قبل قمرنا المهدّد . ويرجحون أنها ستبتلع المريخ من السيارات قبلما يجيء دورها فتعاقب بابتلاع الشمس لها

فاذا علمت ذلك فهمت المذهب القائل ان حادثاً مثل هذا هو الذي أفضى الى الطوفان المذكور في سفر التكوين من التوراة . ولكن القمر الذي سبب طوفان سيدنا نوح كان أصغر بكثير من قمرنا الحالي . ومن يدري ألاّ يلهم الله نوحاً آخر فيبني فلكاً ينجي بها قومهُ فتبقى بقية للحرث والنسل . وعندنا انهُ خير لهذه الارض أن يرثها قوم ليس بيننا وبينهم صلة نسب — قوم أصلح للبقاءِ منّا فقد جربنا كلّ التجارب ووزنّا بالموازين فجئنا ناقصين

هرم الجيزة الاكبر فى ضواحى القاهرة

الجنائن المعلقة فى بابل

الى أهل افسس الاعمدة اللازمة لبنائهِ وبقراً من الذهب لزينتهِ . وكان فيهِ تمثال للالاهة ديانا زعموا انهُ نزل من السماء فانقذ المدينة من الخراب . وقد خرب القوطيون الغزاة المدينة والهيكل معاً سنة ٢٦٢ للميلاد وعرف من النقب عن آثارهِ أن مساحة ارضه كانت ٨٠ الف قدم مربعة وفي المتحف البريطاني آثار منهُ

(٤) تمثال جوبتر

تمثال صنعهُ فيدياس النحات اليوناني الكبير لهيكل أولمبيا ولا يعلم ما جرى بهِ ويقال أنهُ أبدع ما صنع فيدياس والاثر

ارتفاعها ٨٥ قدماً . ويقال ان نبوخذ نصر ملك بابل بناها لزوجه الفارسية اميتس فانها ملت منظر سهول بابل وحنّت الى جبال وطنها القديم فبنى لها جبلاً فى أرض قصره زرعت الغابات على اسنادهِ وبنيت المقاصف بينها . وأقيم خزان للماء فى رأس الجنائن لسقيها ملىء ماء من نهر الفرات

(٣) هيكل ديانا

اشهر ما اشتهر به هذا الهيكل عندنا اشارة بولس الرسول اليهِ ولكنهُ كان معروفاً في العالم المتمدن القديم . ولا يعلم بانيهِ بالتحقيق ولكن يقال أن كريس (قارون) ملك ليديا المشهور بغناهُ اهدى

هيكل الالاهة ديانا فى افسس

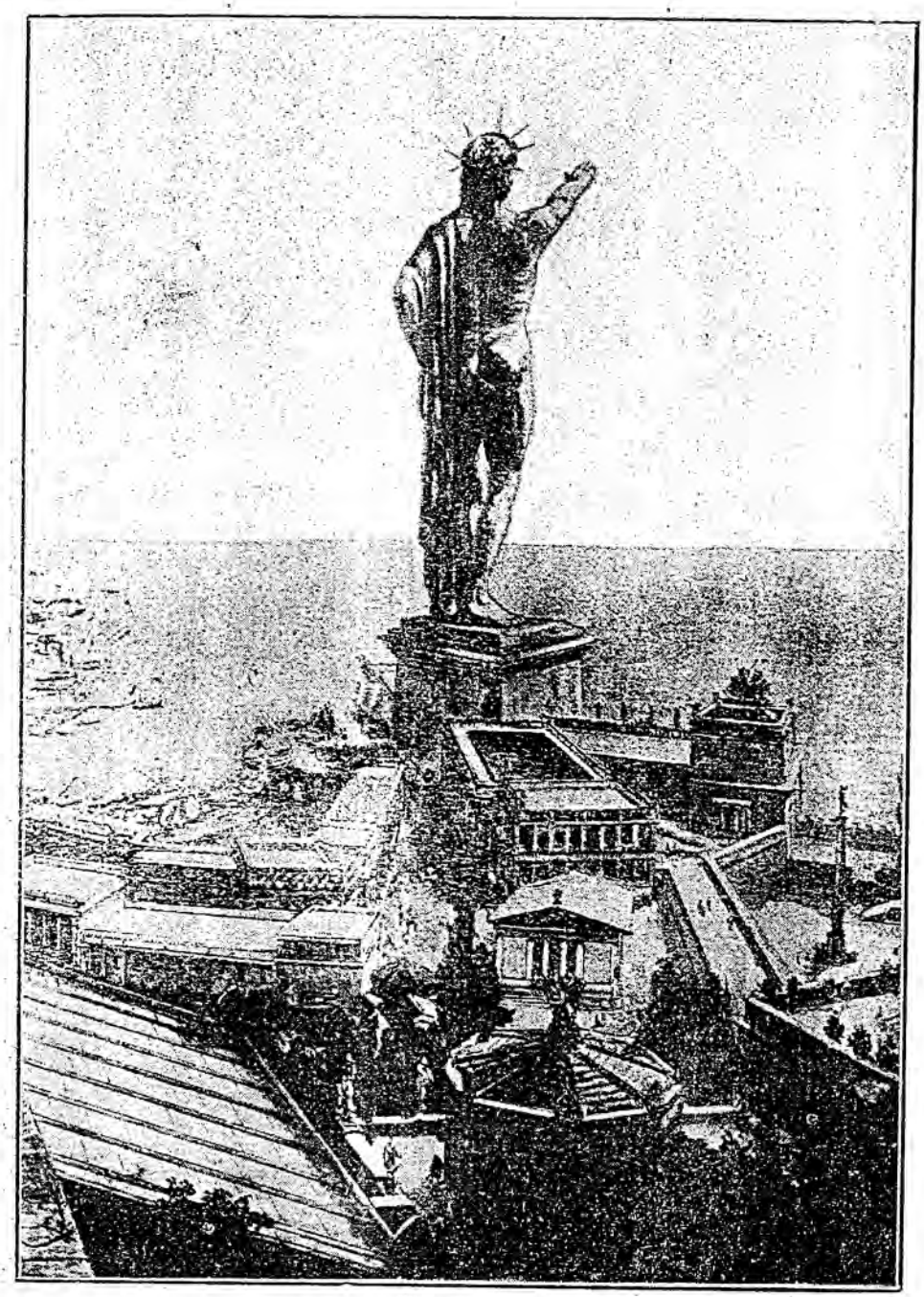

صنم رودس الذى كان منصوبا عند مدخل ميناها سنة ٢٦٠ قبل المسيح

تمثال الآله جوبتر في هيكل اولمبيا من صنع فيدياس
(انظر مقالة فنون الجمال)

مكانه فبقي قروناً مطروحاً على الارض لاحراك به حتى اشتراهُ العرب معدناً للسبك

(٦) قبر موسولس

هو قبر موسولس ملك كاريا في هليكارنسوس ومنهُ أخذ الفرنجة لفظة موسوليوم لكل ضريح كبير . بنتهُ في القرن الرابع قبل الميلاد الملكة ارطاميس زوج موسولس تذكاراً لهُ . كان محيطهُ ١١١ قدماً وعلوهُ ١٤٠ قدماً وفي المتحف البريطاني اجزاء منهُ . وكان على قمته تمثالان كبيران للزوجين

(٧) منارة الاسكندرية

بناها بطليموس الاول في القرن الثالث قبل الميلاد على جزيرة فاروس عند مدخل الباقي الذي يدلّ على شكلهِ قطع نقود صغيرة رسم التمثال عليها وهي تمثل جوبتر زعيم آلهة اليونانيين جالساً على عرش بديع الصنعة . وفي الاساطير ان جسم الاله في التمثال كان من العاج وحلتهُ من الذهب

(٥) صنم رودس

صنم من البرونز على مثال الاله هيليوس اله الشمس نحتهُ نحّات اسمهُ شارس لندوس وأريد منهُ ان يكون علماً يؤتمُّ بهِ على باب الميناء وكان علوه مائة قدم . فأتمه النحات في ١٢ سنة ونصب على مدخل الميناء سنة ٢٦٠ قبل المسيح . وبعد ذلك بستين سنة حدثت زلزلة اسقطتهُ من

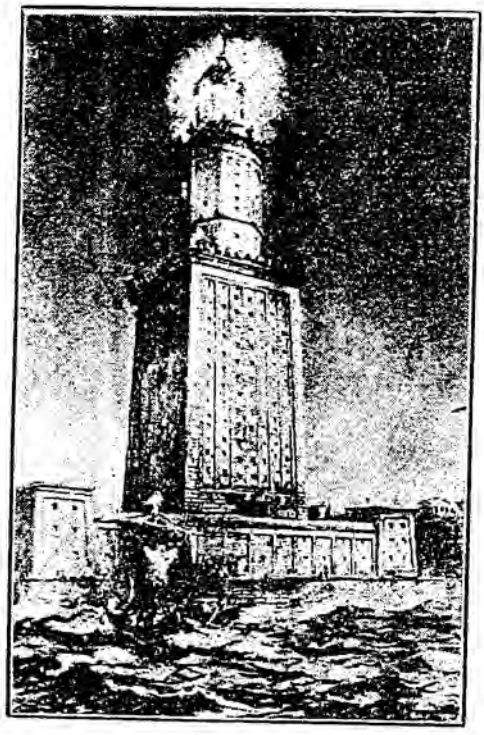

منارة الاسكندرية

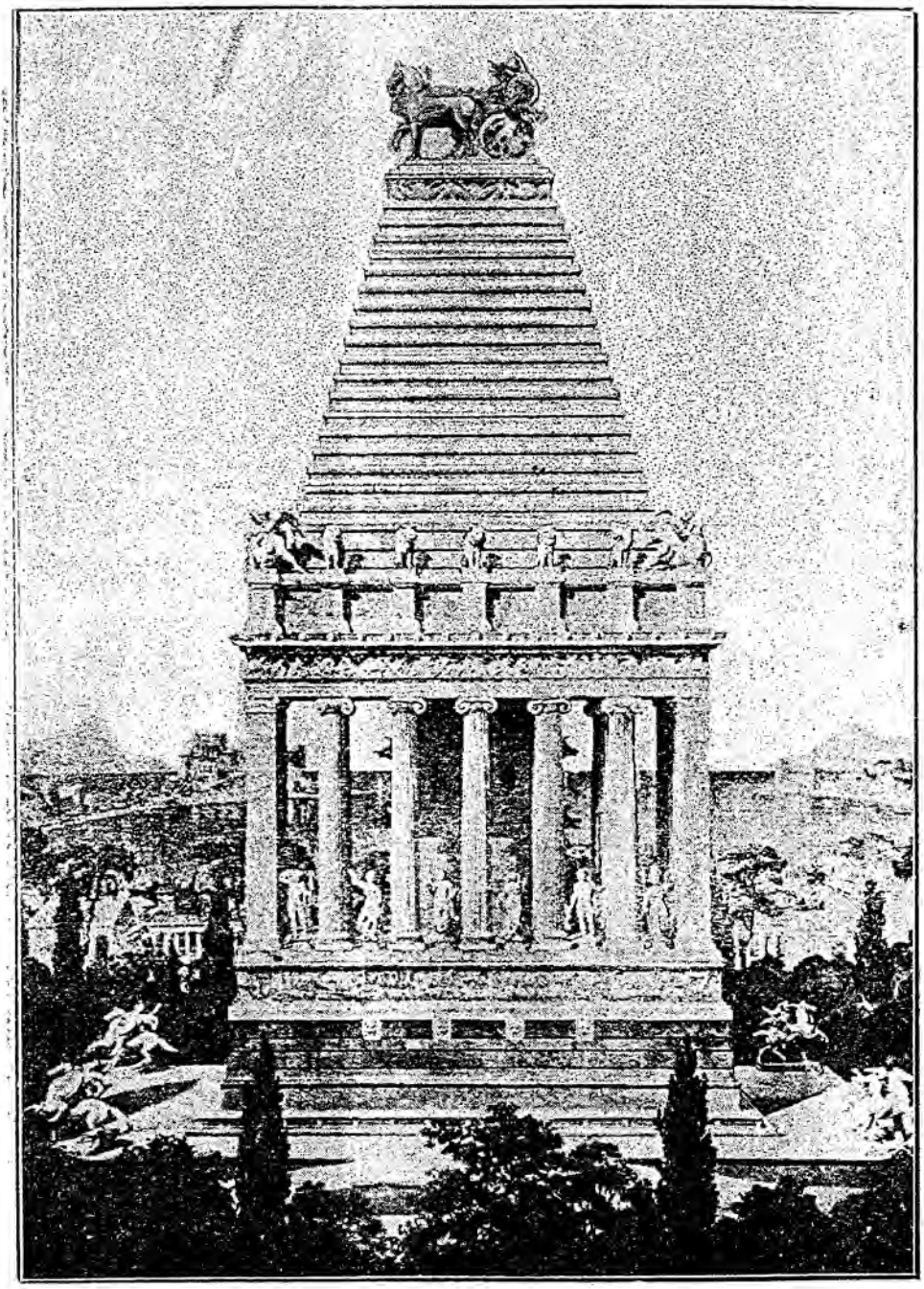

قبر موسولس ملك كاريا وعلى قمته تمثال الملك والملكة

الميناءِ ومن اسم هذه الجزيرة أخذت لفظة فاروس اليونانية للمنارة والفنار العربية . ويقال ان ارتفاعها كان ٤٠٠ قدم وانها كانت طبقات متعددة بعضها فوق بعض. وكانت فى الطبقة العليا نوافذ تطلُّ على البحر وتشعل فيها النيران والمشاعل بلا انقطاع ليأتم بها النوتية فى اسفارهم

العالمون توزن بالرطل وتقاس بالمتر

وبسط مذهب اينشتين

كم سعة العالمين وكم زنتها ؟ لا نريد الارض فالارض قيست ووزنت. ولا النظام الشمسي أي الشمس وعائلتها من السيارات والاقمار وأرضنا وقمرها بينها . بل نريد العوالم كلها ، الكون كله من شموس وكواكب واقمار وارضين وسيارات ومذنبات ورجوم وشهب ونيازك وسائر ما يوجد من الهيولى في الارض وخارجها

نعم هذه كلها قيست ووزنت. وأيّ منا يستطيع أن يتناول قلمهُ ويعدّ ويحسب قليلاً فيجد الطول والعرض والسمك والثقل ولا يخطىء . وقد تناولهُ قبلنا عالم ألماني فوجد بعد الحساب أن ثقل الكون بالارطال ١٠ مضروبة في نفسها ٥٢ مرة ومحيطه مائة مليون سنة نورية !

وليس لهذه الارقام معنى أو لا يكاد يكون لها معنى على هذه الصورة فلنبسطها قليلاً :معنى مائة مليون سنة نورية أنك اذا ركبت قطراً بسرعة ١٨٦ الف ميل في الثانية أي بسرعة النور وشرعت من الآن تدور حول الكون لدرت حولهُ وانتهيت الى المكان الذى خرجت منهُ بعد مائة مليون سنة . ولنفرض أنك خرجت من الارض الى الفضاء فانك تبلغ المحطة الأولى أى محطة الشمس في ثماني دقائق فقط . واذا أردت استئناف السفر منها واتمام رحلتك والعود من حيث خرجت وجب أن يطال عمرك كلما بلغ مائة سنة مليون مرة

هذا شيء عن السعة . وأما عن زنة كلّ ما يوجد في المسافة التى قطعتها فيقال بالاختصار أنها تبلغ ١٠ ارطال مرقاة الى الدرجة ٥٢ أو مضروباً بعضها ببعض ٥٢ مرة فيكون الحاصل واحداً والى يمينه ٥٣ صفراً . وان شئت ان تتصور هذا الرقم بعض التصور قلنا لك هب ولداً يلعب على شاطىء البحر تناول بيده حصاة ثقلها ربع رطل (والرطل هنا مصري أى ١٤٤ درهماً) وهب ارضنا مؤلفة من أحجار بهذا الحجم فكم حجراً يكون فيها .فكرّ في عدد الحجارة التى تملأ صندوقاً صغيراً ثم في عدد الصناديق التى تملأ غرفة والغرف التى تملأ بيتاً والبيوت التى تملأ مدينة وجميع اليابسة والبحر والانهار التى تملأ وجه هذه الارض وسائر مادة الأرض الى مركزها اذا ملئت كلها أحجاراً من هذه الاحجار . فكم يكون عدد هذه الاحجار كلها ؟ فلو حوّل كل حجر منها ارضاً بحجم ارضنا لساوى ذلك مقدار المادة الموجودة فى هذا الكون

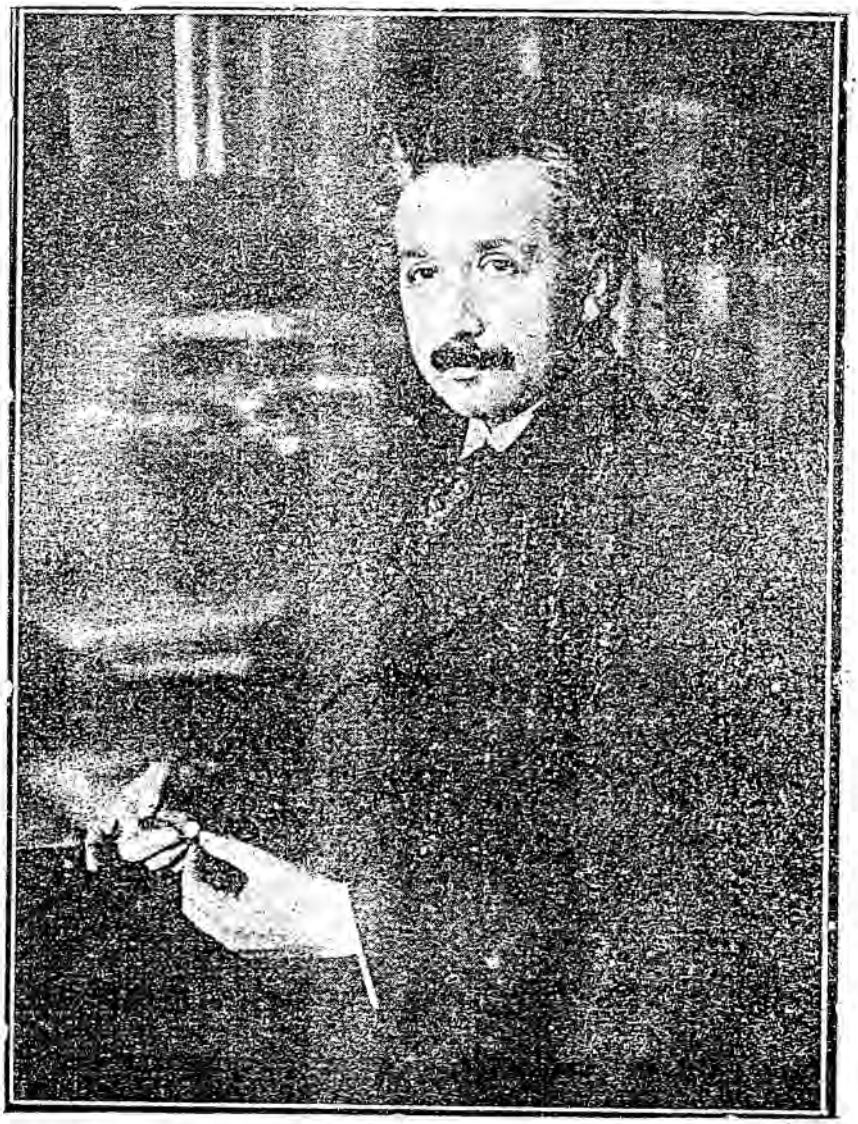

الفيلسوف الالمانى اينشتين صاحب مذهب النسبية

ولنعبر عن ذلك بطريقة أخرى فنقول : نسبة الحجر الى الارض كنسبة الارض الى الكون . أو ح : ر = ر : ك . والحاء تمثل الحجر والراء الارض والكاف الكون

وزن العلماء الارض منذ سنين فقيل أمر عجب ولكن وزن الكون اعجب بكثير . فكأن العلماء استطاعوا تجريد أنفسهم عن مادة هذا الكون والوقوف ناحية عنه فامسكوا بايديهم قب ميزان وضعوا في احدى كفتيه أوزانهم وفى الكفة الاخرى الكون ثم رفعوا أيديهم فاذا ثقل الكون كيت وكيت رطلاً

وقد تكلمنا عن العلماء بالجمع لان الذين اشتركوا في وزن الكون غير واحد منهم . وفي مقدمتهم الاستاذ سيتر من جامعة ليون الالمانية والاستاذ منشلسن الاميركي والدكتور هاس استاذ الطبيعيات في جامعة ليبسك . وقد جروا في حسابهم على اكتشاف اينشتين بعد اعلانه سنة ١٩١٥ وفيه ان الكون محدود . وكان قبل اكتشاف اينشتين يستحيل تصور الكون محدوداً أو غير محدود ولكن العقل يقتضي ان يكون الكون أما محدوداً لهُ آخر واما غير محدود لا آخر لهُ والتصور الاول مستحيل . فافرض الفضاءَ كله صندوقا كبيراً حاوياً لجميع تلكم الكواكب التي ترى والتي لا ترى فاننا نستطيع تصور شيء آخر خارجه . ومهما تكبر الصندوق فانك تتصور وجود شيء خارج عنهُ . وعليه يجب ان يكون الفضاءُ لا حد له ولا آخر ــ ان يكون غير محدود لا محدوداً

ولكن ايمكن ان لا يكون للكون آخر ؟ أيمكن ان يكون غير محدود ؟ نعلم ان الفضاء خارج الارض يحوي ملايين من النجوم فهل الفضاءُ كله مملوءٌ نجوماً أو بعضهُ فقط ؟ فاما هذا وأما ذاك. فان كان الفضاء اللانهائي مملوءًا نجوماً وكواكب وجب بناءً على ناموس الجاذبية الذي يقول أن جميع الاجسام يجذب بعضها بعضاً ــ ان تتساقط تلك الاجسام وتتجمع في كتلة واحدة ولكنها لا تفعل

وعليهِ يظهر ان النجوم والكواكب يجب ان تحلَّ جزءًا من الفضاءِ اللانهائي ولكنها في هذه الحالة تفنى فناءً تاماً بناءً على عملية رياضية بسيطة يظهر منها ان كلَّ مقدار محدود ومحصور في فضاءٍ يقارب اللانهاية يدنو هو نفسهُ من الصفر في مقدارهِ وكميتهِ. لذلك لا يمكن ان يكون الفضاء لا نهائياً ومهما يكن من ذلك فاننا لا نستطيع ان نتصورهُ ذا حدود

وهنا جاء اينشتين يريد اخراجنا من هذا المأزق الحرج . فقال ان الفضاء محدود ومحصور لكنهُ منحن غير مستقيم فلا حدود لهُ . خذ قلماً وارسم دائرة فالخط الذي رسمتهُ مساحة واحدة له طول يقاس بمزيد الدقة. ولنفرض ان طولهُ أو محيط الدائرة أربع بوصات ومع ذلك فهو لا حدَّ له أي ليس فيه نقطة تستطيع ان تسميها طرفه وذلك لانه مرسوم على سطح ذي مساحتين أو قدرين طول وعرض . ثم خذ برتقالة وهذه أيضاً تقاس ولكن سطحها المنحني ذا المساحتين أو القدرين لوسطح ما كان له طرف أو آخر أو حدٌّ لان البرتقالة نفسها ذات ثلاثة أقدار طول وعرض وسمك

وهذا هو شأن الكون ذي النجوم والكواكب فان له ثلاثة اقدار على ما نعلم ولكنها

منحنية الى قدر رابع بقوة الجاذبية . وعليه فانك تستطيع ان تقيس سعته ولو لم يكن له حدٌّ . واذا أعطينا جزءًا من دائرة فاننا نستطيع معرفة الدائرة كلها . واذا أعطينا جزءًا من قشرة برتقالة أمكننا ان نعرف حجم البرتقالة منهُ . ومثل ذلك اذا عرفنا مقدار انحناء جزء صغير من الفضاء فاننا نعرف منه حجم الفضاء كله

اذا مرّ شعاع من النور في الفضاء المنحنى الذي زعمه اينشتين فانه هو ينحنى أيضاً . وقد رصد الفلكيون فعلاً نور الكواكب المارّ على مقربة من الشمس فرأوه منحنياً طبقاً لما قال اينشتين . وبقياس مقدار هذا الانحناء نعرف في كم من الوقت يدور شعاع النور حول الكون — وبعبارة أخرى في كم من الوقت يرسم الشعاع دائرة كاملة حول الكون اذا كان يسير بسرعة ١٨٦ الف ميل في الثانية وهي سرعة النور المعروفة . وقد حسبوا هذا الزمان فكان مائة مليون سنة وهو يساوى عشرة أضعاف الزمان الذى يقطع فيه النور المسافة بين ارضنا وأبعد السدم اللولبية عنا — وهي رقعة ضئيلة من النور لا تكاد ترى باكبر النظارات

ولما عرف حجم الكون أو سعته سهل على العلماء أن يعرفوا جرمه او ثقله . فقد حسب الاستاذ سيتر ان معدّل كثافة المادة الموزعة في الفضاء $\frac{٥٣}{١٠}$ (مائة كوادرليون) مرة أقل من معدل كثافة الماء وحسب بناء على ذلك ان ثقل المادة الموجودة فى الكون $\frac{٥٣}{١٠}$ رطلاً كما تقدم . وحسب الاستاذ هاس ان مجموع عدد الجواهر الفرد أو الالكترونات في تلك المادة $\frac{٧٨}{١٠}$ جوهراً أو الكتروناً (كوينتليون او كتليون) . قال الاستاذ فى خطبة خطبها فى موضوع هذه الارقام :

« ان أرقاماً مثل هذه تفوق حصر الناس وتصورهم ولكن يمكن الاحاطة بعض الشيء بها مما يأتي :

معلوم ان البكتيريا تتولد بالتجزئة . ففي ساعة واحدة تصير البكتيريا الواحدة اثنتين وبعد ساعتين تصير أربعة وهكذا . ولنفرض الآن أن عندنا في كأس ماءٍ بكتيريا واحدة فبعد أربع وعشرين ساعة يصير عددها بهذه التجزئة ١٦ مليوناً . وبعد يومين كاملين ٣٠٠ الف مليون . وبعد ثلاثة أيام ٥ ملايين مليون (بلايين) وثقل هذا الوف الاطنان . وفي خلال اليوم السادس يصبح جرم هذه البكتيريا معادلاً لجرم الارض كلها . وفى خلال السابع يصبح معادلاً لجرم الشمس . وفي العاشر يصبح جرمها مساوياً لجرم العوالم كلها أو الكون كله . وفى الحادى عشر يصبح عدد البكتيريا مساوياً لمجموع عدد الالكترونات كلها

ان مرتبة النوع الانساني في سلّم الكون من الجوهر الفرد الى الفضاء اللانهائي ثانوية بل ثالثية . لكن عظم العقل الانساني يتجلى لنا متى رأينا أنه تقدم في العلم النظري واوغل في الطرف الواحد الى صغر الجوهر الفرد وفي الطرف الآخر الى سعة الفضاء الخضمّ . وهذا كله على ضعف حواسه وقرب مداها في جنب الكون اللانهائي . ونسميه اللانهائي رغم قول اينشتين أنه محدود وغير محدود معاً ورغم جمعه بين النقيضين

أما البروفسور اينشتين الالماني صاحب هذه النظرية الجديدة نظرية النسبية التي أحدثت ضجة كبيرة في الدوائر العلمية فشاب يناهز الاربعين بافاريّ المولد وكان موظفاً في حكومة سويسرا ثم عين استاذاً في زوريخ فبراغ فبرلين وهو اسرائيلي . ونظريته تنقض نظرية نيوتن في الجاذبية وسرعة سير النور كما يقولون وسميت النسبية لان الاشياء كلها نسبية بعضها الى بعض بحسب مذهبه. وفيه ان حجوم الاجسام أربعة الطول والعرض والسمك والوقت . ولا يفهم كيف ان الوقت أحد الحجوم الاّ الراسخون في العلوم

تبرج النساء قديما

عهدت شركة سينما متروجولدوين الاميركية الى الاستاذ فريد نيبلو الايطالية في تنظيم مشاهد رواية ابن حور في ايطاليا وكلف الممثلة الاميركية كارملي ميرس تمثيل أحد الادوار. فظهرت يوماً متبرجة بشكل أدهش الاستاذ نيبلو . فوقف التمثيل والقى على الممثلة السؤال الآتي:

ـ هل تظنين ان النساء في العصور القديمة كن يتفنن في التبرج على هذا المنوال ؟

فخجلت الممثلة ولم تحر جواباً . وسكت كذلك الحاضرون وهم نخبة من الكتاب والفنيين فارسل الاستاذ نيبلو الى السنيور انجلى المؤرخ الايطالي يسأله رأيه في هذا الموضوع فكتب تقريراً مسهباً عن الفرق بين تبرج اليونانيات والرومانيات قديماً والاميركيات حديثاً

ومما جاء في هذا التقرير قول الكاتب :

في العصور القديمة كان النساءُ يتوسلن ، مثل نساء اليوم ، بمئة طريقة للتجمل والتزين فكن يحتذين أحذية ذات كعوب عالية ويلبسن الشعور المستعارة ويصبغن شعورهن ويدهنّ شفاههنّ بالحمرة ويطلين وجوههن بمسحوق اللؤلؤ « ويزججن الحواجب والعيونا » ويتكحلن ويخضبن ايديهن وأرجلهن بالحناء ناهيك بالروائح العطرية التي تجهلها السيدات في أيامنا هذا

وقد اقتنع الاستاذ نيبلو بهذه الحقائق فاعتذر للممثلة عن ملاحظتها وأباح لها أن تتفانى في التبرج على ما يحلو لها ويروق لتظهر لابناء هذا العصر صورة حقيقية لنساء العصور القديمة

مقياس للمعرفة

نشرت مجلة اميركية ثلاثين سؤالاً ـ العشرة الاولى منها عن الجسم الانساني والعشرة الثانية عن تركيب بعض الاشياء والعشرة الثالثة عن فعل بعض الاشياء وطلبت من قرائها الجواب عنها لمقابلة معارفهم بعضها ببعض. ونحن نأخذ هذه الاسئلة عنها ونطرحها على قرائنا طالبين الجواب عنها لا لجائزة ينالونها ولكن ليعرف كلٌّ منهم درجتهُ العلمية بالنسبة الى غيرهِ وكفى بذلك لذة لهُ

١٠ أسئلة عن الجسم الانساني

(١) لماذا يشعر الانسان بالتعب (٢) كم شعرة على رأسك (٣) ما هو سبب الشيب (٤) كم عدد العظام في الجسم (٥) اذا صدم رأسك شيئاً فماذا ينتفخ مكان الصدمة ويرم بدلا من ان يتقعّر (٦) ما هو سبب الاغماء (٧) ما هو سبب العطاس (٨) ما هو متوسط وزن الطفل عند ولادته (٩) ما هي الامراض التي افضت الى معظم الوفيات بين السلالة البيضاء (١٠) كيف يصاب المرءُ بالزكام

١٠ أسئلة عن تركيب الاشياء

(١) ما الفرق بين الدقائق والجواهر (٢) ما هو الحديد (٣) ما هو الراديوم (٤) ما هو أصغر بعد يقاس (٥) ما هو أثقل المواد (٦) ما هو اخف المعادن (٧) لِمَ تصنع نقود الذهب من ذهب ممزوج (٨) ماهو الفحم (٩) ماهو الدخان (١٠) مِمّ يصنع الكحول

١٠ أسئلة عن عمل الأشياء

(١) لِمَ ترتد كرة الكاوتشوك عن الارض اذا القيتها عليها (٢) لِمَ يميل ركاب الترام الى الامام عند وقوفها (٣) لماذا تنحنى الكرة اذا القيتها (٤) لم يستطيع الذباب ان يمشي على السقف (٥) لِمَ تكون ملابس الصوف ادفأ من ملابس القطن (٦) لِمَ يوضع الثلج على رأس المبرّدة (٧) لِمَ ينفجر كاوتشوك السيارات في الحرّ على الاكثر (٨) لِمَ ترى نور البندقية قبلما تسمع صوتها (٩) ماهو سبب الصوت في الصدف (١٠) لِمَ ينشق الزجاج اذا وضع في الماء الغالي

ومما يذكر هنا ان هذه الاسئلة انتخبت من ستة آلاف سؤال نشرت في احدى المجلات العلمية المشهورة مدة سنين متوالية. ونحن ننشرها هنا طالبين الجواب من قرائنا عنها. ومتى جاءتنا أجوبتهم ونشرناها نقابلها بالاجوبة التي نشرتها المجلة الاميركية فنعلم بالمقابلة متوسط معارفنا العلمية العادية بالنسبة الى متوسط معارفهم

ماذا يرينا المكرسكوب

« يرينا أن ملء كستبان من الماء العادى فيه من الاحياء الصغرى أكثر من سكان الارض طراً »

حديث مع أستاذ للكيمياء

كانوا قد اصطلحوا على تسمية المكرسكوب بالمجهر وهو المنظار الذى يكبر الأشياء الصغرى واصطلحوا على تسمية التلسكوب بالمرقب وهو المنظار الذي يقرب الاشياء البعيدة ثم لم يعمل أحد بهذا الاصطلاح ولا جرى عليه كاتب يحتذى فبتنا والحالة هذه في حلّ من حيث التسمية . ونحن نرى ان نتبع التسمية الافرنجية إلى أن يقر رأي الجمهور على قرار معين . ونريد بالجمهور ما نريد كتب اللغة أي جمهور العلماء اللغويين

* * *

هذا الحديث الفكه الطلي عما يرى بالمكرسكوب وما يجلو لنا من الاسرار هو للاستاذ سلفر من أستاذ الكيمياء في جامعة بتسبرج الاميركية . قال :

عالم غريب لا يرى بالعين المجردة ـ عالم عجيب وجميل يكشف لنا المكرسكوب عجائبه وأسراره . فالفلكي بتلسكوبه يقصّ علينا قصة فضاء النجوم والكواكب . وعالم الطبيعة والكيمياء والنبات والحيوان يكبر بمكرسكوبه الأشياء الصغيرة فيرينا سحراً لا لمحض أن يسحر عقولنا به بل ليساعدنا على حفظ صحتنا وانقاذ حياتنا واصلاح نوع اللباس الذي نلبسه والطعام الذي نأكله والادوات التي نستعملها في أعمالنا اليومية

ولأُريك مثالاً مما عسى هذه الآلة الصغيرة أن تصنع لنفرض أن الهاً ضخما جبارا من آلهة الاقدمين أخذ مكرسكوبا ونظر منه إلى انسان فكان مكرسكوبه يكبر الفي مرة فكيف يرى هذا الانسان ؟

اذا كان طول الانسان الذي وضعه تحت مكرسكوبه ست أقدام ظهر أن طوله ميلان وطول قدمه نحو ثلث ميل . وكل شعرة منه طولها بوصتان يظهر أن طولها ٣٥٠ قدما وتقدر مساحة راحة يده بالافدنة

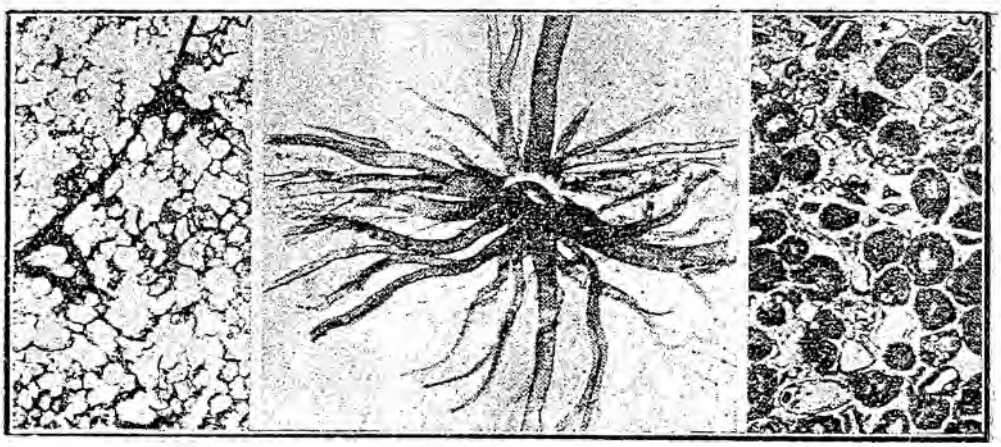

قطعة من رئة (فشة) عنزة كما ترى بالمكرسكوب　　بعض رئة دودة حرير　　قطعة حجر كلسي

ويمكن أحيانا تكبير الجسم ثلاثة آلاف ضعف ولكن في درس البكتيريا وبعض أصناف الفولاذ الذي تصنع منه الآلات تستعمل عدسات قوتها المكبرة ١٥٠٠ مرة إلى الفي مرة

وعين الانسان العادي ترى من الاجسام الصغيرة مستقلة بعضها عن بعض ما يمكن أن يجمع منها ١٥٠ في مساحة بوصة واحدة فاذا زاد عددها على ذلك رئيت قطعة واحدة ذات لون واحد . وهذا يفهمنا صغر كريات الدم الحمراء فانه إذا وضع ثلاثة آلاف منها جنباً إلى جنب لم يزد طول الصف على بوصة واحدة . وكريات الدم كبيرة بالنسبة إلى كثير من الاشياء الصغيرة التي نراها بالمكرسكوب

صورت صورة ٢١ رجلا من رؤساء أميركا وساستها وكبار قواد جيشها بعد الحرب الاهلية الاميركية فاقتناها كل أميركي وعلقها في بيته ومكتبه ومحل عمله . ومنذ عشرين سنة خطر لصانع عدسيات أميركية أن يصغر هذه الصورة كثيراً فصغرها إلى نصف حجم رأس الدبوس حتى إذا أراد أحد شراءها ورؤية ما فيها اضطر إلى شراء عدسة من عنده فراجت بذلك سوق العدسات

أرأيت في زمانك جناح فراشة ؟ ان كنت قد رأيته بعينك المجردة فانت لم تر شيئاً سوى نسيجه المخملي ولكن اذا وضعته تحت المكرسكوب وكبرته مائة ضعف رأيت مئات من الحراشف الدقيقة ذات الالوان المختلفة التي يتألف منها سطح الجناح وقد ركبت الواحدة منها على الاخرى كما يركب القرميد على سطوح المنازل أو كما ترى الفلوس التي تغطي بدن السمكة

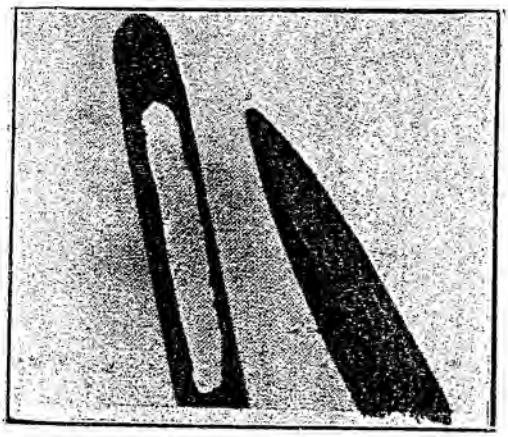

راس دبوس وثقب ابرة

فاذا أزيلت هـذه الحراشف عن جناحها لم يبق شيء سوى سطح شفاف تخترقه العروق.

ترى الذبابة وقد وقفت على قطعة سكر فيخيل اليك أنها تأكل من دقائق السكر كما هي ولـكن الذبابة ليس لها ما تقضم به السكر بل لها خرطوم أو مص. فاذا وقفت على قطعة سكر مدت اليهـا خرطومها وأرسلت منه قطرة من اللعاب يذيب بعض السكر فتمتصه.

عندي قطعة من الـكهرباء (السكوربا أو الـكهرمان) وجـدت في منجم أوربي طولها نصف بوصة وعرضها مثله وسمكها ثمن بوصة وفي وسطها نقطة صغيرة سوداء هي ذبابة قديمة وقعت على صمغ رشـح من شجرة منذ الوف السنين فوئدت فيه الذبابة وحفظت كما نراها الآن . واذا نظرت اليها بالمكرسكوب بعد أن تلقي عليها نوراً كهربائياً ساطعاً رأيت منظراً يأخذ بمجامع البصر جمالا وروعة حتى لقد ضرب المثل الانجليزي بجمال هـذا المنظر فقيل « ذبابة مدفونة فى العنبر » *

بالامس سمعت حكاية صانع مناشير قصد الى كيماوي فقال له ان المناشير التي كان يصنعها كانت غاية في الاتقان ولـكن زبائنه يكثرون فى الزمان الاخير الشكوى مما يصنعه منها وهو يعلم أنهم صادقون في شكواهم . وسأله هل يستطيع أن يساعده بمكرسكوبه ويبين له سبب الشكوى، عساه أن يستطيع ازالته . فاجابه الـكيماوي أن الذنب على الفولاذ الذي تصنع المناشير منه. ثم جاء بمنشارين الواحد جيد والآخر رديء فـكسرهما وبرد سطح الـكسر وصقله ثم وضع شيئاً من الحامض عليه فأكل الحامض بناء الفولاذ المعدني وترك وراءه بناءه الـكربوني فجعل الـكيماوي يقابل بين الـكسرين فرأى نسيج الفولاذ الجيـد

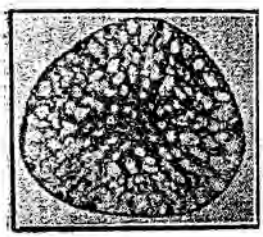

مقطوع شعرة فيل

(*) العنبر بالانجليزية امبر وهم يستعملونه للمادة الصفراء التى تصنع منها البخانق والعقود . وإفام السجاير ونسميها نحن كهرباء او كوربا واصل الـكلمة عربي وهى تلفظ بالميم وان كتبت بالنون كغيرها من الـكلمات التى تقع فيها نون ساكنة تليها باء متحركة

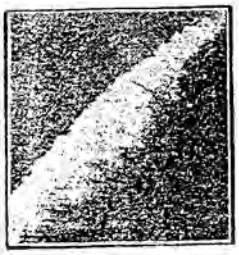

حد سكين

دقيقاً منتظماً ونسيج الفولاذ الدون خشناً غير منتظم وهذا كل الفرق بين الصنفين . فلا يكفي في معرفة نوع الفولاذ ان تعرف المواد التي صنع منها بل يجب أن تعرف أيضاً تركيبه المكرسكوبي. فقد يكون عندنا خمس قطع من الحديد ذات تركيب واحد ونجد بعد معالجتها لصنع الفولاذ منها أن الفولاذ فى الواحدة مختلف في صلابته عما هو في الاخرى وذلك راجع الى تركيبها المكرسكوبي بعد صنع الفولاذ منها . ولذلك ترى صانع الفولاذ يعتمد على المكرسكوب في اختيار ما يصلح من اصناف الفولاذ لصنع قضبان سكة الحديد ومحاور السيارات وشفرات الامواس والآلات الجراحية الدقيقة . ومثل صانع الفولاذ صانع الالومينوم والنحاس والبرونز وغيرها من المعادن

وكثيراً ما كانت تحدث حوادث يؤسف لها في سكك الحديد بسبب ضعف القضبان وعدم احتمالها للضغط الشديد فكانت تنصدع وتنكسر فتودى بحياة الركاب . أما اليوم فلا فلا نكاد نسمع بحادثة من هذا النوع والفضل في ذلك للمكرسكوب

ولست أدري هل يعلم الرجل العادى وهو يحلق أنه يحلق بمثل المنشار وان حدّ الموسى الذى يحلق به كلهُ فلول ترى تحت المكرسكوب كانها أسنان المنشار وان لاحت لعيوننا أنها لا عيب فيها ؟ وترى صانع الموسى يستعين بالمكرسكوب لامتحانه بعد صنعه فاذا وجد أسنانه منتظمة أبقاهُ وأعدهُ للسوق والاّ نفّاهُ وكسرهُ

واعلم أن زنبرك (زنبلك) ساعتك الشعرى موضوع في نقرة جوهرة ثمينة من الزمرد أو الياقوت تقاس باجزاء من مائة من البوصة وأقل صدع أو خدش فيها يوقع الخلل في الساعة فلذلك ترى صانع الجواهر يستعين بالمكرسكوب لرؤية ماقد يكون في النقرة من العيب واصلاحه

وليست صفائح الفونوغراف سوى صفائح مصنوعة من الكاوتشوك القاسى كان سائلا فترك يبرد حتى اكتسب قساوته هذه . وهذه الصفائح تفحص بالمكرسكوب قبل تكوين أمواج الصوت عليها ليتحققوا استواءها وملاستها ثم تفحص ثانية بعد تكوين الامواج عليها فاذا كان هناك دقائق أو ثلام يخشى أن تغير نغمة الصوت تظهر تماما فتزال

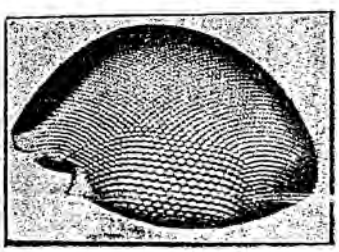

عين ذبابة

ومن أجمل المناظر تحت المكرسكوب منظر الورق النشاف الملون وخصوصاً الازرق منه فانك ترى نسيج

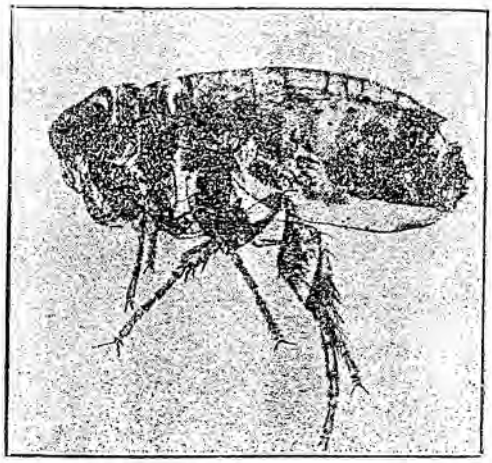

جسم برغوث مكبر مراراً كثيرة

الورق شفافاً نضراً أزرق كالجلد الصافى واليافه متداخلا بعضها في بعض على صور وأشكال جميلة . ويشترط في هذه الالياف أن تكون منسدلة ليسهل امتصاصها لحبر الكتابة وتجفيفه ولذلك يستعمل صانعها المكرسكوب ليتحقق استكمالها لهذه الشروط وخروجها وافية بالمرام

واذا أراد باعة الورق مقابلة قوة أنواع الورق بعضها ببعض جعلوا يمزقون منها فما كان أكثر اعتياصاً على التمزيق كان أقوى من غيره . والامتحان الحقيق لقوة الورق انما يكون بالمكرسكوب وهذا يرينا لاول نظرة الياف الورق فما كانت الالياف فيه طويلة كان قوياً أو قصيرة كان سريع البلى

وإذا نظرت إلى الياف القطن الخام بالمكرسكوب وجدتها لولبية الشكل وهذا الشكل اللولبي ليس منتظما فيها ولا هو على طول الشعرة وهو عظيم القوة في الشعرة لانه يكسبها متانتها وكلما كانت الشعرة طويلة كثيرة اللوالب من أولها إلى آخرها منتظمة فى شكلها كانت أقوى وأمتن

ويستعمل المكرسكوب في معامل غسل الثياب لحل أسباب النزاع بين المعمل وزبائنه . فقد يرسل المعمل قطعة مغسولة إلى صاحبها فيجد فيها شقاً فيزعم أنه أرسلها جديدة لا شق فيها ولكن كثيراً ما يدل المكرسكوب على أن سبب الشق أو التلف هو عيب قديم فى النسيج وبذلك يخلى معمل الغسل من التبعة

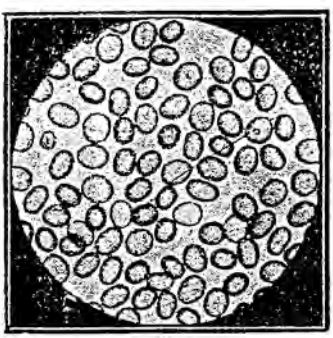

بيض اسفنجة والاسفنجة حيوان بحرى

ويسهل بالمكرسكوب التميز بين النسيج المصنوع من الحرير الطبيعي والمصنوع من الحرير الصناعي فالاول خشن كثير الشعر والثانى صقيل ناعم . وسبب هذه الملاسة في الثاني أنه يصنع من قطن عولج بالكيمياء حتى صار

بقوام السائل ثم يوضع في اناء كثير الانابيب الدقيقة ويكبس فيها فيخرج على شكل خيوط دقيقة وهي تامة الصقل. وكثيراً ما يقلد فيرى كالحرير الطبيعي ولكن الفرق بينهما يظهر بالمكرسكوب حالا

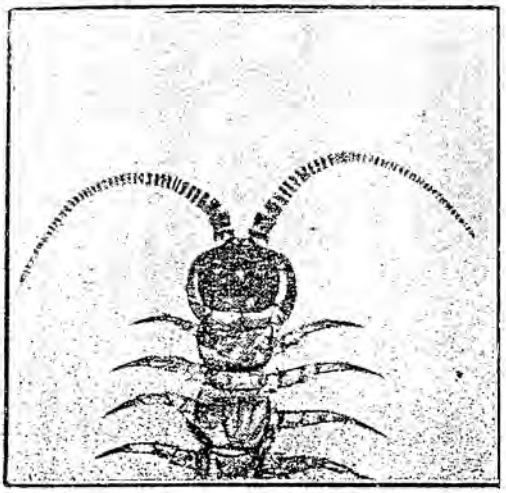

راس ام اربع واربعين

والمكرسكوب من أفضل الوسائل لاكتشاف تزوير الكتابة. لنفرض أنك أعطيت رجلاً وصلاً جاء فيه « وصلني من جون عشرة آلاف دولار » ويلي ذلك امضاؤك. ولنفرض كذلك أنه أضاف الى الوصل بعد كلمة دولار ما يغير معنى الوصل لمصلحته وانه لم ينتبه الانتباه الكافي لتزويره فيفضح المكرسكوب أمره كأن تتصل الكتابة المزورة التي كتبها بالامضاء الاصلي فيظهر بالمكرسكوب أنها كتبت بعد الامضاء لان حبرها فوق حبره وهلم جرا

* * *

في الأرض ١٥٠٠ مليون نسمة من الناس أو أكثر قليلا والمكرسكوب يخبرك بأن في ملء كتبان من الماء المأخوذ من برميل جمع فيه ماء المطر أحياء يزيدون اضعافا مضاعفة على عدد سكان الأرض

المعمرون وأسباب التعمير

في جبال بوليفيا (أمريكا الجنوبية) هضبة تبلغ مساحتها ١٠٨٫٠٠٠ متر وترتفع على سطح البحر نحو ٤٠٠٠ متر ويبلغ عدد سكانها ٩٠٠ الف منهم ٢٧٠ تزيد اعمارهم على المئة. أما فرنسا التي يبلغ عدد سكانها أكثر من أربعين مليونا فليس فيها من تزيد أعمارهم على المائة الا ٢٩٠ شخصا

هل تعرفك ساعتك

حدث رجل خبير بصنع الساعات قال :

جاءني ذات يوم شاب ودفع الىّ ساعة من الفضة لامتحنها فلما وقعت عيني عليها عرفت أنها من الساعات الفاخرة فقلت وما حديثها ؟ قال اشتريتها من سوّاق احد القطرات واخشى أن يكون قد خدعني فقد قال لى انه استعملها عشر سنوات لم تتقدم فيها كلها او تتأخر الاّ بضع ثوان . وانهُ انما يبيعها لأن سكة الحديد اعطتهُ ساعة جديدة . فظننت لما اشتريتها اني غانم فاذا بي اراها تتأخر دقيقتين كل يوم

فتناولت الساعة منهُ وفحصتها فحصاً غير مدقق ثم اعدتها اليه وقلت أن لاعلة بها البتة . قال ولكنها لا تحافظ على الوقت . قلت ذلك لا نكما لم تتعارفا بعد ولانها لم تتعود عاداتك . فقد مضت عليها هذه المدة كلها وهي في جيب سواق قطر وقد اعتادت اهتزازات القاطرة وارعادها وصفيرها والسير على عجل امام حرارة شديدة وأن تبدأ يومها في ساعة معلومة وتنتهي منهُ في ساعة معلومة

اما أنت فلعلك كاتب في مكتب او مصرف وحرارة غرفتك أقل من حرارة القاطرة وتنهض صباحاً في ساعة متأخرة وتدوّر (تملأ) ساعتك في غير الوقت الذي تعودت ان تدورها فيه . فلما اضطرت الى تغيير عادتها استنكرت ذلك وأعربت عن استنكارها بالتلكؤ عن العمل فصارت تتأخر

قال لى أنك تتكلم عن الساعة كأنها حيوان حيّ . قلت نعم ذلك لأن الساعة اقرب الادوات الميكانيكية الى الحيوان في حياتهِ وشعورهِ . فهى تشعر بالبرد والحرارة او تنفعل بهما وبالرطوبة والجفاف وتميز حسن المعاملة من سوئها فهي من هذا القبيل كالهررة أو الكلاب التي تقتنيها

بل ان لها فوق ذلك كلهِ مزاجا تكتسبه من مزاج حاملها . وهذه علة ساعتك أن صحت تسميتها بالعلة فان مزاجك مخالف لمزاج صاحبها الاول ولم تمضِ عليها المدة الكافية التى تستطيع فيها نبذ عادتها القديمة واستبدال (١) عاداتك بها . فامهلها حتى تقتبس عادتك وحرك

(١) هذا هو استعمال لفظة استبدال الصحيح خلافا للمشهور عند الكتاب . فمعنى « استبدال عاداتك بها » اخذها بدلا من العادات القديمة وهو المراد

ابرتها قليلا لاصلاح تأخيرها الآن وانت تستطيع ذلك كما استطعته انا ولا ريب عندي انك تجدها مضبوطة بعد مدة

هذا الشاب نموذج لكثيرين من الشبان غيره ممن يحمل ساعة . فانك اذا اشتريت ساعة املت ان تحافظ على الوقت بدقة فاذا اخطأت لم يخطر لك ببال البتة انك انت قد تكون المخطىء في طريقة معاملتك اياها . وقد بلغت صناعة الساعات من الاتقان مبلغاً عظيماً حتى ان ارخص الساعات يمكن ان يكون على تمام الدقة في المحافظة على الوقت . ولكن الساعة عظيمة الدقة ايضاً وكثيرة الاختلاط فى تركيبها فهي مؤلفة من ٢١١ قطعة منها ما هو صغير بحيث لا يكاد يرى بالعين المجردة . فاى خلل فى قطعة من هذه القطع يوقع الخلل فى سيرها فتتقدم أو تتأخر أو تقف . فان كان ثمة وجه للعجب فمن سير الساعات هذا السير الحسن على سوء معاملتنا لها وقلة عنايتنا بها

ان صنع الساعات يقتضي ٣٧٣٣ عملاً مختلفاً وهذه الاعمال تقتضي من الوقت سنة كاملة فان من اجزائها ما لا يختلف بعضهُ عن بعض فى حجمه اكثر من جزء من الفى جزء من البوصة

ومن اجزائها ما يضرب ١٨ الف ضربة فى الساعة أو ١٥٧ مليوناً فى السنة . ومن العجلات (الدواليب) ما يدور مسافة ٤٨٠٠ ميل فى السنة وحركات عجلات القاطرة بطيئة ثقيلة بالنسبة اليها ومع ذلك فعجلات القاطرة تنظف وتزيت كل يوم بل كل بضع ساعات . وكل ما تطلبهُ ساعتك نقطة زيت صغيرة فى السنة

فاذا شئت ان تحافظ ساعتك على الوقت فاحسن معاملتها ولا تقلق سكينتها ولا اقول راحتها لانها لا تستريح ثانية

وهذه العادة الجديدة عادة حمل الساعات حول المعاصم كثيرة المخاطر للساعات . فقد جاءتني سيدات كثيرات يحملن ساعات ثمينة في معاصمهنّ وهن شاكيات خللها . ولطالما ادهشتهنّ بمعرفتي صناعتهنّ من غير أن اعرفهنّ قبلا . ذلك أن معظمهنّ كنّ من المشتغلات على الآلة الكاتبة وما أوقع الخلل في ساعاتهنّ سوى الصدمات الكثيرة التي كانت تلقاها في أثناء الكتابة عليها

ثم أن رطوبة الهواء تصدىء أجزاء الساعة فتعطلها عن العمل والحركة فلا تضع ساعتك أو تعلقها ليلا قرب شباك مفتوح . واذا دخلت دقائق الغبار أو الرمل ساعة أتلفتها فلا تفتح غطاء الآلة في مكان أو زمان كثير الغبار

والانتظام في تدوير الساعة لازم لدقة سيرها وضبطها فيجب أن تدور مرة واحدة في اليوم وفى ساعة معينة منه . وأن تزيت مرة في السنة لان عدد دقاتها في السنة يبلغ ١٥٧ مليوناً وكل دقة معها احتكاك وهذا الاحتكاك يولد تأكلا في الآلات يزيله أو يخففه تزييتها

ان الساعة الحديثة صندوق فرجة وعلبة عجائب وهي اعجوبة العلم التي يستعملها كلٌّ منّا فلا نجعل ذلك الاستعمال سبيلاً الى الابتذال

بلع الهواء

يقول الاطباء الآن ان الغازات التى ينكب بها المصابون بعسر الهضم وكانت تنسب الى الاختمار هى فى الغالب هواء يدخل المعدة بطريق الفم وقت البلع . وكلٌّ منا يبتلع كثيراً أو قليلا من الهواء مع طعامه وشرابه ولكن هذا الهواء لا يؤثر ولا يضرّ الا اذا ابتلع بمقادير كبيرة . ومن رأي طبيب فرنسوى أن ضرر ابتلاع مقدار كبير من الهواء أعظم مما كان يظن قبل الآن لأن اعراضه قد تشبه اعراض أمراض كثيرة وقد ينتهي الحال بالمصاب الى الموت

إذا ابتلعنا الطعام أو الماء أو الريق نبتلع معها شيئا من الهواء وهذا الهواء يمتزج في المعدة بالطعام أثناء الهضم ويخرج معه الى الامعاء ويمتصّ غشاؤها المخاطي شيئا منه والباقي يخرج مع البراز . اذن فابتلاع الهواء شيء طبيعي عاديٌّ ولا ضرر فيه ما دام ضمن حدود الطبيعة ولكن اذا زاد على الحدود أثر تأثيراً سيّئاً في جميع وظائف الجسم . وذلك لان الهواء يمدد المعدة فيضغط أعلاها الحجاب الحاجز ويمسّ قمة القلب ويكتنفها ويضغط الاعصاب السمباثية ويهيجها

وهذه الاعراض الناشئة عن تمدد المعدة الى ضعفى حجمها أو الى ثلاثة أضعافه أحيانا تؤدي الى تغيرات فسيولوجية عظيمة تبلغ آخراً درجة المرض سواء كان سوء الهضم أو تضخما في الكبد

والعلاج بسيط وهو الكف عن ابتلاع الهواء ومعالجة الاعراض والاستعانة على ذلك ببعض الادوية ولكن لا بد من حصر مزيد العناية فى بلع الهواء وبذل الجهد في الاقلاع عن هذه العادة القبيحة

فنون الجمال قديما وحديثا

(٢)

النحت فى اليونان القديمة

أعظم النحاتين في اليونان القديمة ثلاثة ، بوليقليطس وميرون وفيدياس . وقد فقد معظم تماثيلهم الاصلية ولم يبق سوى قطع أو نماذج منها . ونحن مدينون بما نعلم عن نبوغهم فى فنهم للمؤرخ الرحالة بوسانياس وغيره . أما بوسانياس فعاش في القرن الثانى الميلاد وساخ فى الارض المعروفة حينئذ وكتب بضعة كتب ومنها كتاب في اليونان فاطال فى وصف أبنيتها وتماثيل نحاتيها . ومن حسن حظ الفنّ أن كتبه حفظت الى يومنا هذا بخلاف كتب غيره من السياح المؤرخين . وليس دينا للمؤرخ المشهور بلينيوس باقل من دينا لبوسانياس المذكور

تمثال المصارع حامل الرمح
من صنع بوليقليطس

ومن أشهر التماثيل التى فقدت ولا نعلم عنها شيئاً الا من وصف بوسانياس لها تمثال هيرا ـ صنعه بوليقليطس من العاج والذهب ـ وتمثال المصارعين . ولم يبق منها سوى نماذج نقلت عنها . وتمثالان من البرونز أشهرهما التمثال المسمى القانون أو القاعدة يقال انه تمثال رجل بلغ الكمال فى أعضائه غايتهُ حتى عدّهُ الاقدمون المثل الأعلى للبنية الانسانيـة . ولمينحته بوليقليطس طبقاً لمثال مصـارع معين جلس أمامه كما يصنع النحاتون والمصورون عادة بل طبقاً للمثل الاعلى الذى جادت بهِ مخيلتهُ . وكان يمثل مصارعاً حاملاً رمحاً وقد أسنده إلى كتفه . فباد هذا التمثال ولم يبق منه سوى نماذج منه ومعظمها صنع في العهد الرومانى المتأخر منها أنموذج موجود فى متحف نابلى احتفر من خرائب هركولانيوم عند سفح بركان يزوف بايطاليا والبقيـة فى المتحف البريطانى.

تمثال امازونية من صنع بوليقليطس

أما تمثال هيرا ملكة السماء فى خرافات اليونانيين فلم يعثر المنقبون على نموذج منهُ وكلّ ما نعلمهُ عنهُ مأخوذ من وصف المؤرخ لهُ

ومن تماثيله المشهورة ما مثل به « الامازون » وهنّ نساء مترجلات ذكرت التقاليد أنهنّ قدمن اليونان من آسيا لمحاربة إحدى قبائليا . وكن يلبسن أردية بسيطة قصيرة وهنّ عريضات المناكب ضيقات الارداف حسان الرجوه لكنّ وجوههن خالية من كل عاطفة . وقد مثلن غالباً وهنّ جريحات خارجات من ميادين القتال ولكن ليس على وجوههن ما يدل على ألم الجراح وخوض المعترك. على أن فى بعض التماثيل المتأخرة بعض التمثيل للعواطف . وهو أول من خرج فى فنهِ على التقليد الاشورى والمصرى القديم الذى يمثل الرجل واقفا على ساقيه وكلتا قدميه مبسوطتان على الارض . وقد رأى بعين نقده الثاقبة ان هذه الوقفة ليست الوقفة الطبيعية فبدأ فى زمن متأخر ينحت تماثيل يرتكز فيها الجسم على رجل واحدة فى حين أن الرجل الاخرى لا تكاد قدمها تمسُّ الارض إلا برأسها . فحذا النحاتون الآخرون حذوهُ

أما ميرون فاشهر تماثيله تمثال لاداس العدّاء الذى مات بعد تجليتهِ فى سباق الحضر والعدو في الالعاب الاولمبية . مثّله يحتضر وعلامات النزع الشديد بادية على ملامحه واشاراته وهي تدلُّ على الثقة بالنصر ووحدة الغرض أى ادامة السير الى أمام أو ينال الجعالة التي هي اكليل النصر المضفور من ورق الغار

ومن أحسن تماثيله تمثال الاله مارسياس ومنهُ نموذج فى رومية وهو يمثل الاله وقد انحنى

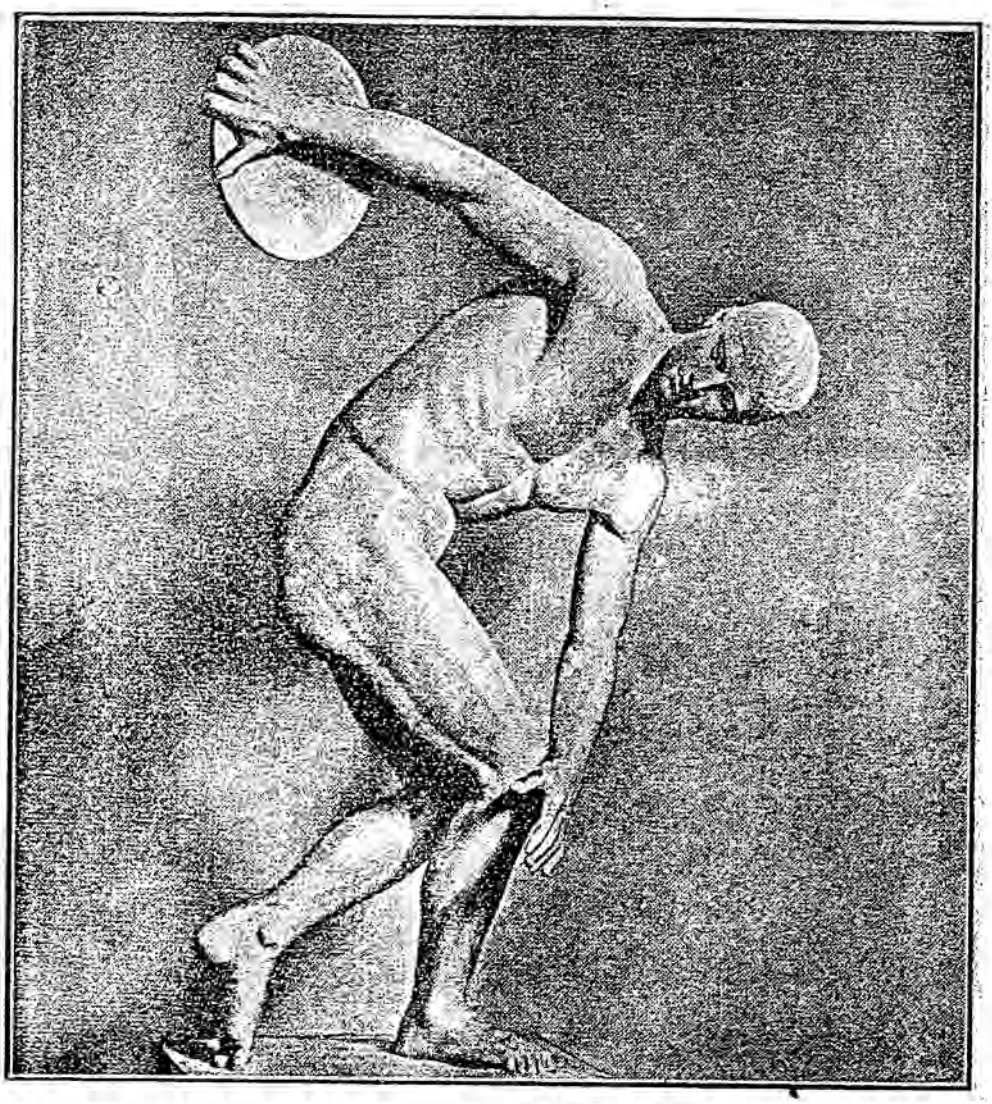

تمثال دسكوبولس المصارع للنحات ميرون

ليلتقط نابًا كانت الالاهة اثينا قد القتهُ على الارض ثم باغتته فأجفل وارتد الى الوراء

أما فيدياس ثالث الثلاثة ذكراً فقد كان أولهم مقاماً وكان الثلاثة متعاصرين . نحت تماثيل كثيرة كبيرة حتى ليدهش المرء كيف استطاع انجازها كلها على ما بها من اتقان وجمال على أن أعظمها كلها تمثال جوبتر أو زفس أب الالهة فى هيكل أولمبيا. وتمثال الالاهة اثينا فى البارتنون وكلاهما مصنوع من الخشب المصفح بالذهب والعاج وحجم الاول منهما سبعة أضعاف حجم الجسم العادى حتى لقد قال ظريف « لو شاء أبو الالهة أن ينهض عن عرشه واقفاً

تمثال الاله مارسياس للنحات ميرون

تحرق سقف الهيكل برأسه» (انظر صورته في مقالة « عجائب الأرض السبع »). وهذا كان شأن تمثال اثينا ايضاً

وكان عرش زفس مصنوعاً بل مصوغاً من الذهب والعاج والابنوس ومرصعاً بالحجارة الكريمة. وقد مثل فيدياس الالاهة أثينا متكئة على ترس وعلى الترس نقوش من معارك اليونانيين مع الامازون. وبين الرجال الذين مثلهم في المعارك هو نفسه وبرقليس رئيس الدولة الاثينية. فساء ذلك برقليس ولا يعرف سبب استيائه تماما ولا ماجرى لفيدياس أحكم عليه بالموت أم نفي أم ترك البلاد من تلقاء نفسه. وكل ما نعلم أنه جرّع في اخريات أيامه الغصص وسقي كؤوسا أمرّ من العلقم ولم يكن لذلك سبب سوى الضغينة والحسد. وقد وجد مثال لهذا التمثال أي تمثال أثينا — سنة ١٨٨٠. ولم يبق من اثار فيدياس العظيمة الكثيرة سوى شظايا تماثيل متفرقة هنا وهناك في متاحف العالم وأفاريز (جمع أفريز) وأعظمها شأنا أفاريز البارتنون وهو بناء مستطيل تحيط به صفوف من الاعمدة. وقد هدم هذا البناء البنادقة عند حصرهم لاثينا سنة ١٦٨٧ وكانت حينئذ في أيدي العثمانيين. وبقيت أفاريز الاعمدة مائتي سنة تحت الردم والانقاض الى أن أخرجها اللورد الجن الانجليزي في أواخر القرن الماضي وجاء بها إلى المتحف البريطاني فنظم بعضها مع بعض على قدر الامكان بحيث تظهر للرائي

رأس الالاهة اثينا للنحات فيدياس

تمثال زهرة ميلو في متحف اللوفر والمرجح انه من صنع تلميذ من تلاميذ فيدياس

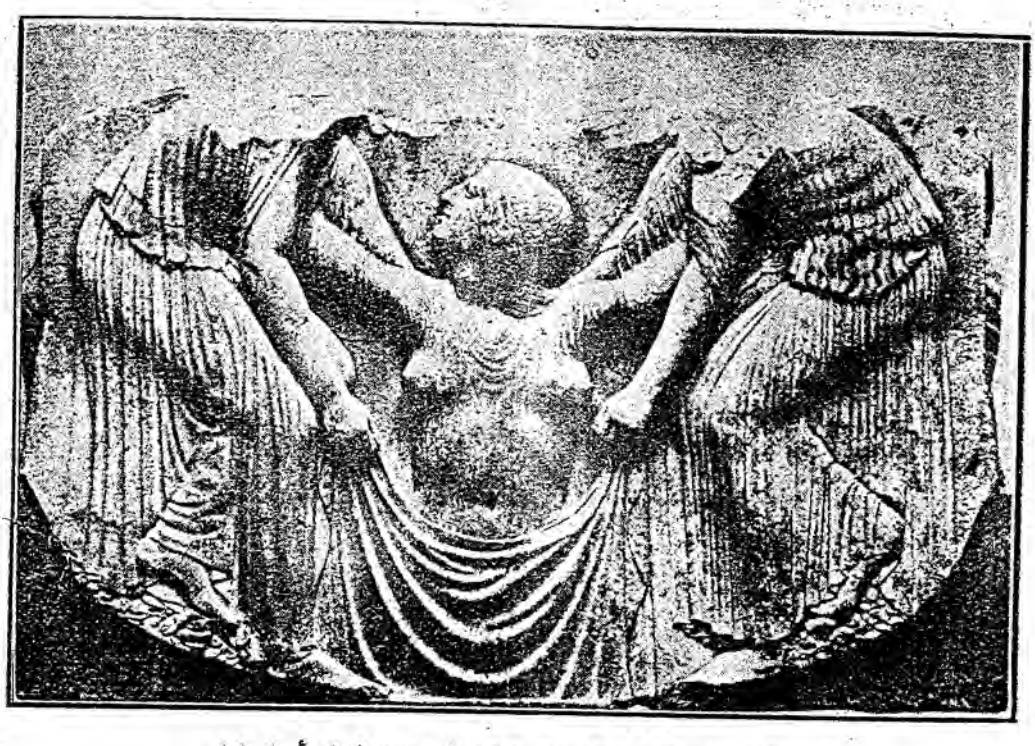

ولادة الزهرة من البحر واستقبال فتاتين لها تمثلان الزمان أو الساعات

قريبة مما كانت عليه وهي مرصوصة فى البناء . على أنه لا يعلم بالتحقيق هل هذه الافاريز من صنع فيديس نفسه . ويرجح أهل الفن أنه أشرف على صنعها ان لم يكن صنعها بيده

ومن التماثيل المشهورة التى صنعت فى ذلك العهد ما يسمى بعرش الزهرة (فينوس) في رومية . وهو يمثل ولادة الزهرة من البحر . وقد أخذت صورتهُ من المذبح اليونانى القديم أو عرش الزهرة الموجود الآن في رومية

اكبر ميناء للقمح

يعد ميناء مونتريال (كندا) اكبر ميناء في العالم لتصدير القمح . فى السنة الماضية صدّر ١٦٥٬١٣٩٬٠٠٠ أردب بزيادة ٣٥ مليون عما أصدرته نيويورك

وتعد موانىء الولايات المتحدة أكبر مصدر للقمح في العالم وهي بحسب ترتيبها كبراً : نيويورك . كلفستون ، نيواورليان ، فيلادلفيا ، بوستن ، نورفوك

رباعيات الخيام

أقبل الأدباء على ترجمة رباعيات الشاعر الفيلسوف الفارسي عمر الخيام بعد أن نقلها بعض ادباء الغرب الى لغتهم شعراً . وكان ظهور فلسفة الخيام في العربيـة أدباً جديداً كأنها لم تكن عرفت مثله من قبله ، على كثرة ما فى شعر العرب في العصرين الاموى الاندلسي والعباسى العراقي من الخمريات والفلسفيات

ولـكن الترجمات التي ظهرت في العربية لرباعيات الخيام كان في أكثرها ابتعاد عن الاصل اقتضاه النقل من لغة الى ثانية فثالثة . وفى بعضها ضعف فى التركيب أدى الى ضياع غير القليل من معانى الأصل ، حتى قام أخيراً فيلسوف العراق الشاعر فى اللغتين العربية والفارسية جميل صدقي الزهاوى فاختار طائفة كبيرة من الأصل الفارسى ونقلها الى العربية نظما ونثراً بعد أن قدّم لها مقدمة رأينا أن ننقل بعضها الى قرائنا ونتبعها بمختارات من الترجمة التي يصح أن يقال انها اول ترجمة عرفتنا بالرباعيات الخيامية وأطلعتنا على فكرة الشاعر الفارسي فى قالب عربى مبين . وقد حذفنا بعض أبيات خرج فيها الخيام عن الجادة ونقلها المترجم على علاّتها الـكفرية وناقل الـكفر ليس بكافر ـ فعلنا ذلك وليس فيما حذفنا روعة شعرية ولا معنى يضن به . على أنه لو كان فيه تلك الروعة وذلك المعنى السامى لحذفناه غير آسفين ولا نادمين

وقد تساهلنا في نشر ما نظم فى الخمريات على كثرته بعد احجام كثير ولا سيما انه لم يبرز على أبي نواس فيه . وابو نواس بين أيدينا صباح مساء ولا نحسب رجلا فيه مسكة من العقل يزعم أن فى الناس سكيراً واحداً بات مدمناً للخمر من قراءة شعر أبي نواس . فما عجز عنه الشاعر العربى احرى بأن يعجز عنه الشاعر الاعجمي

مقدمة المترجم

وقد جاء في مقدمة طويلة للمترجم قوله :

« ترجمت رباعيات هذا الحكيم الذى هو على قدمه جديد كالليل والنهار فى كل عصر الى اكثر اللغات الغربية ولعل الغرب لم يأخذ من ادب الشرق أجل واجمل من رباعيات الخيام. أخذها وتصرف فيها تقريباً لهامن أديبه فتغنى بها المغنون وتسامر المتسامرون حتى اشتهر الخيام في تلك الاصقاع اكثر مما اشتهر في منيته

جميل صدقى الزهاوى شاعر العراق

على ان كثيراً من رباعياته ليس من الروعة بالمكان الذى يجدر بالا كبار بل هناك الرائع السمين وهناك التافه الغث ولعل الكثير مما يعزى الى هذا الحكيم هو مدسوس فى رباعياته

وقد اختلفوا فى عدد ما هو له في الحقيقة من بين ما يتداوله الناس باسمه فمن ظان أنهُ زهاء الف وحاسب أنهُ لا يتجاوز الخمس مائة أو الست مائة ومعتقد كاعتقادى أنهُ مئات تقريباً . وكثير منهُ مغلوط فيه لتعاقب النُسّاخ وطول الزمن

وقد رأى بعض الادباء من أبناء العربية الغيورين ان لا تحرم لغتنا المحبوبة من هذا الأثر

الجميل الذى ترجم الى أكثر اللغات الحية فترجموها من الانجليزية الى العربية سباعيات وخماسيات وابعدوها عن الاصل الفارسي مضاعف ما أبعده ادباء الغرب عنه لضرورة التصرف الذى يقتضيه الوزن فالنقل من لغة الى لغة. وقد عربها بعض الادباء رباعيات من الاصل الفارسي غير ان ما شاهدته من نماذجها المنشورة لم يكن فيه من الروعة والموسيقى ما في الاصل

وترجمها الى التركية بعض أدباء الاتراك ففقدت الموسيقى التى هى خاصة بالنظم فاحببت ان أدلى دلوى بين الدلاء فاعربها من الاصل الفارسى رباعيات »

* * *

نماذج من التعريب نثراً ونظما

تعريب الاصل نثرا

أيها الرفاق اتخذوا لى من الخمرة قوتاً واجعلوا وجهي المصفر أحمر كالياقوت واذا متُّ فاغسلوني بها وانحتوا تابوتي من خشب الكرمة

تعريبه نظما

امنحوني من السلافة قوتا واجعلوا وجهي يشبه الياقوتا
واذا متُّ فاغسلوني بخمر وانحتوا لى من كرمة تابوتا

تعريبه نثرا

ان هذا الفلك الدوار لاجل هلاكي وهلاكك له قصد سيىء بروحي وروحك فتبوأ العشب واشرب فوقه الخمرة اذ لا يبطىء ان ينبت العشب من ترابى وترابك

تعريبه نظما

اغنم العشب فهو اخضر غضٌّ وترشف كأس الحميا عليهِ
قبلما يبدو العشب اخضر غضا من تراب يوما تصير اليهِ

تعريبه نثرا

لايخضع الفلك لي مألم يستقى الحبيب خمرة مفرحة . يقولون لى تب عنها فقد جاء الوقت وكيف اتوب اذا لم يشإ الله ان اتوب

تعريبه نظما

انا ان لم احسُّ السلافة يوماً كان للهم في فؤادى دبيبُ

قيل لى تب فقلت ان كان ربي لم يشأ توبتى فكيف أتوبُ

تعريبه نثرا

ان كنت لا تشرب الخمرة فلا تطعن فى شاربيها وأنى ان وفقنى الله اتوب اليه . تقول مفتخراً انا لا اشربها وانت تأتي ما هو اكثر منها اثما

تعريبه نظما

انت ان لم تحُس الحمّيا فلا تطعنْ م بمن يحسوها وقد كان حُرّا
تدعي الفخر في مجانبة الخمر م وتأتي ما كان منها اضرّا

تعريبه نثرا

حاسب النفس ان كنت لبيبا . ماذا جئت به وماذا ستأخذ معك . تقول لا اشربها لاني سوف أموت . سوف تموت شربتها أو لم تشربها

تعريبه نظما

حاسب النفس فالكياسة ان تعرف م ماذا جلبت ماذا صرفتا
قلت عنها اعفُّ اذ سوف اردى سوف تردى شربتها أو عففتا

تعريبه نثرا

ان كنت سكران من خمرة المجوس فانا ذاك أو كافرا وملحدا أو وثنيّا فانا ذاك . لكل طائفة ظن فيّ أما انا فملك نفسي اكون كما اشاء

تعريبه نظما

كثرت في صحوى وسكرى الظنونُ ورموتي بالكفر والكفر دينُ
هم يظنون بي الظنون واني ملك نفسى كما اشاء أكونُ

تعريبه نثرا

قل لى من ذا الذى لم يذنب في دنياه أو من ذا استطاع ان يعيش من غير ذنب يأتيه . اذا كنت تجزيني على سيئتى بسيئة فما هو الفرق بيني وبينك

تعريبه نظما

أيّ انسان لم يجئ قط ذنبا كيف عاش الذى زكا وتوقّى

ان تكافىء سوئي بسوء فقل لى أىّ فرق بينى وبينك يبقى

تعريبه نثرا

ذهبت أيام العمر القليلة كالماء في الوادى والريح فى الصحراء . أنا لا احفل بيومين من الايام ـ اليوم الذى لم يأت واليوم الذى مضى

تعريبه نظما

ذهب العمر مثل ماء ينهر او كريح مرت على الفلوات
لم أفكر فى كل عمريَ فى يو مين يوم مضى ويوم يأتي

تعريبه نثرا

أيها القلب هب ان جميع اسباب الدنيا حصلت لك وان روضة افراحك قد اعشبت وانك كالطل قد بتّ ليلة فوق العشب ثم فارقته فى الصباح

تعريبه نظما

أيها القلب هب ربيعك قد م زيْن بزهر من نرجس واقاحى
وعلى الزهر ليلة بت كالطلّ م وفارقته بوقت الصباح

تعريبه نثرا

لا تحمل فى قلبك همّ الدنيا الزائلة وطب نفسا بساعة لك تقضيها فى السرور . لو كان فى طبيعة الدنيا وفاء لما انتقلت اليك من الآخرين

تعريبه نظما

هي دنيا ما ان لها من ثبات فتمتع بالراح بين يديكا
انها لو وفت لما انتقلت قطُّ م من الآخرين يوما اليكا

تعريبه نثرا

هب أن الدنيا جرت كما تريد فماذا بعد ذلك وان صحيفة عمرك قد قُرئت فماذا بعد ذلك وانك عشت مائة عام سعيدا فماذا بعد ذلك

تعريبه نظما

هب جميع الدنيا أتت لك عفوا وافادت وان نجمك سعدُ

وافترض ان قد عشت تسعين عاما وبلغت المنى فماذا بعد

تعريبه نثرا

العُتقاء والجدد كلهم بعد ان جاؤا يذهبون واحدا من بعد واحد . لا تبقى هذه الدنيا القديمة دائمة لاحد . ذهبوا وسيذهبون ثم يأتون ويذهبون

تعريبه نظما

انما الناس اجمعون كما قد هلك الناس قبلهم يهلكونا
أمم قد أتت فما كان لبثٌ ثم يأتون ثم لا يلبثونا

تعريبه نثرا

كم لعبوا بالتراب حتى صوروا منه صورتي . انا لا أقدر ان اكون خيرا منى فانهم هكذا افرغوني من الكور

تعريبه نظما

لعبوا بالتراب دهرا الى أن جبلوا منه فى النهاية طينى
انا ما ان اكون أحسن منى فمن الكور هكذا افرغوني

تعريبه نثرا

انظر كيف تمزقت اذيال الورد بهبوب الصبا وكيف يطرب البلبل بجماله. اجلس فى ظل الورد فكثيراً ما خرج هذا الورد عن التراب وعاد اليه

تعريبه نظما

ان هذا الورد الذى قد تفيّا ت وقد جاء بالاريج يجودُ
قد بدا من هذا التراب كثيرا وكثيرا الى التراب يعود

تعريبه نثرا

كان قبلى وقبلك ليل ونهار وكان الفلك يجري الى غاية . خفف الوطء على الارض فقد كان ما تطأه انسان عين حسناء

تعريبه نظما

كان ليل من قبلنا ونهار ونجوم تلّج بالدوران
رب ارض وطئتها هي كانت عين حسناء في قديم الزمان

تعريبه نثرا

ليت لنا مثوى للراحة أو لطريقنا البعيد نهاية . ليت لنا أملا فى ان ننبت كالعشب من قلب الارض بعد مائة الف عام

تعريبه نظما

ليتنا في مكاننا نستقرّ ليتنا في المسير لا نستمرُّ
ليتنا كالاعشاب كنا نبتنا بعد الف من السنين نمرّ

تعريبه نثرا

أنا اشرب الخمرة ومن كان مثلى اهلا لشربها فان شربه اياها ليس بمعصية . كان الله يعلم منذ الازل أني سوف اشربها فان لم أشربها كان علمه جهلا

تعريبه نظما

علم الله قبل خلقى أني أشرب الخمر ثم لا اتخلى
فاذا ما منعت نفسيَ منها كان بى علم الله من قبل جهلا

جميل صدقى الزهاوي

الخوف من الخنفساء

يرتعد الانسان من الخنفساء او الخنفسة مع علمه بانها لا تؤذيه البتة . وسبب ذلك ان قوة الاستدلال فينا وان تكن اسمى قوى العقل ليست العقل كله . ويقال من جهة أنها حديثة العهد فينا وقوتها محصورة . وفى العقل اجزاء أخرى أقدم منها وبحسب حسابها وهي الغرائز وهذه الغرائز تفعل فعلها مستقلة عن قوة الاستدلال او الاستنتاج

وكثيراً ما يحدث ان القوة المدركة فينا لا تفعل شيئاً سوى ملاحظة ما تفعل القوى الاخرى. ولو اقتصرنا عليها أو على ما نسميه عادة بالعقل ما استطعنا ان نعيش. فالطفل لا يرضع اذ ليس فيه قوة عاقلة تحمله على الرضاعة وهكذا فى سائر مرافق العيشة وأدوارها

لكن الغرائز التى لا تخطىء فى سائر الحيوان قد تخطىء فينا وان كانت ترشدنا الى الصواب غالباً . وخطاؤها يظهر فى حالة اقشعرارنا من الخنفساء والهرب منها عند رؤيتها أو رؤية العنكبوت مثلاً . وتعليل هذا الشعور أننا نخاف كل ما يدب ويزحف على الارض لأن كثيراً منه مؤذ وذو خطر على حياتنا فاذا رأينا خنفساء تدب أو دودة تزحف فاول ما يبدر الى غريزتنا خوف الاذى فنفرّ منها كما نفر من الاسد والافعى

جسور مدينة القاهرة

الموصلة بينها وبين الجيزة (*)

مدخل جسر قصر النيل

تم فى العهد الاخير عقد جسر (كوبرى) جديد فى القاهرة فى جهة امبابة للمشاة وقطارات سكة الحديد . وجسر امبابه هو الوحيد فى مدينة القاهرة الذي تسير عليه قطارات سكة الحديد . وأول جسر يصادفه المسافر من القاهرة الى الكاب

وقبل انشائه كان المسافر الى الوجه القبلى (الصعيد) يجتاز النيل ثم يسير مسافة طويلة الى محطة بولاق الدكرور . وكان ركاب القطارات التي تصل بعد الغروب يقصدون العاصمة جماعة واحدة تحرسهم فرسان البوليس من اللصوص المنبثين فى أدغال الجيزة ومزارعها . نذكر أننا اضطررنا فى أواخر سنة ١٨٩٨ بعد حادثة فشوده المشهورة أن نذهب إلى محطة بولاق الدكرور فى أوائل الليل لرؤية مرشان بعد عودته من فشوده فى طريقه الى فرنسا

وجسر امبابة القديم لا يتجاوز عمره ثلاثين سنة . ولما تقرر هدمه تزاحم عدد من المدن

(*) استعملنا فى هذه المقالة لفظة جسر العربية القديمة بدل كوبرى التركية وان تكن الاخيرة هى المستعملة عامة والاولى مستعملة للجسور الزراعية

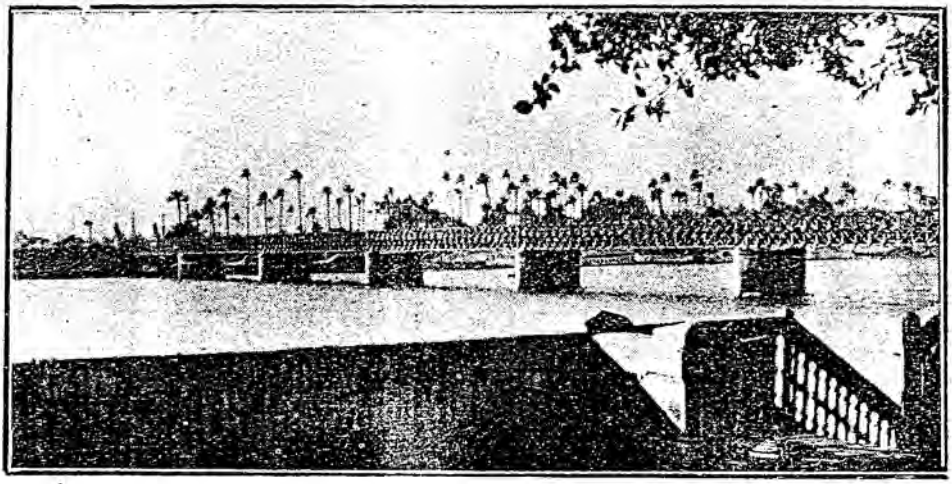

منظر جسر قصر النيل من ضفة النهر الشرقية جنوبي الجسر قرب فندق سميراميس

المصرية الواقعة على شاطىء النيل طالبة هذا الجسر أو جزءاً منه للانتفاع به فى المواصلة بينها وبين المدن المقابلة لها

ولمناسبة تجديد هذا الجسر رأينا أن نكتب مقالة عن جسور القاهرة ووصفها مزينة برسوم مختلفة لها

جسر قصر النيل وجسر الانجليز

هما أول جسرين أنشئا فى القاهرة

قال مؤلف « تاريخ مصر فى عهد اسماعيل » شارحاً أعمال الخديوي اسماعيل فى تنسيق القاهره وتوسيع دائرة العمار فيها :

« أما غرباً ، فانه لما بلغ العمار النيل ـ وكان العمل من جهة أخرى قائماً على قدم وساق لانشاء سراى الجزيرة الفذة ـ لم يعد يحسن ابقاء العبور ، من شاطىء إلى شاطىء ، على جسر من المراكب المصفوفة بعضها بجانب بعض ، والممدودة عليها ألواح الخشب ، أو فى معديات فعهد اسماعيل الى شركة فرنساوية أمر انشاء كوبري قصر النيل . فانجزته في سنة ١٨٧٢ وبلغت نفقاته ١٠٨٫٠٠٠ من الجنيهات

« وبينما هو يقام ، شعر اسماعيل بالحاجة إلى زبط الجزيرة ببر الجيزة أيضاً ، فكلف محلاً انجليزياً بانشاء كوبرى يصل بينهما (وهو المشهور باسم كوبرى الانكليز أو كوبري البحر الاعمى) فانجز في السنة عينها . وبلغت نفقاته نيفا وأربعين الف جنيه »

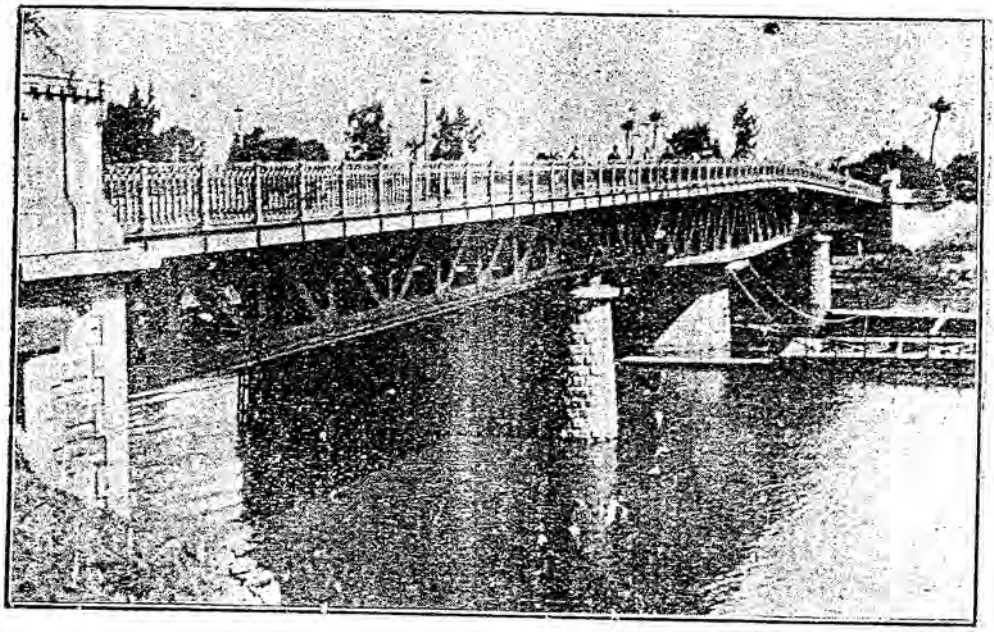

جسر البحر الاعمى او جسر الانجليز

والجسران يتمان الاتصال بين القاهرة والجيزة باختراق الجزء الجنوبي من الجزيرة

وجسر قصر النيل دائر على صينية تحركه باليد . ويبلغ طوله ٤٠٦ أمتار وعرضه ١٠ أمتار و ٥٠ سنتيمتراً

وكان جسر الانكليز ثابتاً . ثم عهد إلى شركة كليفلاند الهندسية في تجديده وجعله دائراً على صينية تحرك بالكهربائية . وفتح الجسر الجديد للمرور سنة ١٩١٤

وجسر قصر النيل هو أقرب جسور العاصمة الى ميدان الاوبرا (النقطة المركزية في القاهرة) فيخترق السائر شارع قصر النيل وهو من أكبر شوارع الاسماعيلية ثم ميدان سليمان باشا فشارع قصر النيل حيث يجد على يمينه ثكنات قصر النيل الشهيرة . ثم يتجلى له الجسر وقد جثم على طرفيه الشرقي والغربي أربعة أسود من البرنز الثمين

ومنذ عشرين سنة كان جسر قصر النيل المتنزه الوحيد للمترفين من أهالى العاصمة ففى كل يوم ، وفي يومي الجمعة والاحد على الاخص ، كنت ترى سلسلتين من المركبات الذاهبة والعائدة تقل الرجال والنساء فتطوف بهم الجزيرة ممتعين النظر بما فيها من غياض ورياض على شاطىء النيل وأمواجه اللازوردية المتكسّرة في دعة واطمئنان

وبنى المسيو دلباني الايتالي (صاحب كازينو الكورسال) قهوة ومسرحاً عند الطرف

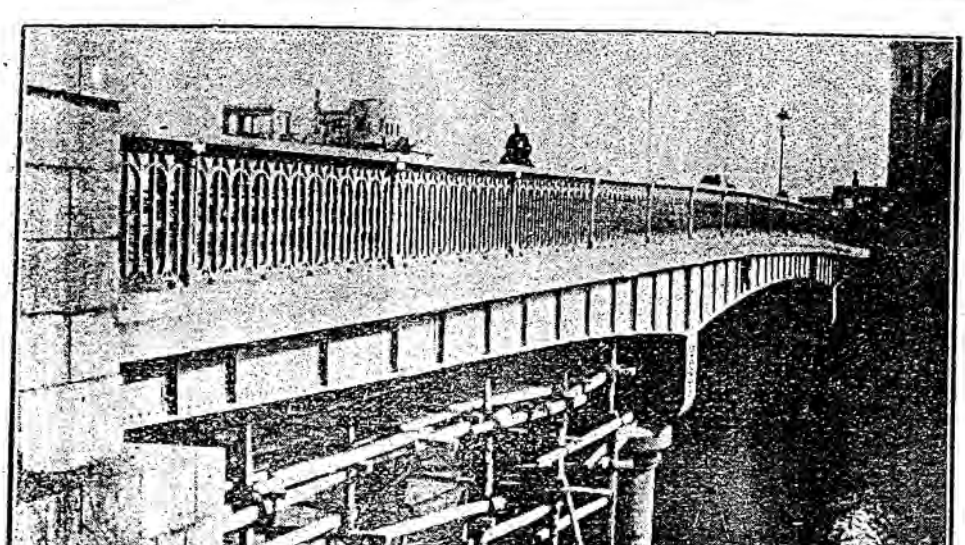

جسر محمد علي قرب قصر العيني

الغربي من جسر قصر النيل كانا يزدحمان بالجلاس كل ليلة وعلى الاخص في ليالى الصيف ولكنهما خربا لوفرة منشآت اللهو في مصر الجديدة وروض الفرج وغيرهما

جسور الروضة

ولما اشتدت حركة المرور والنقل على جسر قصر النيل وجسر الانكليز ، فكرت الحكومة في توسيع جسر قصر النيل وانشاء خط للترامواي عليه . ثم عدلت عن هذا الرأى وقتياً ، وقررت انشاء جسور جديدة في طرفي المدينة الجنوبي والشمالى

والجسور الجنوبية أو جسور الروضة : الآن تربط القاهرة بالجيزة عن طريق جزيرة الروضة وقد عهد في رسمها وبنائها إلى شركتي ارول وهدزيستون الانكليزيتين ، بحسب الرسوم التي وضعها السير بنيامين بايكر

وشرع في تشييدها في يونيو سنة ١٩٠٤ واستغرق ثلاث سنوات ونصفا. وبلغت نفقاتها نحو ٣٠٠ الف جنيه . واحتفل بافتتاحها رسمياً ظهر يوم الخميس ٦ فبراير سنة ١٩٠٨ ، والقى حسين فخري باشا ناظر الاشغال العمومية حينئذ خطبة قال فيها « ان الغرض من انشاء هذه الكبارى هو زيادة وسائل المواصلات وجعلها سهلة مكفولة بين انحاء أقليم

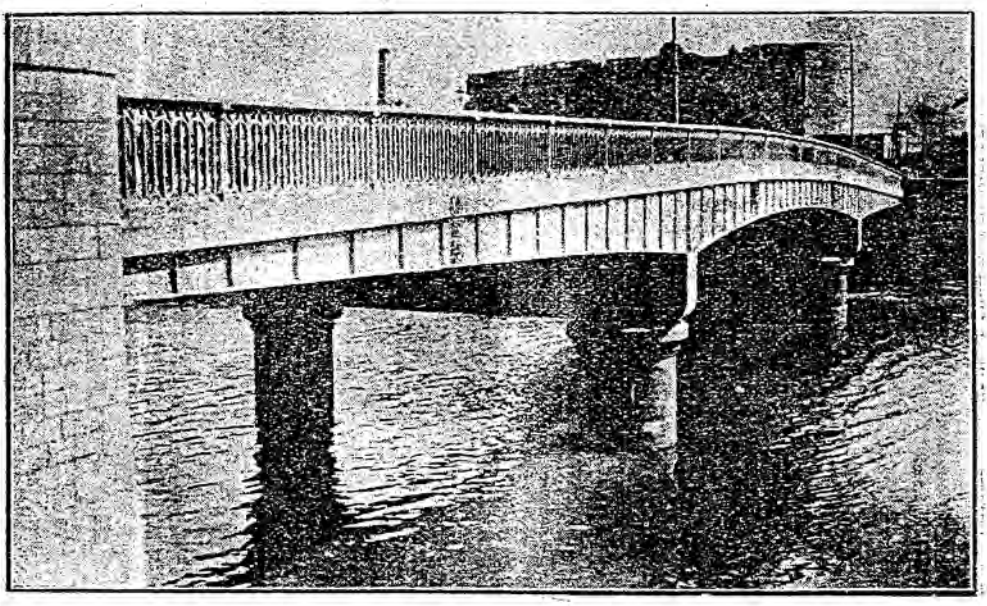

جسر الملك الصالح

الجيزة الخصبة ومدينة القاهرة التي هي المنفذ الاكبر لحاصلات تلك الانحاء »

ومن هذه الجسور جسران صغيران غير متحركين يصلان بين القاهرة وجزيرة الروضة وهما جسر محمد على وجسر الملك الصالح . وجسر كبير متحرك وهو جسر عباس الثاني

جسر محمد على

واقع إلى جانب مدرسة الطب ، من الجهة البحرية ، ويبلغ طوله بين الكتفين ٦٧ متراً وعرضه بين الدورتين ١٥ متراً ، وعرض الارضية ١٢ متراً ، وكل من الرصيفين ١٫٥ متر . وقد سمي باسم « محمد على » تيمناً باسم سمو الامير « محمد على » وقصره المبني في جزيرة الروضة على الطراز العربي الاندلسى

جسر الملك الصالح

يبلغ طوله ٨٢ متراً . وعرضه وعرض أرضيته ورصيفيه مساوية لعروض جسر محمد على وقد أطلق عليه اسم « الملك الصالح » تذكارا للملك الصالح بن أيوب الذي عني بجزيرة الروضة وبنى فيها قصراً كبيراً . وهذا الجسر واقع أمام جسر عباس الثانى . وتسير عليها قطارات الترام الذاهبة إلى الجيزة عن طريق فم الخليج ومصر القديمة فجزيرة الروضة

مدخل جسر عباس الثانى

جسر عباس الثانى

هو أكبر جسور الروضة يصل بين جزيرة الروضة شرقاً والجيزة غرباً . ويقع على بعد ميلين جنوبى جسر قصر النيل . ويبلغ طوله بين الكتفين ٥٣٥ متراً أو ٥٨٥ يرداً . والقسم المعدنى الاعلى من الجسر مصنوع من الفولاذ المرن ويبلغ مجموع ثقله نحو أربعة آلاف طن

ويبلغ عرضه ٢٠ متراً . وفيه رصيفان عرض كل منهما متران و ٥٠ سنتياً . ويمر على جانب منه خط مزدوج للترام . وأرضيته مفروشة بالاسفلت على خرسانة من الاسمنت

وفيه قسم طوله ٦٥ متراً و ٦٠ سنتياً يفتح لمرور المراكب مجازين سعة كلٍ منهما ٢٠ متراً . وهو يتحرك حركة رحوية على عجلات صغيرة من الفولاذ المطروق يبلغ عددها ١٠٥ تمر بين صينيتين من الفولاذ المصبوب . فالصينية العليا تحمل القسم المتحرك والسفلى المثبتة في الدعامة « البغلة » يدور عليها القسم الاول . ويكفي للفتح والاقفال ثلاث دقائق فقط بما في ذلك رفع أطراف الكمرات إلى مستواها لاجتياز المارة

وقد جربت متانة الجسر بان مرت عليه الاثقال الآتية :

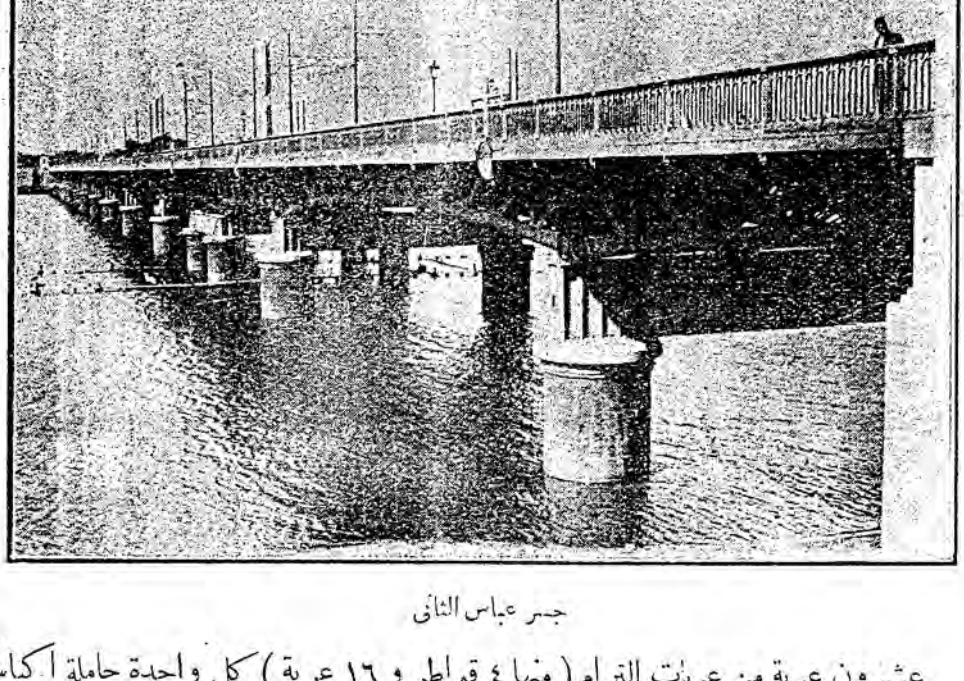

جسر عباس الثانى

عشرون عربة من عربات الترام (منها ٤ قواطر و ١٦ عربة) كل واحدة حاملة اكياساً من الرمل تبلغ زنتها ٢٥٠٠ كيلو . ثم ثماني هراسات تحمل الواحدة منها ١٢ طناً . ثم ٢٠ عربة من عربات الكنس مزدوجة الدناجل تقل الواحدة أربعة أطنان منها أربع يجر كلا منها بغلان ثم ٢٠ عربة من عربات الرش يجر كلا منها بغلان . وتقل العربة أربعة أطنان ونصف تقريباً وتبلغ زنة الجميع ٥٤٠ طناً على طول ٧٥ متراً

واذا اجتاز السائر كبري عباس كان أول ما يصادفه في مديرية الجيزة مدرسة المعلمات الاولية التى كانت قبلاً اصلاحية للاحداث . ثم بضع قهوات خلوية وإلى جانبها مدارس الزراعة العليا والهندسة والطب البيطرى والسعيدية ومجلس مباحث القطن وحديقة الحيوانات تحيط بها وتتخللها الحدائق والمزارع التي ينتظر أن تشيد فيها الجامعة المصرية فتعيد ذكرى « مجد منفيس »

جسرا الزمالك

هما جسران يربطان العاصمة بالانحاء البحرية بالجزيرة وناحية امبابة . ويسمى أولهما جسر بولاق أو جسر فؤاد الاول والثانى جسر الزمالك . وقد احتفل بافتتاحهما يوم ٨ أغسطس سنة ١٩١٢

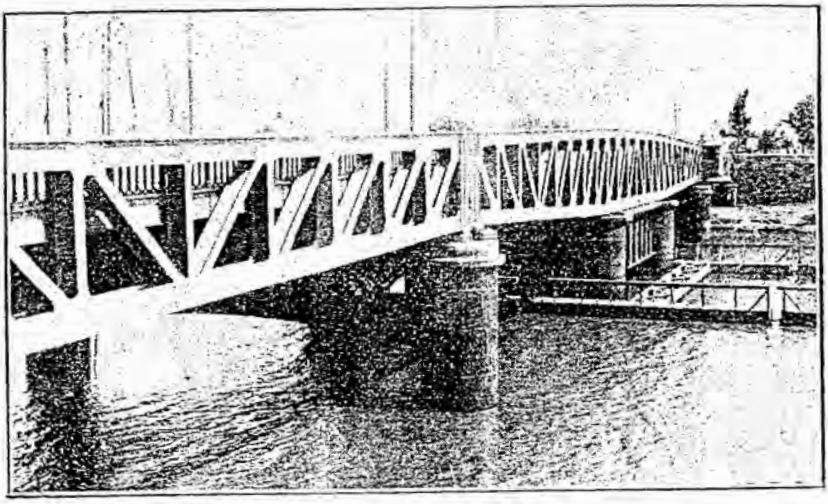

جسر الزمالك

جسر فؤاد الأول

يصل مدينة القاهرة بالجيزة . طوله ٢٤٧ متراً ونصف متر . وعرضه ٢٠ متراً . وفيه رصيفان عرض كل منهما أربعة أمتار . والباقي أرضية عرضها ١٢ متراً . ويتألف من أربع فتحات متماثلة الوضع ، سعة الواحدة منها خمسون متراً . ومن فتحة متحركة في وسطه لها كفتان متزنتان . وعمده الستة أى أبغاله وكتفاه كلها من الغرانيت الاسوانى مرتكزة على أسس قد غوصت بطريقة الهواء المضغوط ٣٤ متراً إلى ماتحت الماء . وبلغ وزن الصلب الذى فى عتبة الفتحة الواحدة أكثر من ٥٠٠ طن

والجزء المتحرك في هذا الجسر من الطراز الاميريكي المعروف باسم شرزر وفيه مجاز سعته سبعة وعشرون متراً . وهو مركب من جزءين صغيرين ثابتين يحمل كل منهما كفة من الكفتين المتحركتين . وكل عتب من أعتاب هاتين الكفتين ممتدة إلى الوراء على شكل نصف دائرة يتعشّق فى أثناء الادارة على قطاع دائرى مسنّن . وفوق هذا الجزء وزان من الفولاذ (الصلب) محشو بحديد الظهر والخرسانة يبلغ وزنه ٦٠٠ طن . وذلك بقصد موازنة الكفة المترجحة فى جميع أوضاعها . ولكل كفة محرك كهربائي يديرها بحيث يتم فتحها أو اقفالها في دقيقتين

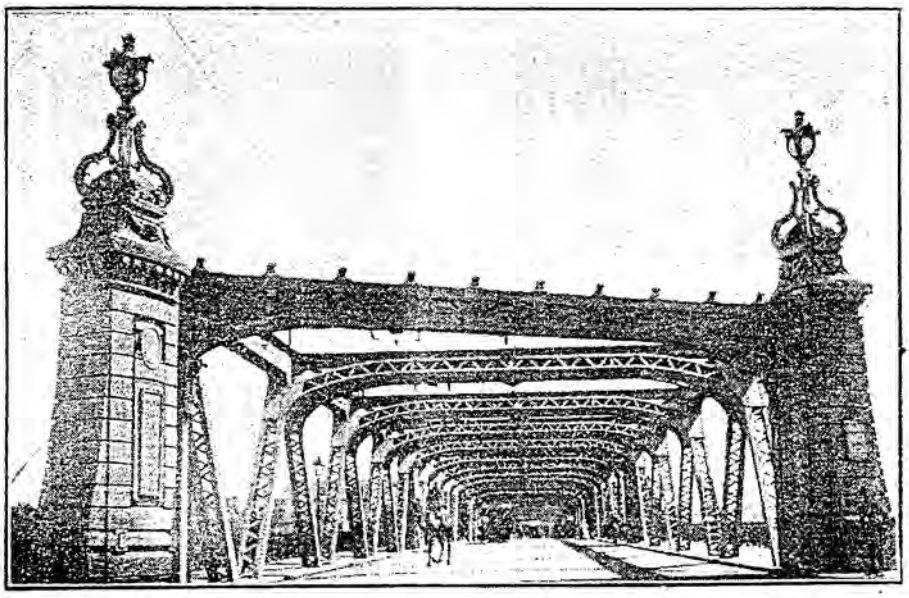

مدخل جسر فؤاد الاول (بولاق سابقاً)

جسر الزمالك

معقود على البحر الاعمى ، على كيلو متر ونصف قبلي امبابة طوله ١٢٥ متر . وعرضه ١٦ متراً ونصف متر . منها أرضية سعتها ١٢ متراً ورصيفان جانبيان سعة الواحد منهما متران وربع متر

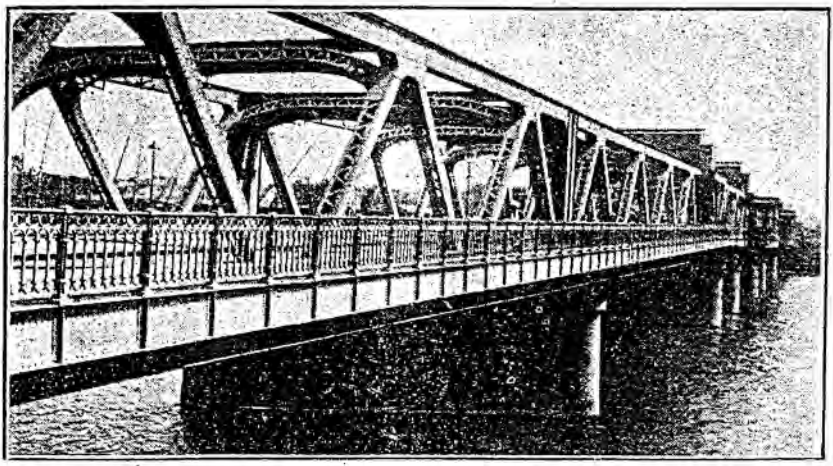

جسر فؤاد الاول

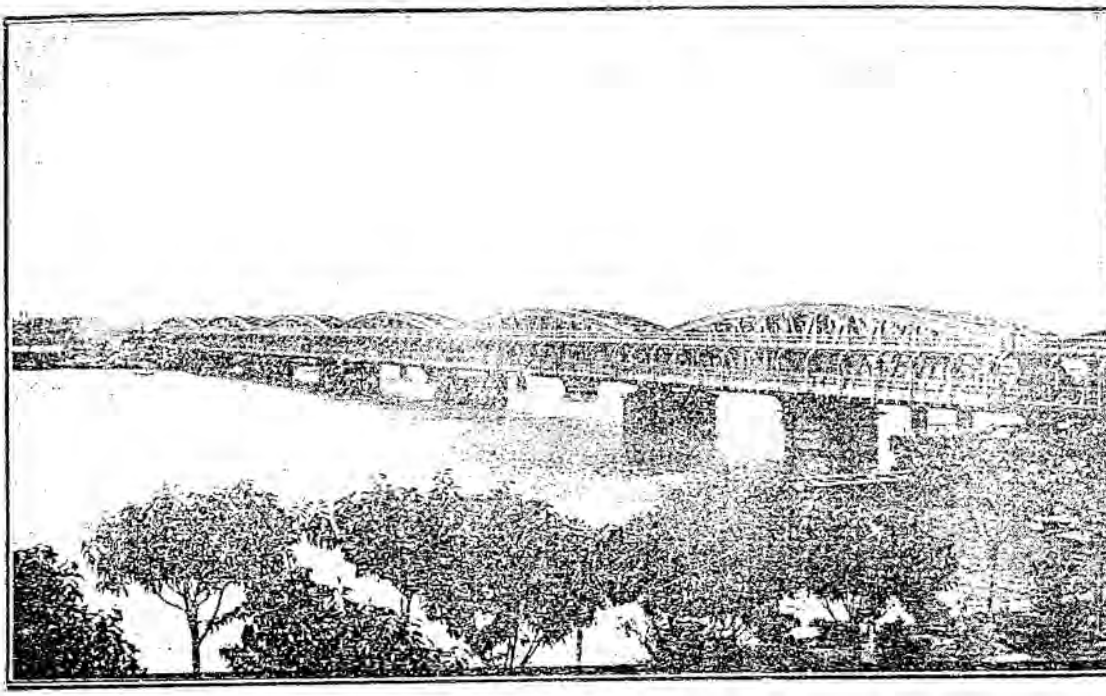

جسر امبابه

وهو مركب من جزءين ثابتين متماثلي الوضع طول الواحد منهما ثلاثون متراً . ومن قسم متحرك ذى كفتين . وبه مجازان للسفن سعة الواحد منهما عشرون متراً . وكل واحد من بغاله مكوّن من اسطوانتين من الفولاذ محشوّة خرسانة ومرتكز على قاعدة واحدة مغوّصة في قعر البحر بطريقة الهواء المضغوط إلى عمق أربعة أمتار تحت مستوى البحر الملح أي إلى ما تحت قعر النهر الحالى بسبعة عشر متراً . ويمكن فتح الجزء المتحرك بمحرك كهربائي في دقيقتين

ويسير على الجسرين خط ترامواى مزدوج من العتبة الخضراء فشارع فؤاد الاول فالزمالك فالجيزة إلى الاهرام

وقد بلغت نفقة جسر بولاق (فؤاد الاول) ٣٠٠ الف جنيه صرف ثلثاها على الاسس ونفقات جسر الزمالك ٧٥ الف جنيه منهـا أربعون الفا أنفقت على انشاء الاسس والابغال والاكتاف الجانبية . ووضع رسوم الجسرين السير بنيامين بايكر . وتولت انشاءهما شركة فيفليل

ويمتاز جسرا الزمالك عن جسري الروضة بقرب الاولين إلى ميدان الاوبرا . فقاصد

(البقية في أسفل الصفحة التالية)

السمّ في الدسم

الطعام قوام الجسم وأول لوازم الحياة وربما كان أول مرغب فى الاستزادة منها . وهو مع ذلك سمٌّ زعاف فامّا ان يشفى وأما ان يقتل كما قال بعضهم . ولو فتشت ما وجدت أحداً خالياً من نتائج «التسمم» بالطعام أو « التسمم » الذاتى كما سموه . وهذا « التسمم » قد يكون خفيفاً لاتزيد اعراضهُ على ثقل فى الرأس يشعر بهِ صباحاً أو انزعاج يعترى صاحبهُ من آن الى آن وقد يكون شديداً فيحدث اعراضاً شديدة مؤلمة سيئة العاقبة

واهمّ أسباب « التسمم » الذاتى عدم الفطنة فى الاكل . واحسن علاج لهُ العود الى الفطنة بعد هجرها . واذا كان ذلك صحيحاً ولا ريب البتة فى صحتهِ ظهر لنا ان بعض الاشياء التى نأكلها غير صالحة للأكل أى أنها ـ بعبارة طبية ـ لا تكفى جميع حاجاتنا الفسيولوجية. وبعبارة مفسرة بسيطة لا يتناول كل عضو من أعضاء الجسم ما يشتهيهِ ويحتاج اليه منها . فاذا استمرنا على اكلها اورثنا اجسامنا السقام منها

ومما يؤسف لهُ ـ او من نكد الدنيا كما يقولون أحياناً ـ ان مسئلة الطعام والتغذية مسئلة قلما يعنى بها الرجل المتوسط على عظم شأنها وكون العافية وانشراح الصدر متوقفين عليها . فقد تفنن في اطعام دجاجهِ ومواشيهِ وخيله الى حدّ جعل من ذلك التفنن فنّا جميلاً سادساً كما قال بعض الظرفاء وربح ربحاً ماديا من اطعامها ما هي فى حاجة اليهِ ولكنهُ لم يتعلم فن اطعام نفسهِ بل نزل بهِ من مستوى الفنّ الجميل الى درك الاعمال الخشنة الغليظة التى لا يحتاج فيها الى مهارة وحذق والتى يكبر كل صانع صناع الدين ان يتنزل اليها

(تابع المنشور على الصفحة ٣٢٣)

الجيزة عن طريق الزمالك يمتّع بصره بشارع فؤاد الأول وقد أصبح من أجمل شوارع المدينة في اتساعه ووفرة أنواره وما على جانبيه من العمارات الفخمة ومخازن الرياش والزخارف والقهوات الكبرى

ومتى وصل السائر إلى أول الجزيرة وجد على يساره سراى آل لطف الله التي كانت قبلا سراى الجزيرة حيث نزلت الامبراطورة أوجيني الفرنسوية ضيفة على اسماعيل . وقد أتلف لجسر حديقة السراى وكانت من أبهج حدائق القاهرة على النيل

ولو فعل لبلغ بجسمه الغاية من العافية والكفاية . فالربح الذى يربحه من الاهتمام بطعام ماشيته يذهب الى طيبهِ لاصلاح ما افسدُه اهمالهُ

الجسم مركب من عدة عناصر على نسبة معينة . وهذه النسبة يجب ان تبقى واحدة اذا أريد ان تبقى لنا الصحة والعافية . وكلّ نقص فى أحد العناصر يجلب اعراض المرض. والمقدار الذى يحتاج الجسم اليه منها يتوقف على طبيعة العمل الذي يعملهُ . فالحمال دائم الحركة ينفق من الجير والكربون أكثر مما ينفق الكاتب الذى قلما يتحرك .والكاتب ينفق من الفوصفور اكثر مما ينفق الحمّال

فلا بد من الموازنة في كل حال للقيام بالاعمال العادية كل يوم . ومفتاح المسألة كلها ليس العقاقير والمقويات بل اصلاح الطعام . والطعام الطبيعي يسد كل حاجة بشرط توازنه

بلغنا من المدنية حدًّا صرنا نرى عندهُ من لوازم التأنق ودلائل سموّ الذوق ان نضع على موائدنا خبزاً أبيض كالثلج وسكراً أشدّ بياضاً منهُ ورزاً مضروباً ومصقولاً وكل صنف من أصناف الاطعمة المجهزة . فنحن بذلك نحرم اجسامنا أعظم المواد لزوماً لتمائها وبنيانها

فهذا الطعام الابيض المصقول المطرّى قد نزعت منهُ موادهُ الجوهرية وعناصرهُ المغذية فبات يشغل أهل الفضل الذين جعلوا همهم اصلاح المجتمع اكثر مما تشغلهم مسئلة المسكرات والعقاقير المؤذية . ذلك لان الطعام الذي يروق العين منظرهُ وهو خال من المواد اللازمة لقوام الجسم يولد فى آكلهِ شهية كاذبة مفتعلة يستعمل فى سدها مقدار كبير ضار من النشاء والسكر والكحول

ومعظم الناس يحشون أنفسهم بهذا الطعام ثلاث مرات أو اربعاً فى اليوم سواءٌ أكانوا فى حاجة اليه أم لم يكونوا . وكثيراً ماتسمع الواحد يقول أتناول كثيراً من الطعام المغذى ومع ذلك اشعر بألم هنا او هناك من جسمي واذا جاء الشتاء أصابنى الزكام كالمعتاد . وتراهم يأكلون على الساعة لا يتقدمون عن المواعيد المقررة ولا يتأخرون . واذا كانت المعدة تحتاج الى راحة كانت الشهية الحقيقية الى الطعام معدومة ومع ذلك فهي تحمل الطعام فى الاوقات المعينة وضرر هذا أعظم من نفعهِ

ان الجسم يحتاج الى فرصة أو اجازة او مسامحة مهما شئت فسمها وهكذا المعدة ولكنهما لا ينالانها البتة . حكي عن رجل غنى أنهُ ساح العالم كلهُ فى طلب العافية فلم يجدها فى الفنادق الكبرى ولا على موائد الطعام الفاخر فى البواخر الضخمة . وكان قد عالج صحته عند اشهر

الاطباء فلم يجده ذلك كله نفعاً حتى عثر صدفة واتفاقاً على الشافي الحق ألا وهو الطبيعة. ذلك ان الباخرة التي كان مسافراً عليها انكسرت ولكنهُ نجا بنفسه وحيداً شريداً الى جزيرة من جزر المرجان المنفردة في عرض البحر فاضطر ان يأكل الطعام الذي تقدمه الطبيعة لهُ من اثمار البلاد الحارة . كان يأكل منهُ وهو يوجس خوف الموت تحولاً وشحوباً ظناً منهُ ان الغذاء ليس كافياً في الاثمار . ولكنه عاش عليها وتقوى واسترد عافيته التي كان ينشدها عبثاً على موائد الاطعمة المطهمة

فالطعام القليل الذي تمكن من الحصول عليه في تلك الجزيرة المعزولة ابطل فعل الحوامض السامة التي كانت قد تجمعت في جسمه فسممتهُ وافسدتهُ واحلّ محلها العناصر التي كانت تعوز جسمهُ فتقوى واستعاد نشاطهُ وحيويتهُ

وبعد زمان مرَّ بالجزيرة باخرة فاستغاث بها فاغاثتهُ ولكنهُ بقي محافظاً على الطعام الذي اعتادهُ في منفاهُ فعاش الى ان أربى على المائة

والقصة صحيحة . ولكن سواء كانت صحيحة أو خيالية كقصة روبنصن كروزي. فالحكمة واحدة وهي ان الاعتدال في كل شيء صواب والتطرف شطط

وفاء عتاب وحسن تعليل

لما نظم الشاعر الرقيق بيتهُ المشهور

وقد كان عندي للعتاب دفاترٌ فلما التقينا ما وجدت ولا حرفا

تركنا أمام « الأمر الواقع » كما يقول أهل السياسة حائرين لا ندري لفقد تلك الحروف سبباً يعلله كل منا بما يروقه ويفتح بهِ على مخيلته . وقد عولج البيت بنوع من التشطير ادمج فيهِ شيء من حسن التعليل فخرج ثلاثة أبيات كما تراها :

وقد كان عندي للعتاب دفاترٌ منمَّقةٌ ليست على عاشق تخفى

تأبطتها يوماً ويممتُ دار من احب ودمعي ذارف فوقها ذَرْفا

فبلّلها حتى أسال مدادها فلما التقينا ما وجدت ولا حرفا

ثروة الامم

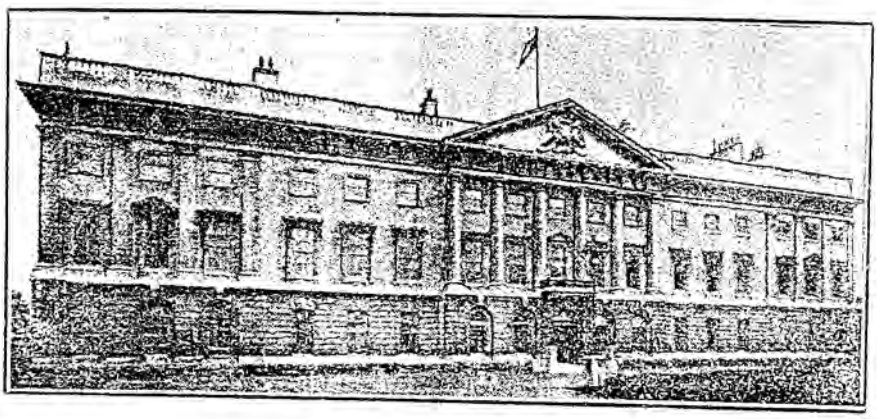

مضرب النقود فى لندن حيث يسك كل سنة ما يزيد على ٢٥٠ مليون قطعة
قيمتها نحو ١٢ مليون جنيه

ليس عهد الانسان بالنقود بعيداً وقد يقال اجمالاً أن استعماله للنقود من أول آثار حضارته أو علاماتها بعد أن تحول من الصيد والقنص وعيشة البادية الخشنة إلى بناء المنازل وحرث الارض للزراعة وتربية الماشية . فكان لا بد له من شيء يمثل هذه الاشياء ويسهل تداوله فى الاخذ والعطاء . فقد يريد زيد أن يقايض خروفا عنده بعنزة لعمرو أو بحبوب أو شيء آخر مما يحتاج اليه. وهذا سهل يعطيه الخروف ويأخذ العنزة أو الحبوب بديلاً به ولكنه إذا شاء أن يشترى العنزة منه ولا يعطيه الخروف قياضا بها لم يكن ذلك بالامر السهل . أو إذا شاء أن يبيع بيته ويبني آخر فى مكان بعيد عنه فماذا يصنع ؟ وهكذا اصطلح الناس على تداول شيء يمثل العقار والماشية ويكون أسهل تناولا منها وهذا الشيء هو النقد

والنقود تصنع في الغالب من الذهب والفضة والنحاس أو مزيج من هذا وذاك ولكن من الناس من يستعمل الصدف نقوداً أو أشياء أخرى يسهل تداولها ويصطلح عليها . وأعم هذه الاشياء أوراق النقود أو البنكنوت وهي تطبع بشكل يعسر تقليده منعاً للتزوير ومع ذلك فانها تقلّد . والنقود سواء كانت من المعدن أم من الورق لا نفع منها في نفسها فلا تؤكل ولا تشرب ولا تلبس . وقد قال جون رسكن أنه إذا اتلفت جميع النقود في العالم فان الناس

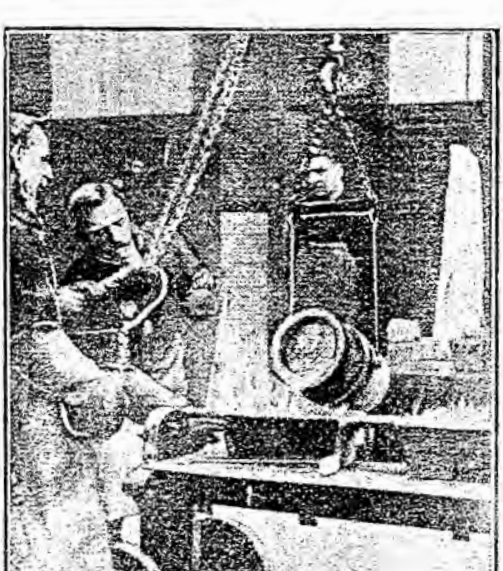

صهر الذهب سبائك

لا يكونون أغنى ولا أفقر مما هم ولكن إذا اتلفت الحبوب التى يصنع منها الخبز أو المواد التى تصنع منها الملابس باتوا أفقر مما هم بكثير

نعم ان بعض المعادن التى تصنع النقود منها كالذهب والفضة تصنع منها الحلىّ أيضاً فهى ذات قيمة بنفسها ولكن ذلك نتيجة الصدفة والاتفاق أو هو شىء عرضىّ فيها فاننا نسك الذهب والفضة نقوداً لا لسبب سوى أننا لا نستطيع صنع الذهب والفضة نفسها . فاذا وجد جبل من الذهب غداً فقد نضطر إلى اختيار شىء آخر غير الذهب نسك منه نقودنا

قال جون رسكن « لا ثروة الا ثروة الحياة» . وان الثروة الحقيقية في بلد ليست مقدار ما فيه من النقود أو البنكنوت بل سكانه والاولاد فى المقدمة . وقد حسب بعض الاحصائيين الانجليز أن كل طفل من اثنى عشر طفلا يولدون فى انجلترا فهو يموت قبل بلوغ السنة الأولى من عمره . أى ان الاطفال الذين يولدون فيها يموت منهم أكثر من ثمانية في المائة قبل تمام السنة الاولى وحسب لذلك أن انجلترا بلد فقير . فعلى هذا الحساب نكون نحن أفقر الفقراء

تقطيع السبائك قدداً

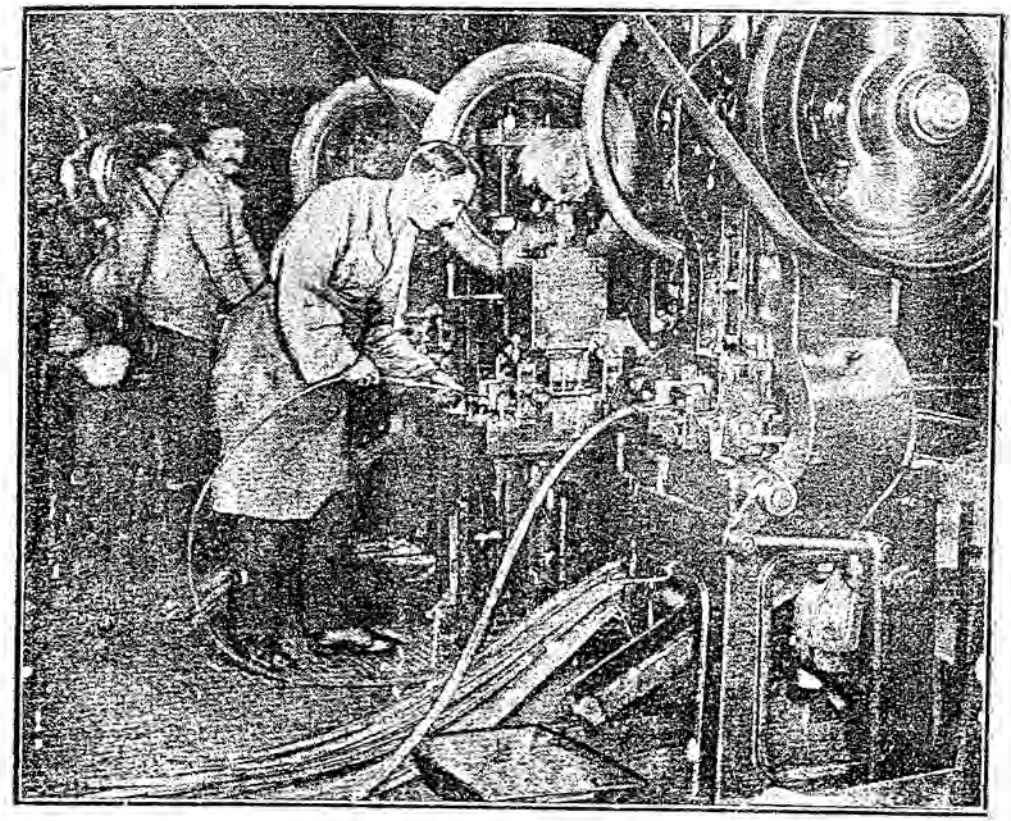

تقطيع القدد دوائر صغيرة قبل سكبها نقوداً فى الدرجة الاخيرة

ماء المطر وشربه

كل الماء الذى نشربه فهو من المطر ولكن منه ما يدخل الارض ثم يتحلب منها إلى الانهار والينابيع . ومنه ما نملأ به الآبار ونذخره إلى حين الحاجة كما يصنع أهل البلاد التى مطرها غزير وأنهارها وينابيعها قليلة كفلسطين . والفرق بين الماءين في الحقيقة انما هو فيما يحويان من الاملاح المعدنية فالماء الذى تحلب من الامطار والينابيع كثير الاملاح المعدنية والذى ملئت به الآبار رأساً لا أملاح فيه . فشرب ماء المطر ليس ضاراً ولكنه أقل نفعاً من ماء الانهار والينابيع لاحتواء هذا على الاملاح المعدنية وفائدتها معروفة

الطعام النباتي

فتح منذ بضع عشرة سنة مطعم نباتي في هذه العاصمة فدخلناهُ فيمن دخله واكلنا فيه وجبة واحدة ولم نزد لاننا لم نستطب شيئاً من ألوان الطعام على كثرتها . ولا عجب فقد كانت خالية من الادام الكثير الذي تعودناه من لحم وسمن وزبدة وزيت ودهن . ثم جاؤونا بقهوة هل شربت ماء الشعير قط ؟ . وقد يكون ماء الشعير المحلى بالسكر اطيب منها والفرق بينه وبينها ان ماء الشعير الذي يصفه الاطباء للمرضى والذي يباع في السوق شراباً لذيذاً هو مصنوع من منقوع الشعير المغلى . واما قهوة أصحابنا فمصنوعة من الشعير المحمص المحروق حوت مرارته وفقدت قوة التنبيه الذي يشفع في مرارة قهوة البن

ومع ذلك فالطعام النباتي خير من الطعام الحيواني للانسان لان الطبيعة اعدت الانسان ليكون من اكلة النبات بدليل اضراسه الطواحن التي هي اشبه بطواحن المواشي منها بطواحن السباع . والطعام النباتي اذا أجيد طبخهُ لم يكن دون الطعام النباتي لذة. فقد دعينا ذات يوم من أيام الصيام عند المسيحيين الى غداء طبخت فيه مع الطعام « القاطع » الديكة الوديكة والاوز المحشو باللوز كما في الحكاية وجيء بينها بالوان البقول المطبوخة بالزيت فاكلنا منها حتى تخمنا ولم تمس الديكة بشر . اكلنا ولم نشبع ولكن معدنا امتلأت فلم نستطع ادخال شيء على تلك البقول اللذيذة فذكرنا طريقة الابيقوريين القديمة الذين جعلوا شعارهم الآية القائلة « لنأكل ولنشرب لاننا غداً نموت » . ذلك أنهم اذا أكلوا وملأوا بطونهم ولم يبق فيها متسع لطعام تناولوا المقيئات وعادوا يأكلون ويشربون كأنهم لم يأكلوا ولم يشربوا

ولولا بقية من الحياء لعمدنا الى المقيئات وخصوصاً لنستزيد من طعام يقلى قوامهُ الباذنجان سألنا عن اسمهِ فقالوا « إمام بايلدى » قلنا ما هذا الاسم . قالوا هو اسم تركي معناهُ قاتل الامام وقد سمي بذلك لأن شيخاً اماماً دعي الى وليمة عند بعض أصحابه فقدموا لهُ هذا الطعام فاكل منهُ مستقتلاً حتى قتل فسموه قاتل الامام

يقول العلماء ان البنات كان طعام الانسان وطعامه الوحيد لا يأكل معه لحماً ولا سمناً إلاّ ما دخل من السمن في اللبن . واللبن لم يصر طعاماً له الاّ في عهد متأخر . ولم يكن يأكل البقول التي نأكلها نحن الآن فقط بل كان يأكل كل عشب اخضر تخرجه الارض ثم جعل ينتقي

منها ما لائم ذوقه فاعتمد البعض ونبذ البعض الآخر . ولم يكن انتقال الانسان من أكل النبات الى أكل الحيوان ناشئاً عن عدم كفاية الغذاء في الطعام النباتى بل عن تأنق جلبته الحضارة معها فصار يحسب الطعام الحيواني الذّ وصار هذا الحسبان فيهِ غريزة متوارثة

معلوم ان اللبن هو الطعام الوحيد الذى يحوي جميع المواد المغذية اللازمة للحياة الاّ قليلاً فهو بذلك اكمل أنواع الطعام . واللبن الذى يتخذهُ طعاماً مستمدّ من الماشية من بقر وغنم وماعز وجواميس وغيرها والمواشى انما تأكل العشب والحشيش فتكون منهُ الغذاء لابدانها واللبن لصغارها فيختلسه الانسان منها . فالطعام النباتى طعام كامل للمواشى لانه يدخر في انسجته المواد اللازمة لغذائها

وقد دلت التجارب على أن أوراق البقول كالكرنب (الملفوف) وغيرهِ تكفي غذاءً للانسان وانهُ اذا أكل الانسان طعاماً مؤلفاً من الكرنب والسبانخ والجزر وما شاكلها من البقول اكتفى بها غذاءً وسلم من كثير من الامراض التى يسببها خلو الطعام من الفيتامين كالاسكربوط والبريبري والبلاجرا . وقد لاحظوا ان الكلاب والهررة اذا مرضت صامت عن كل شيء فاذا طلبت شيئاً فانما تطلب الماء شراباً ثم الحشيش طعاماً وما هي من اكلة النبات

قصّ باكستروم الرحالة القطبي سنة ١٧٣٤ هذه القصة قال :

« أصيب نوتى من نوتية سفن جرينلندا بلاسكربوط الى درجة أيأست رفقتهُ فوضعوهُ في قارب وأرسلوه الى الشاطىء ليموت على مهل . وكان قد فقد القدرة على استعمال أعضائهِ فعاد لا يستطيع الوقوف فضلا عن المشي فزحف على الارض كالطفل فوجد فيها كثيراً من العشب الاخضر فجعل يرعاه كالبهائم . فلم يمض الاّ القليل حتى عادت صحته اليهِ »

أعظم مميزات طعام الرجل المتمدن « تركيزهُ » أي كثرة الغذاء فيه على قلة حجمهِ . ويقول الاطباء ان قلة حجم الطعام هى أحد أسباب قبض الامعاء . ولا يصير الطعام ذا حجم كبير إلا الخضر والبقول فيهِ . قال بعضهم يعرف الجمال بأنه « فى الاكثر تنظيف الجسم من الفضول تنظيفاً تاماً » ولا شيء يفعل هذا إلا الطعام النباتي . ثم ان قوة الجسم وحسن لون الوجه سببهما الحديد الذى في الدم . ومن المواد التى يكثر الحديد فيها الزبيب (العنب المجفف) ولكن الجزر والسبانخ وأمثالها من البقول فيها من الحديد عشرة أضعاف ما في الزبيب وفيها فوق ذلك الفيتامين

(البقية في أسفل الصفحة التالية)

تعليم الفتيات

رأينا هـذا الفصل الممتع فى تعليم الفتيات لـكاتب انجليزى خبير فنقلناه لا لأن تعليم المرأة عندنا قد بلغ المبلغ الذى نستطيع عنـده تطبيق حال المرأة الانجليزية على حال المرأة الشرقية واستخلاص الشىء الـكثير من ذلك وبناء نتائج عامة على تلك المقـدمات ولـكن لأننا نرى أنه قد يصحّ تطبيق ذلك كله على تعليم الفتيان

قال الـكاتب :

ان نيل شهادة من جامعـة لا يعني على الدوام أن صاحب الشهادة مرن للعمل أو أنه ربي تربية صحيحة . فان من النـاس من يستطيع أن يحشو نفـه معرفة للمرور فى الامتحان من غير أن يتعلم كيف يستعمل تلك المعرفة . ومنهم من يخفق فى الحياة بعد تحرره من قيد الصفوف (الفرق) وغرف الدرس (المذاكرة) والشرح

فالفتاة التى خرجت من المدرسة حاملة الشهادة بعد أن تعلمت أعظم أمثولة يستطيع التعليم العالى أن يفيدها المتعلمات وهي التفكير المتناسق المنتظم التركيبى ـ تلك الفتاة لا تحتاج إلى مساعدة عند ابتدائها سباق هـذه الحياة بل تجري فيها مع المجليات في الحلبة ثم لا تقف ولا تتأخر حتى تبلغ المحجة

وليست قيمة التربية ما تتعلمينه بل أن تتعلمي كيف تتعلمين فان لم تتخصصى فى فنّ من الفنون المختلفة فان قيمة التعليم في الجامعة انما هى تعلمك كيف تتلقنين المعرفة وتنظمينها وتستعملينها . وتنظيم المعرفة هو أثمن شىء فى العالم

(تابع المنشور علي الصفحة ٣٣١)

كذلك يقال ان لا صحة ولا عافية ولا جمال اذا لم تكن الاسنان قوية . والاسنان تعتمد في قوتها على الاملاح المعدنية التى في طعامنا . وأخصّ هذا الطعام البقول

ومعظم أسباب الخلل في المعدة راجع الى كثرة الحمض وقلة القلى في الجسم . والبقول الخضراء أعظم مصادر هذا القلى الذي يبطل فعل حوامض الجسم الزائدة على حاجته أو يعدّلها ويحفظ موازنته

صورة التلميذات المصريات فى مدرسة تعليم التدبير المنزلى بمحطة كبرى القبة يكوين الملابس للتمرين

وقد يصح تشبيه المعرفة بطقم من الادوات الدقيقة فى الصناعة وتشبيه التعليم فى المدارس باتقان استعمالها ليخرج المتعلم صانعا صناع اليدين . فان الادوات والمهارة ليست شيئا فى نفسها وانما العبرة بالعمل الذى يعمل بها . لنفرض أن نجاراً حـذق صنعته جاء بطقم بديع من أدوات النجارة الى منزلك فهل تدفعين اليه أجرة إذا جلس وجعـل ينشد الاشعار على أن معه الادوات وفيه الحذق للعمل ؟ لا لا تفعلين شيئاً من هذا

ذلك هو ايضا شأننا فاننا لا ندفع أجرة إلى اللواتى يأتيننا حاملات شهادات الجامعات بل إلى اللواتي يبرهنَّ بعملهن على أن لهن تربية أعلى من الشهادة ــ على أنهم تعلمن كيف يتعلمن فاذا جئننا حاملات شهادة يطلبن الخدمة عندنا فاننا نعـدهن باننا نرقب عملهن عن كثب ونرقيهن على نسبة تعلمهن واننا نراجع عملهن كل ثلاثة اشهر فنقدمهن إلى الامام ونزيد رواتبهن حالما يسوغ لنا عملهن ذلك

ولـكننا نصنع مثل ذلك ايضا مع العاملات اللواتى لسن خريجات الجامعات . والفرق بين الفريقين هو ان خريجة الجامعة تسير ضمن سير اختها التى لم يسعدها الجد بدخول الجامعة وتذهب إلى مدى هو ضعفا ما تذهب اليـه الثانية وذلك إذا تسـاوت الظروف والاحوال

صورة التلميذات المصريات يتلقين درساً فى صنع الكعك والحلوى

الاخرى (أى إذا لم تكن غير الخريجة مثلا أذكى من الخريجة أو لم تكن أحسن صحة منها إلى غير ذلك) . وفي رأيي أنا أن شهادة الجامعة هي شيء أقل من لا شيء مع أنني اشك فى وجود احد يقدر قيمة التعليم في الجامعة أكثر مما أقدره أنا

إن كنت سامية التربية فان سمو تربيتك يظهر وان لم تكوني كذلك فالشهادة لا تزيد على قصاصة ورق . ان العبرة هي بدرجة التهذيب الذي تحصلين عليه لا بعدد السنين التى تقضينها فى الجامعة وهذا التهذيب هو الذى يزجيك في عالم العمل ويعين نوع سيرك وسرعته

اذا تساوت الظروف والاحوال فان للفتاة التى نالت من العلم حظا وافراً مزية على أختها التى لم تنل منه قسطاً يذكر لانها اضطرت الى دخول ميدان العمل قبل اكتمال العلم. ولو سئلت تقدير قيمة تفوُّق الاولى على الثانية لقدرتُه بخمسين فى المائة على القليل . وهذه المقابلة هي بين متوسط الفتيات خريجات الكليات ومتوسط الفتيات اللواتى لسن كذلك

وقد دخل خدمتنا فتيات من حاملات الشهادة لا يصلحن لعمل ما وفتيات غير متعلمات

صورتهن واقفات أمام فرن يمارسن الطبخ

لا قليلاولكن
لهن الآن من
الخبرة والتربية
ما يعادلن به
خريجات احسن
الجامعات: ذلك
لانهنّ عالمات
أنفسهن ومن
كنّ كذلك
فهن زيدة
العاملات

ويلى الفتاة
التى تعلمت من
نفسها في قيمتها
الفتاة التى أفادتها
تربية الجامعة .
فهذه الفتاة
تدرك قيمة
التعليم والتهذيب وقيمتها هي مائة في المائة . وليس كل العاملات صاحبات الشهادات فائقات في الذكاء ولا كلهن عاملات نافعات . والعيب في ذلك عليهن لا على النظام التعليمي . وفتاة مثل هذه تظن أنها متى حازت شهادة الجامعة فقد تعلمت نصيبها وهي تنتظر ان تعامل بالاحترام والاعجاب بناءً على شهادتها وفاتها ان التربية التي لا تدعمها رغبة فى استعمالها وحرص على ذلك لهي أشبه الاشياء بسيارة من سيارات السباق خرجت للسباق ولا بنزين فيها » انتهى

وقد سمعنا أستاذاً من أساتذة التربية يقول :

يجب أن تتعلم قبل أن تستطع الكسب والمسئلة هى أتريد ان تتعلم فى وسط سارّ وملائم لك

(البقية في أسفل الصفحة التالية)

حكام السودان

من أيام محمد على باشا الى اليوم

كأن الموت قتلاً كتب على غير واحد ممن تولى الحكم فى بلاد السودان . حتى ان من سلم من الموت فى ساحة الوغى لاقاه بعيداً عنها — على ما سيراه القراء فى هذا الفصل الذي كتبناه لمناسبة قتل المرحوم السير لى ستاك باشا في مدينة القاهرة يوم ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٤

فاتحا السودان

تولى فتح السودان المرحومان اسماعيل باشا ومحمد بك الدفتردار

واسماعيل باشاهذا هو أحد أولاد محمد على باشا الكبير مؤسس العائلة المالكة فى مصر . أرسله أبوه لفتح السودان فى ٢٠ يوليو سنة ١٨٢٠ على رأس جيش مؤلف من ١٢٠٠ فارس من الاتراك والارناؤط والمغاربة و٦٠٠ رجل من الاتراك و٣٠٠ من الطوبجية و٣٠٠ جمل و٣٠٠ « مركب » لحمل الزاد والمؤونة والذخائر

ففتح بربر والخرطوم وسنار سنة ١٨٣١ وفازوغلى سنة ١٨٢٢ ثم غدر به الملك النمر وقتله فى اكتوبر سنة ١٨٢٣ وذلك بأن أولم له وليمة فى منزله بمدينة شندى فأكل وشرب مع رجاله

(تابع المنشور على الصفحة ٣٣٥)

أم غير سارّ وغير ملائم . ان تربية المدارس هي زمن استعداد الدماغ للعمل وتمرنه عليه . ففي المدارس يتعلم صنعته وهي التعلم والتفكير — لا بدّ له ان يتعلم ذلك قبلما يستطيع ان يعمل لك وليس من الحكمة ولا من العقل طلبك لراتب كبير في أول عملك . ففد قضى دماغك مدة التمرن عندك والآن يجب ان يعلمك كيف تتمرن لصنعتك أو حرفتك عند غيرك »

***

هذا من حيث التعليم النظرى وأما التعليم العملى فقد عنيت المعاهد العلمية الكبرى لتعليم الفتيات عناية عظمية به وادخلت فيها فروعا للتمرن على الاعمال المنزلية سمتها أقسام تعليم التدبير المنزلى . وقد رأينا بهذه «المناسبة» ان ننشر هنا بعض الصور عن الاعمال المنزلية التى تتمرن عليها التلميذات المصرية في مدرسة تعليم التدبير المنزلى بمحطة القبة من ضواحى القاهرة

واكثروا من شرب المريسة حتى سكروا وناموا فجمع الملك النمر عبيده وذوي قرباه فاحاطوا المنزل بالحشيم واشعلوا فيه النار . فمات أسماعيل ومن معه احتراقا واختناقا

وكان محمد على باشا بعد ان أرسل ابنه اسماعيل لفتح سنار قد جهز جيشا آخر بقيادة صهره محمد بك الدفتردار ففتح كردوفان ودارفور . وبلغه وهو فى كردوفان خبر ما جرى لاسماعيل باشا فقصد شندي متعقبا الملك النمر . فتمكن من اخضاع البلاد التي فى طريقه واحرق كثيراً من مراكز العصاة . وفر النمر ورجاله الى حدود الحبشة . ثم جاء الأمر الى الدفتردار بالعودة الى مصر فعاد اليها

الحكمدارون الاتراك والمصريون والانكليز

١ ـ المير الاي عثمان بك (حكم من سنة ١٨٢٥ الى ١٨٢٦) وقد أرسله محمد علي على رأس الاى من الجند النظامى . فاتخذ مدينة الخرطوم قاعدة للحكم . وضرب الضرائب الفادحة على الاهالى . وسير الجند في تحصيلها فعاثوا فى البلاد فساداً وضيقوا على الرعية فكثر عدد المهاجرين . وفشا في أيامه مرض الجدرى . واشتد الغلاء فاكل الناس الكلاب والحمير وأصيب هذا الحاكم بالسل وتوفى في ٢٢ ابريل سنة ١٨٢٨ قبل أن يتم سنتين من الحكم . ودفن في مدينة الخرطوم

٢ ـ محوّ بك (حكم سنة ١٨٢٦) ـ كان وكيلاً لعثمان بك وكان يقيم في بربر . فلما اشتد المرض على عثمان بك استدعاه الى الخرطوم وتولى الحكم . وقد اشتهر برقة الاخلاق والعدل ومنع الجند من ظلم الاهالى

٣ ـ خورشيد باشا (من سنة ١٨٢٦ الى سنة ١٨٣٩) ـ اقتفى أثر محو بك في العدل والرأفة بالاهالي . وقرب اليه رؤساء العشائر . وألف مجلساً استشارياً من كبار الموظفين الذين أحضرهم معه من مصر . وغزا بلاد البحر الابيض وبلاد الدنكة واحتل القلابات وبنى في الخرطوم جامعاً وثكنة للجند ومخزنا للمهمات . وفي سنة ١٨٣٩ صدر اليه الأمر بالعودة الى مصر

٤ ـ احمد باشا أبو ودان (من سنة ١٨٣٩ ـ الى سنة ١٨٤٤) كان قد حضر الى السودان مع مدد من الجند طلبه خورشيد باشا . واستلم منه الحكم فنظم الدواوين والمديريات وحسن

حال الموظفين وابطل السخرة ومنع تعدى العساكر على الفلاحين ووطد الامن في البلاد

وفى أيامه قصد محمد على باشا السودان فتعهد احوال البلاد واستنبط مناجم الذهب بنفسه في أواخر سنة ١٨٣٩

وفي سنة ١٨٤١ فتح احمد باشا بلاد التاكا . ورسم خريطة السودان وقسمها الى سبع مديريات وهى : فازوغلى ، سنار ، الخرطوم ، كسلة ، بربر ، دنقله ، كردوفان . وتوفى في شهر اكتوبر سنة ١٨٤٤ في الخرطوم ودفن فيها . وبعد وفاته تضعضع حال البلاد واختل نظامها واستقل كل مدير بمديريته

٥ ـ احمد باشا المنكلي (من سنة ١٨٤٤ الى سنة ١٨٤٥) حضر من مصر بعد وفاة أبى ودان باشا . ولم يلبث في الخرطوم الا زمناً قصيراً . ثم ثار أهالى التاكة فسار لاخماد ثورتهم ومعه جيش كبير وقبض على الرؤساء واحضرهم الى الخرطوم وضرب رقابهم . ورجع الى مصر فى اواخر سنة ١٨٤٥

٦ ـ خالد باشا (من سنة ١٨٤٦ الى سنة ١٨٥٠) وصل الى الخرطوم في يناير سنة ١٨٤٦ وقضى أكثر أيامه في التنقل في أنحاء البلاد باحثاً عن المناجم . وقد اشتهر بالظلم فاختلت الاحكام وعمت الشكاوى

٧ ـ عبد اللطيف باشا (من سنة ١٨٥٠ الى سنة ١٨٥١) تسلم الاحكام من خلفه وأمره بالعودة الى مصر وسعى الى اصلاح الاحوال . وجدد ديوان الحكمدارية فى الخرطوم . وبنى فيها مدرسة أميرية تولى ادرتها المرحوم رفاعة باشا الكبير

٨ ـ رستم باشا (من سنة ١٨٥١ ـ الى سنة ١٨٥٢) بعد ان تولى الحكم قصد واد مدني ثم عاد منها الى الخرطوم وتوفى فيها . وفي أيامه حضرت الى مصر لجنة للنظر في أحوال السودان برآسة ميرى بك

٩ ـ اسماعيل باشا أبو جبل (من سنة ١٨٥٢ الى سنة ١٨٥٣) جال في الجهات الشرقية ثم عاد الى الخرطوم وبقى فيها الى ان صدر الامر بعودته الى مصر

١٠ ـ سليم باشا (من سنة ١٨٥٣ الى سنة ١٨٥٤) عين حكمداراً للسودان مرغماً . فاقام في الخرطوم متمارضاً مدة قصيرة . ثم صدر اليه الأمر بالعودة الى مصر

١١ ـ على باشا مرى (من سنة ١٨٥٣ الى ١٨٥٤ سنة) هو على باشا سرى الارناؤطي لبث فى السودان سنة واحدة قضى معظمها فى الخرطوم وقصد منها سنار ثم عاد الى مصر

١٢ ـ على باشا شركس (من سنة ١٨٥٥ الى سنة ١٨٥٧) وفي أيامه زار الخرطوم عبد الحليم باشا ابن محمد على باشا الكبير ثم سعيد باشا والي مصر . فلما وصل الى الخرطوم ساءته أحوال البلاد وعزم على اخلائها . فتوسلوا اليه ان يعدل عن هذا العزم خيفة الفوضى . فلبى طلبهم وادخل الاصلاح على البوستة والضرائب ونظام الادارة ووضع مشروعاً لمدّ سكة حديد بين حلفا والخرطوم

١٣ ـ اراكيل بك (من سنة ١٨٥٧ الى سنة ١٨٥٩) هو اراكيل بك الارمنى . صحب سعيد باشا في رحلته وساعده في تنظيم الادارة العامة بالسودان فولاه الحكم خلفاً لعلى باشا شركس . وقد امتاز بحسن السياسة ولين العريكة فتمكن بدهائه من سياسة البلاد . ولو ان بعض الزعماء فيها والرؤساء قاوموه لانه مسيحى

١٤ ـ حسن بك سلامه (من سنة ١٨٥٩ الى سنة ١٨٦٢) هو شركسي الاصل . وكان فظ الاخلاق سيء الادارة قليل الخبرة بسياسة البلاد ولكنه كان ديناً عفيفاً

١٥ ـ محمد بك راسخ (من سنة ١٨٦٢ الى سنة ١٨٦٣ كان مديراً للتاكا . فلما عزل حسن بك سلامه ولي الامر خلفا له . ومن مآثره قصر مشهور باسمه تجاه سراى الخرطوم

١٦ ـ موسى باشا حمدى (من سنة ١٨٦٣ الى سنة ١٨٦٥) قمع عدة ثورات محلية في كردوفان وتقلى . وسن قوانين للضرائب . وحارب أولاد الملك النمر على حدود الحبشة . وفى أيام قدم السودان السير صموئيل بايكر قاصداً اكتشاف منابع النيل الابيض على نفقة الخاصة

١٧ ـ جعفر باشا صادق (من سنة ١٨٦٥ الى سنة ١٨٦٦) قضى أيامه في السودان مشتغلا بقمع ثورة الجهادية السود فى كسلة . ثم عاد الى مصر مريضاً

١٨ ـ جعفر باشا مظهر ـ (من سنة ١٨٦٦ ـ الى ١٨٧١) كان من كبار الضباط الذين عاونوا صادق باشا على قمع ثورة الجنود السود فى كسلة . فعينه الخديوى اسماعيل حاكماً للسودان بفرمان قرىء فى الخرطوم فى ٥ مارس سنة ١٨٦٦ واستبدل بالجنود السود فى بعض المديريات جنوداً مصريين أتى بهم من مصر . وسافر الى سنار وفازوغلى وكردوفان مستطلعاً الاحوال العامة

وفي أوائل أيامه (سنة ١٨٦٦ م) تخلت الحكومة العثمانية عن سواكن ومصوع للحكومة المصرية . وضمت الحكومة المصرية بلاد بحر الغزال وخط الاستواء الى أملاكها السودانية فتمكن من ابطال تجارة الرقيق وسمي السير صموئيل بايكر باشا حاكماً لتلك الاصقاع بعقد لمدة

أربع سنوات في اول ابريل سنة ١٨٦٩ فبقي فى هذه الوظيفة الى سنة ١٨٧٣ وخلفه فيها الكولونيل غوردن (غوردن باشا) من سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٨٧٦ وعزل جعفر مظهر باشا في ٢٠ يوليو سنة ١٨٧١

١٩ ـ ممتاز باشا (من سنة ١٨٧١ الى سنة ١٨٧٣) ادخل زراعة القطن المصرى الى السودان . ومد يده الى الرشوة فشكاه أهالى البلاد فوقف وسجن في الخرطوم للتحقيق فمات فى السجن سنة ١٨٧٥

٢٠ ـ اسماعيل أيوب باشا (من سنة ١٨٧٣ الى سنة ١٨٧٧) تم فى أيامه فتح سلطنة دارفور وضمها الى املاك الحكومة المصرية على يد الزبير باشا رحمت . واحتل سنهيت بالف وخمسمائة جندي تحت قيادة المسيو مونسنجر السويسري . وكذلك احتل هرر . ونشبت الحرب بين مصر والحبشة

٢١ ـ غوردن (من سنة ١٨٧٧ الى سنة ١٨٧٩) عاد اسماعيل ايوب باشا الى مصر في سنة ١٨٧٧ تاركا السودان وقد كثرت مشاكلها . فلم ير الخديوى اسماعيل رجلا اخبر بالبلاد وأحوالها من الجنرال غوردن وكان حينذاك فى انكلترا فاستدعى الى مصر بالتلغراف فوصل الى القاهرة فى فبراير سنة ١٨٧٧ وصدر الأمر بتعيينه حاكما عاماً للسودان مع دارفور وخط الاستواء وسواحل البحر الأحمر وهرر ومنح السلطة العسكرية والمدنية على البلاد كلها كما اعطى حق القتل والعفو والعمل لمنع النخاسة وتحديد التخوم بين السودان والحبشة

وأقام في السودان سنتين اخمد فيهما ثورة الامير الرشيد في دارفور وحركة صباحي فى كردوفان وسليمان الزبير فى بحر الغزال . ومنع تجارة الرقيق

وفى يوليو سنة ١٨٧٩ طلبه الخديوى محمد توفيق الى مصر للنظر فى تحديد التخوم بين السودان والحبشة وبعد ان لبث فى القاهرة شهراً سافر الى مصوع وعرض شروط الحكومة المصرية على ملك الحبشة واستقال من خدمة الحكومة المصرية فى اواخر سنة ١٨٧٩

٢٢ ـ رؤوف باشا (من سنة ١٨٧٩ الى سنة ١٨٨٢) وفى أيامه ثار السومال . فارسلت الحكومة نجدة لمساعدة حاكم هرر .ولم تكد تنطفىء هذه الثورة حتى ظهرت الثورة العرابية بمصر وظهر محمد احمد المهدى فى السودان . وفى أيام هذه الثورة تولى الحكم فى السودان ثلاثة وهم :

٢٣ ـ عبد القادر حلمي باشا (من سنة ١٨٨٢ ـ الى سنة ١٨٨٣)

٢٤ ـ علاء الدين باشا (من سنة ١٨٨٣ الى سنة ١٨٨٤)

٢٥ ـ غوردن باشا (من سنة ١٨٨٤ ـ الى ١٨٨٥) وفى آخر أيامه سقطت الخرطوم (يوم ٢٦ يناير سنة ١٨٨٥) وهجم المهديون على السراى فجروا غردون على السلم بقسوة بربرية الى اسفل السراى ثم قطعوا رأسه وحملوه الى المهدي في أبى سعد

٢٦ ـ اللورد كتشنر باشا (سنة ١٨٩٩) وفى أول سبتمبر سنة ١٨٩٨ أتم اللورد كتشنر باشا فتح الخرطوم والاستيلاء على بلاد السودان . فانعمت عليه الحكومة الانكليزية بلقب لورد ورقى فى الجيش المصري الى رتبة لواء وسمي ادجوتانت جنرال للجيش المصرى في ١٨ دسمبر سنة ١٨٩٨ وعين حاكماً عاماً للسودان في ١٩ يناير سنة ١٨٩٩ . فشرع في تجديد سراى غوردن وتأسيس كلية غوردن وتنظيم الخرطوم وام درمان . وفى ٢٠ دسمبر سنة ١٩٠٠ ندب لحرب الترنسفال . ومات غرقاً فى أوائل الحرب العظمى

٢٧ ـ السير ريجنلد ونجت باشا (من سنة ١٨٩٩ الى سنة ١٩١٦) وفى أيامه تم فتح السودان ومديرياته القاصية ورتب الشؤون الداخلية من ادارية وعسكرية . ثم عين مندوبا سامياً لحكومة جلالة ملك الانكليز في مصر (من سنة ١٩١٧ الى سنة ١٩١٩) وقابل رجال الوفد المصرى برياسة سعد باشا زغلول سنة ١٩١٨ فعرضوا عليه طلب استقلال البلاد وكان ذلك اليوم فاتحة النهضة الوطنية المصرية

٢٨ ـ السير لى ستاك باشا (من سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٢٤) وكان عهده فى السودان عهد رخاء وراحة واطمئنان . واغتاله جماعة من المجرمين في ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٤ فكانت أول نتيجة لهذه الجريمة سقوط وزارة سعد باشا وحل مجلس النواب المصرى . واخراج اورط الجيش المصرى من السودان

٢٩ ـ السير جوفري ارشر : هو حاكم السودان الحالي . عين بمرسوم ملكي اصدره جلالة الملك فؤاد الاول . وقد بدأ أعماله بخطبة القاها فى سراي الحاكم العام أعلن فيها تفرده بمنح براءات الرتب والنياشين والترقيات في الجيش السوداني

الدين على « الموضا »

لم يكف شبّاننا شرب النبيذ ولا الـ ـ كنياك كلاّ ولا الوسكي مع « الصوضا »
ولا التفنن في لبس الجديد ولا أكل القديد وما حاكى من الفوضى
ولا الرطانة أغنت في كلامهم حتى غدا الدين كالدنيا على « الموضا »
ولو وجدنا ببطن الكتب قافية أخرى لجئنا بها في شعرنا ايضا !!

غرام وفلك وقضية

يخيل لاول وهلة أن هذا العنوان من قبيل قولهم « سمك . تمر . لبن » أي أنه هُـذاء في هَراء . ولـكنه ليس كذلك فبين الغرام والفلك علاقة وأية علاقة . فكم من شجي رعى النجوم وهو شيّق إلى حبيبهِ وكم من شـاعر بات طول ليلتهِ مسهداً يراعي الافلاك ويقلب جفونهُ في كواكبها ونجومها الزهر ويتنقل بين أبراجها

كذلك مابين الغرام والقضاء من البعد ما بين الاجفان وان عليها الـكرى . فقد رفعت قضايا الحب من قبل أن رفعتها عائشـة التيمورية في قولها « لمستشار الغرام قدمت أعراضي » ومن قبل أن رفعها شاعر قبلها إلى قاضي الحب ناشداً إياه أن ينصفه فقال

عيناه قد شهدت بأني مجرم وأتت بخط عذاره تذكارا
يا قاضي الحب اتئد فى قتلتى فالخط زور والشهود سكارى

* * *

اذاً فنحن نصرّ على العنوان المتقدم لهذه الابيات التي نظمها الشاعر ومزج فيها الغرام والفلك والقضاء مزج أشياء متلازمة ذات صلة قريبة . قال .

يا أخا البدر قد جفانا أخوك الـ بدرُ ظلماً فـكن مكان أخيكا
وأطلُعَنْ فى دجى الظلام علينا ثم صلنـا فاننا واصلوكا
وإذا ما عز الفداء فـكم من مهجٍ أو من أكبد تفديكا

* * *

يا أخا البدر ليس يُشْبِهك البَدْ رُ فأنكرْ من لم يكن من أبيكا
انمـا نورُ وجهـهِ مُستعارٌ وضيـاء الجبين منك وفيكا
وهو رَهْنُ الخسوفِ والنقص ماعا شَ ولا شيءَ منهما يعروكا

* * *

يا أخا البـدر قُمْ بنا نجعل الشـكَّ يقيناً فقد ملأنا الشُّكوكا
ما سـلوناكَ مرةً فتعهَّـدْ بجميل من كان لا يَسْلُوكا

القردة وقوتها

وما هو الغول

صورة قردة من نوع الشمبانزي تشد الحبل من طرف ويشده أربعة شبان من الطرف الآخر فتساوت القوتان

نظن أن الغول الذى أكثر كتاب العرب من الكتابة عنهُ والتحدث بهِ ليس إلا نوعاً من أنواع القردة المختلفة وهي الغورلا والشمبانزى والاورانج اوتان والجبون . واذا استعمل الانجليز الغول فى كتاباتهم أرادوا بهِ حيواناً خرافياً أو « روحاً شريراً يقتات بجثث النـاس » كما فى معاجمهم . وتقول هذه المعاجم ان أصل لفظة الغول فارسيٌّ ومعناه عفريت الجبال

نظنّ أن أصـل الغول عند العرب القرد رآه احد أوائل كتابهم في سَفر وكتب أو نظم فيه كحيوان حقيقي ثم لمـا اقتبس المتأخرون عنه كتبوا عن حيوان لم يروهُ ونسج غيرهم على منوالهم .فظنّ فيما بعد أن هذا الحيوان لا وجود له حقيقة . فحسبوه من المستحيلات الثلاثة وهي الغول والعنقاء والخلّ الوفيّ . ولما قال الشاعر العربي

أيقتلني والمشرفيُّ مضاجعي ومسنونة زرق كانياب أغوالِ

قالوا انه شـبه أطراف الرماح بانيـاب الاغوال وهى لا وجود لها

والذي نذكره أن تابط شراً هو أول من قال انه رأى الغول وأول من وصفه من أبياتٍ شهيرة نذكر منهـا قوله « فيا صاحبي منك ما أهولا » . ولولا شـدة غرابة حكاية السندباد البريّ لظننا أن الحيوان الذي جلس على عاتقيـه وكاد يهلكه قرد من هذه القردة

وكتب كتاب الفرنجـة عن القرود باسمائها المعروفة

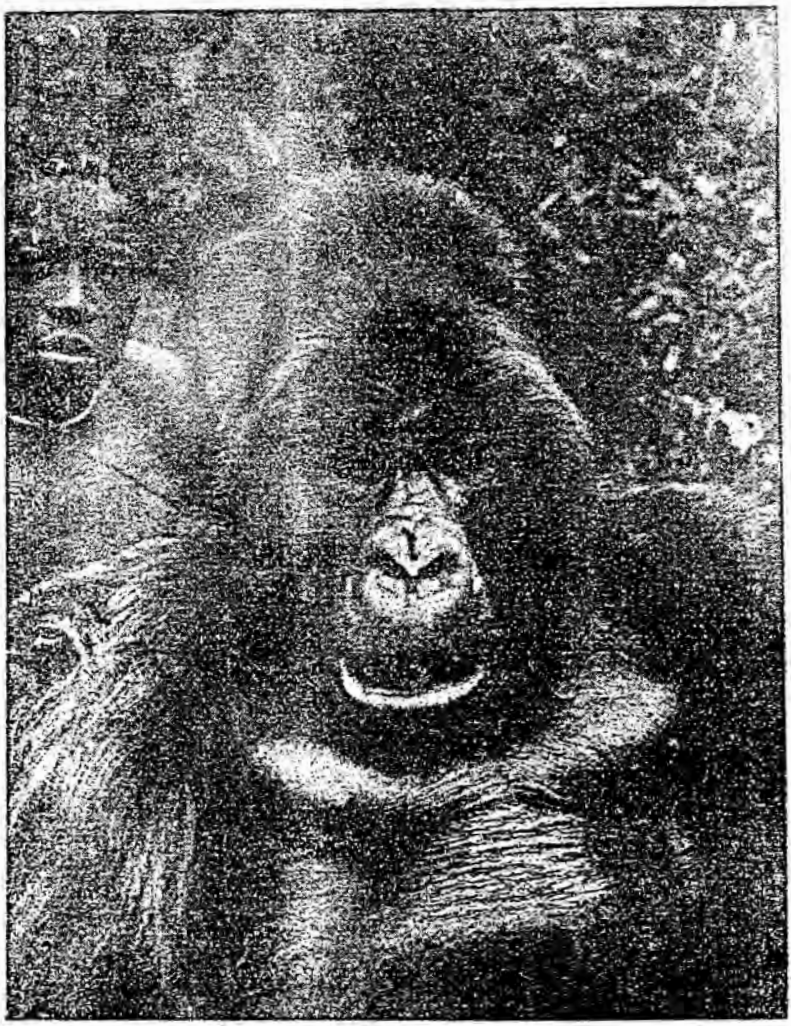

صورة قرد من نوع الغورلا وقد وقف بجانبه رجل أسود للمقابلة بين حجم رأسيهما

فوصف « ادجار الان بو » حيواناً من نوع الاورانج اوتان ووصف عظم قوته فقال انه أمسك بشعر امرأة فسلخ جلد رأسها بجذبة واحدة. وأنه أدخل جثة رجل في صخرة بدفعة واحدة

وروى غيره أن الغورلا كثيراً ما يخطف النساء ويحمل الواحدة أميالاً إلى غابتهِ كأنهُ لم يحمل شيئاً ولا يزال أهل غرب أفريقيا يقولون هذا القول إلى الآن

ورأى بعض العلماء أن يمتحنوا قوة القرود ليعلموا ما في الروايات عنها من الصحة فوجد الاستاذ جون بومن أن الشمبانزي والاورانج اوتان أقوى من أقوى الناس مما يؤيد وصف السائح المشهور دوشايو للقردة في أسفاره الافريقية . فقد قال أن الغورلا يحمل الانسان أحياناً إلى غابتهِ اما ليقتلهُ بعد تعذيب كثير أو ليستبقيه حياً مدة ثم ينكل بهِ شر تنكيل

ومن القرود التي امتحن الاستاذ قوتها قردة بالغة من نوع الشمبانزي ضيقة الخلق ناولوها

صورة لغورلا آخر وقد أوثق ذراعاه ممدودين الى فوق ووقف الى جنبه شاب اسود للمقابلة بينهما
ويتضح من الصورة جلياً طول الغورلا وطول ذراعيه وقصر ساقيه ولا سيما اذا
عرفنا أن طول الشاب ٥ اقدام و ١٠ بوصات

حبل الآلة التي تقاس بها القوة فجذبت إلى ١٢٦٠ رطلاً في حين أن الانسان الشاب الذي ثقله مثل ثقلها لا يستطيع أن يجذب إلى أكثر من ٣٣٢ رطلاً أو نحو الربع . وقد كان جذبها

(البقية فى أسفل الصفحة التالية)

ابريل

بحث تاريخي علمي

يسمّى هذا الشهر بالانكليزية « آيبرل » ، وبالفرنسية « افريل » ويسمى في الشام « نيسان » والكلمة عبرية . وهو رابع شهر من السنة الميلادية وأيامه ثلاثون . وقد كان قبل ذلك ثاني شهر في السنة الرومانية وعدد أيامه ثلاثون ، فلما تولى الملك الروماني « نوما » نقص منه يوماً ، فصار عدد أيامه تسعة وعشرين . أما اليوم الأخير فقد أضافه اليه بعد ذلك يوليوس قيصر فصار ثلاثين يوماً من ذلك العهد . وكان اسمه في عهد القيصر « نيرون » — « نيرونيوس » ودعاه شارل الخامس شهر العشب في روزنامته الأخيرة وهو يدعى بهذا الاسم أيضاً في بلاد الدانيمارك

ويعلل البعض أصلَ تسميته فيقول إن اسمه مشتق من « أبرير » أي تفتيح اشارة الى تفتيح الأزهار فيه ويراد مرموزاً اليه على الآثار القديمة بفتى شابّ يحمل بيده جرساً أثناء رقصه متتبّاً نغمات الموسيقى . وليس هذا ببعيد لأن الشهور الرومانية كانت تطلق عليها الأسماء تكريماً للآلهة وخصوصاً أن أبريل كان مكرساً للزهرة . ففي اليوم الأول منه كان يقام عيدان لها وعلى ذلك فيمكن القول إن أصل الاسم مشتق من اسم هذه الالاهة باليونانية وهو افروديت

وقد كان هذا الشهر معروفاً عند الانجليز السكون بالشهر الشرقي لأن الرياح كانت تهب منه آتية من الشرق وقد اعتادوا فيه الخروج الى الأماكن الخلوية للاحتفال بأعيادهم وكانوا يشربون الخمر في أوانٍ تشبه القرون ، ويقدسون هذه المدة للالاهة استر أو استورا وهي الالهة الربيع عند السكسون الوثنيين ومن اسمها هذا اشتق الاسمُ الحديث إيستر أي عيد الفصح

(تابع المنشور على الصفحة ٣٤٣)

للحبل تحت تأثير العجلة والخوف . ويقول الاستاذ أنهُ لو أمكن تربيتها وتأنيسها لتجذب الحبل جذباً عادياً من غير أن تكون تحت تأثير الخوف لجذبت أكثر من ذلك بكثير . وقد نجح بعض النجاح كما يرى في الشكل الاول اذ أمسكت بأحد طرفي حبل وأمسك أربعة شبان من الاقوياء بالطرف الآخر فتوازنت القوتان أو كادتا

وعدّ هذا الشهر في فرنسا مبدأ للعام الميلادى عوضاً عن يناير حتى عام ١٦٥٤ حين أصدر الملك شارل التاسع أمره باتخاذ يناير أول شهور السنة

و « أيام ابريل » تطلق في تاريخ فرنسا على سلسلة من الثورات حدثت في ليون وباريس وغيرهما ضد حكومة لويس سنة ١٨٣٤ فأدّتْ الى استعمال وسائل القمع العنيفة ، والى محاكمة مشهورة باسم «دعاوى ابريل»

وقد اعتاد أهل اوربا فيه التهادى بأشياء لا قيمة لها ويقصدون من وراء ذلك خدْع المرسل اليهم . ويسمّى اليوم الأول منه عند الانجليز بيوم « أحمق ابريل » ، وعند الفرنسيين « سمكة ابريل » . وعادة الكذب فيه شائعة جداً في أنحاء أوربا وأميركا وبعض البلدان الشرقية ومنها مصر وسوريا . وتُعْرَف هنا في مصر « بكذبة ابريل » ، وفي سوريا « بكذبة نيسان » . ولا يعرفون لها أصلا تاريخياً أو علمياً يمكن الجزم به

وليس ببعيد أن اوربا أخذت هذه العادة عن فرنسا ، وهي أول أمة قبلت التقويم المعدل الذي صار أول السنة الميلادية به أول يناير . وبني على ذلك أن الزيارات والهدايا التي كان من المعتاد تبادلها في أول ابريل اختلطت بالزيارات والهدايا المتبادلة في أول يناير ومن هنا صار الناس يتبادلونها في ابريل ساخرين متسلّين على الوجه الذي قدمناه

ومنهم من أرجع هذه العادة إلى حادثة ارسال هيرودس الملك للسيد المسيح إلى بيلاطس البنطي ، وهذا إلى قيافا رئيس كهنة اليهود ثم اعادة قيافا اياه الى بيلاطس ثانية . والمقصود من هذا الارسال المتكرر هو السخرية بالمسيح عليه السلام

ومن رأى فريق من المفكرين أن أصل هذه العادة يرجع الى أن أول ابريل يوافق أول وقت الصيد في معظم البلدان ويكون الصيد عادة بلا نتيجة فتخيب مجهودات الناس وهكذا يفعلون في أول هذا الشهر

ومهما تضاربت الآراء فى أصل هذه العادة فما لا شك فيه أنها أثر باق من آثار تلك الاعياد المشهورة التي كانت تقام في الاعتدال الربيعي ابتداءً من الخامس والعشرين من مارس ـ وهو رأس السنة القديمة حسب الترتيب السابق ـ حتى آخره

ومما يؤيد تاريخ هذه العادة أنها كانت منتشرة بين أهالى الهند في الازمنة القديمة جداً فهم يسمون عيد الانقلاب الربيعى بعيد «هولى» الذي يقع آخر يوم من أيامه في الحادى والثلاثين

من مارس ، فيتسلى الناس بتقديم هدايا تظهر كأنها ذات قيمة ولا يقصد من ورائها في الحقيقة الا السخرية والخداع

ومع ان أول ابريل كان ينظر اليه في بريطانيا العظمى كعيد عام ، فانه لم يشتهر كيوم « أحمق ابريل » إلا في القرن الثامن عشر

وفي اسكتلندا كانت العادة مشهورة باسم « صيد الاحمق » أو « صيد الكوكو » ، وهو طير عادته أن يلقي بيضهُ في أوكار الطيور الأخرى

ويقولون إن إطلاق اسم « سمكة ابريل » على أول يوم في ابريل ، راجع إلى أن الشمس في ذلك الوقت تنتقل من برج « الحوت » الى البرج التالى له أى برج الحمل

وهناك مذهب آخر يرجع اليه « لاروس » وهو أن « بواسون » تحريف لكلمة « باسيون » ومعناها « العذاب » . والمراد من هذا المعنى الاشارة الى عذاب المسيح في أوائل هذا الشهر

ولكن يأتي مسيو « كينار » ويقول ان كلمة « بواسون » منحوتة من خمس كلمات بتكوين أوائل كل كلمة منها ، وهذه هي الكلمات مع معانيها : — بيروس ومعناها يسوع . وكريستوس ومعناها المسيح . وتيو ومعناها الله. وبوس ومعناها الابن. وسوتير ومعناها الفادى

وقبل أن نختم كلامنا عن ابريل نأتى باشهر الحوادث التاريخية التى حدثت فيه في سنين مختلفة من القرن الثالث عشر للميلاد الى القرن العشرين الحالى :

في ٥ منه سنة ١٢٥٠ دخل ملك فرنسا لويس التاسع مصر . وفيه من سنة ١٩١٧ شهرت أميركا الحرب على المانيا ودخلت الحرب العظمى رسمياً

في ٧ منهُ سنة ١٧٩٥ قررت فرنسا الجرى على النظام العشرى

في ٨ منهُ سنة ١٩٠٦ غادر المغاربة المسلمون اسبانيا (الاندلس) عائدين الى أفريقيا

في ١١ منه سنة ١٨١٤ تنازل بونابرت عن السرير في مونتنبولو

في ١٢ منهُ سنة ١٢٠٤ فتح الصليبيون القسطنطينية وأسسوا فيها امبراطورية

في ١٤ منه سنة ١٨٦٥ قتل الرئيس الاميركي « ابراهام لنكن » محرّر العبيد في الحرب الاهلية الاميركية . وفيه من سنة ١٩١٢ غرقت الباخرة تيتانك وهي مسافرة من انجلترا الى أميركا . وكان بين الغرقى المستر ستيد صاحب مجلة المجلات المشهور

في ١٥ منهُ سنة ١٩١٨ عين الجنرال فوش قائداً لجيوش الحلفاء

في ١٧ منهُ سنة ١٧٩٠ توفى بنيامين فرنكلين الاميركي من كبار رجال السياسة وعلماء الطبيعة

في ١٨ منهُ سنة ١٩٠٦ حدث زلزال سان فرنسسكو فى أميركا فاحدث خرابا عظيما

في ١٩ منهُ سنة ١٨٠٢ أعلن بونابرت أن المذهب الكاثوليكى هو مذهب الحكومة الفرنسية الرسمى

في ٢٠ منهُ سنة ١٨١٤ نفي بونابرت إلى جزيرة البا

في ٢١ منهُ سنة ١٨٩٨ شهرت الحرب بين أميركا واسبانيا

في ٢٢ منهُ سنة ١٨٠٣ أسس بونابرت بنك فرنسا . وفيه من سنة ١٨٢٢ أعلن استقلال البرازيل

في ٢٤ منهُ سنة ١٨٧٧ أعلنت الحرب بين روسيا وتركيا

في ٢٦ منهُ سنة ١٩١٥ أنزل الحلفاء جنودهم إلى غليبولى فى الحرب العظمى

في ٢٧ منهُ سنة ١٩٠٩ خلع السلطان عبد الحميد

في ٢٩ منهُ سنة ١٩١٦ سقطت كوت الامارة فى العراق بيد الاتراك وسلّم قائد حاميتها الانجليزى الجنرال تونزند

في ٣٠ منهُ سنة ١٨٠٣ باع بونابرت أميركا ولاية لويزيانا بمبلغ ١٥ مليون دولار خوفاً من اغارة انجلترا عليها (م . ف)

اسماء الهرة

يسمى الانجليز الهر « بس » ويقولون ان الاصل ارلندي غالي أو جرماني أو هولندى. لأن شبه هذه اللفظة موجود في اللغات الثلاث . وفى القاموس العربي « البَسُّ الهرة الاهلية الواحدة بسة » . وبالطبع يقول العلماء اللغويون من الافرنج أن العرب أخذوا عنهم ويقول علماؤنا اللغويون أن جميع اللغات حتى الهيروغليفية اقتبست من العربية . ونحن لا نحاول بين الفريقين صلحاً اذ ليسوا ممن يرضى الصلح أو يرفع راية بيضاء علامة التسليم . وكل ما نقوله أن عندنا فى العربية مائة اسم واسما للهرّ فنحن فى غنى عن « البس » . اما أن للهر مائة اسم واسما فالدليل عليه حكاية الاعرابي فلتراجع فى مظانها

في عالم الاختراع والصناعة

ميزان مفيد

اخترع ميزان صغير سهل الحمل لوزن العفش في مركبات سكك الحديد بوضعه تحت العجلات كما يرى في الرسم. وهو يقيّد الثقل بنفسه في ورقة موضوعة على ميناهُ . فيعرف الثقل كله بضرب الرقم الذى يقف العقرب عندهُ بالرقم (٤)

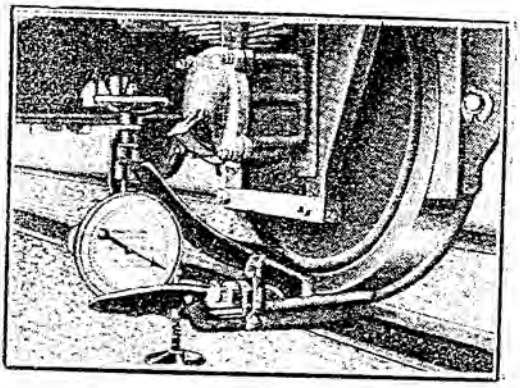

ميزان مفيد

أشجار صناعية للعب الاولاد

تسلق الاشجار من الملاهي التى يميل الاولاد كلّ الميل اليها بالفطرة لأن أسلافنا الاولين كانوا يعيشون فى الاشجار فورثنا هذا الميل عنهم . ولذلك فان الأولاد الذين يعيشون فى المدن مغبونون اذ لا يجدون أشجاراً يتسلقونها واذا وجدت حدائق فيها أشجار كالازبكية والجزيرة فان تسلقها ممنوع . وقد خطر لبعض الاميركيين أن يصنع من الخشب جسما كالذى يرى فى الرسم مؤلفاً من أعمدة وعوارض يسهل على الأولاد تسلقها فتسدّ ميلهم الغريزى الموروث الى تسلق الأشجار واللعب عليها

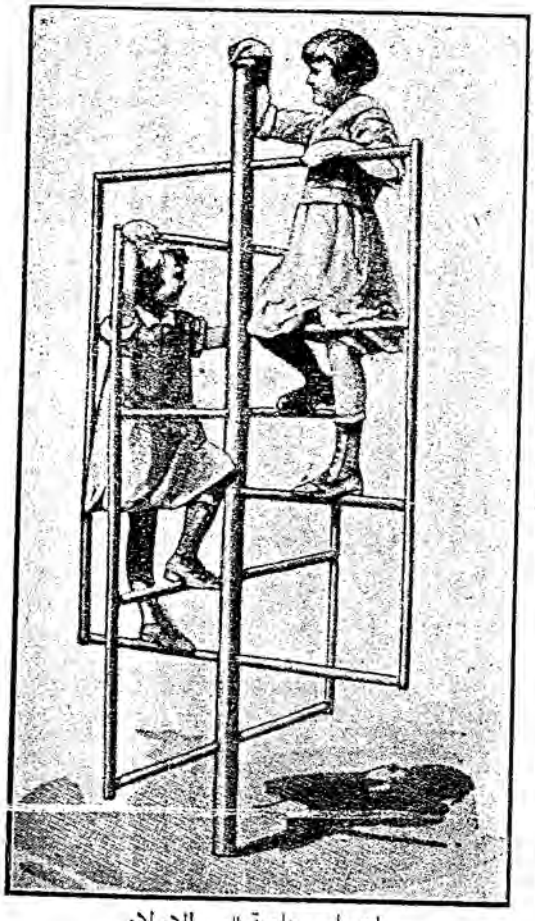

اشجار صناعية للعب الاولاد

الطيارات للأفراد

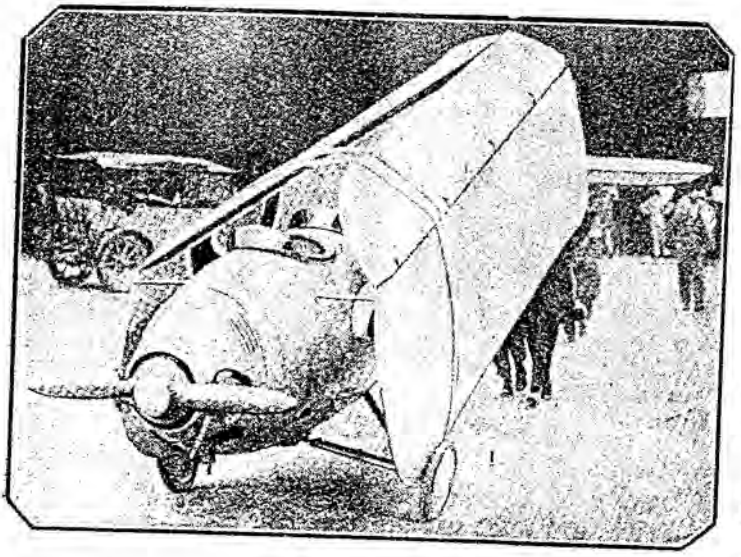

الطيارات للافراد

هذا رسم طيارة صغيرة خفيفة يمكن جرها باليد وهي على الأرض ويمكن انزالها فى أضيق الفسحات . ولعلها تحل العقدة الكبرى فى أمر شيوع الطيارات واستعمال الأفراد لها . وهذه العقدة هي سهولة انزال الطيارات الى الأرض عند الاقتضاء ووجود المكان اللازم لها . ومزية هذه الطيارة أن أجنحتها تطوى مما يجعلها صغيرة الحجم جداً

موسى للحلاقة

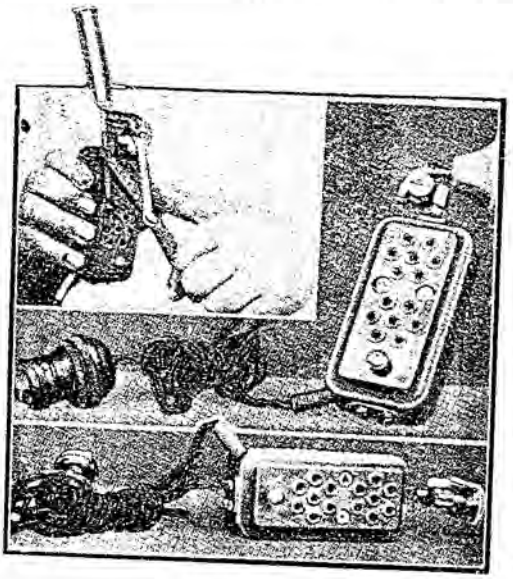

موسى للحلاقة

اخترع موسى كهربائي للحلاقة يقال أنه يسهّل حلق الذقن بما لا تفعله الامواس المعروفة على اختلاف أنواعها . وحلق الذقن على طريقة سهلة هينة من المعضلات التي تعب الرجال في مراسها منذ شاعت « موضة » حلق الشعر . وقد كان أسلافنا الأولون خليّ البال منها اذ لم يكونوا يحلقون ولا يتزينون فجئنا نحن الأخير زمانهم نحاول أن نأتي بما لم يستطعه الأوائل ! !

صنعة من لا صنعة له

صنعة من لا صنعة له

جمع رجل أميركى غريب الأطوار بقايا خيوط دوبارة (مصيص فى اصطلاح السوريين) وجعل يصلها بعضها ببعض وبقي بضع سنوات يفعل ذلك . فقاس طولها أولاً فاذا هو ٢٥ ميلاً ثم جعل يلفها فقضى فى ذلك زمناً طويلاً وبعد الفراغ من لفها وزنها فاذا ثقلها ١٥٠ رطلاً مصرياً . وتراهُ فى الصورة لايزال يشتغل باللف وهو جذل مسرور وقد نافت سنهُ على ٧٧ وكرتهُ « من كل لون » كما يقول بعض الباعة فى شوارع القاهرة . ونحسبهُ لا ينتهي من خيوطه هذه حتى ينتهي خيط عمره

ادق مقاييس الحرارة

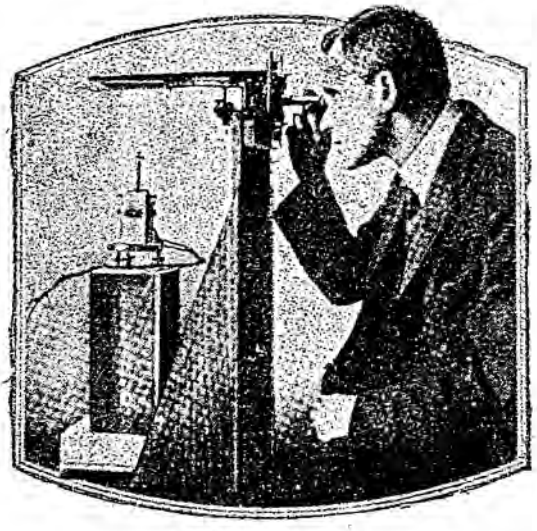

ادق مقاييس الحرارة

اخترعت آلة فى مكتب المقاييس التابع للحكومة الاميركية فى وشنطن لقياس حرارة النجوم وسميت « ثرمومتر النجوم » والمقول أنها تتأثر بحرارة شمعة ولو كانت على بعد بضعة أميال عنها ! ! وقد وضعت آلة منها فى مرصد جبل ولسن بأمريكا ويعدونها ذات نفع عظيم للتلسكوب الكبير والسبكتروسكوب اللذين فيه عند أخذ الارصاد الفلكية . واسم مخترعها الدكتور كوبلنتز من أصل الماني

كتب دينية قديمة

في بعض أديار كليفورنيا بالولايات المتحدة الاميركية خمسة كتب دينية مخطوطة تعد من أقدم الكتب الدينية الفت سنة ١٦٧٠ فى اسبانيا واخذت الى كليفورنيا قبل استعمار الرجل الأبيض لها وهى مكتوبة على رقوق وكل حرف من حروفها ذو لونين أحمر واسود

كتب دينية قديمة

شوّاذ الناس

فى هذا الرسم رجل تدل هيئته على أنهُ ليس من أهل العقول السليمة قضى هذا الرجل الغريب الأطوار الشاذ الأخلاق ٧٠ الف ساعة من عمرهِ فى الحفر على العظام وصنع أشياء مختلفة كالتى ترى أمامهُ على المائدة . وبعبارة اخرى انهُ قضى ٢٤ سنة يعمل كل يوم منها ثمانى ساعات فى حرفته . ومما صنعهُ نموذج كنيسة بواعظها وستين من المصلين فى داخلها وكلهُ محفور على العظم.

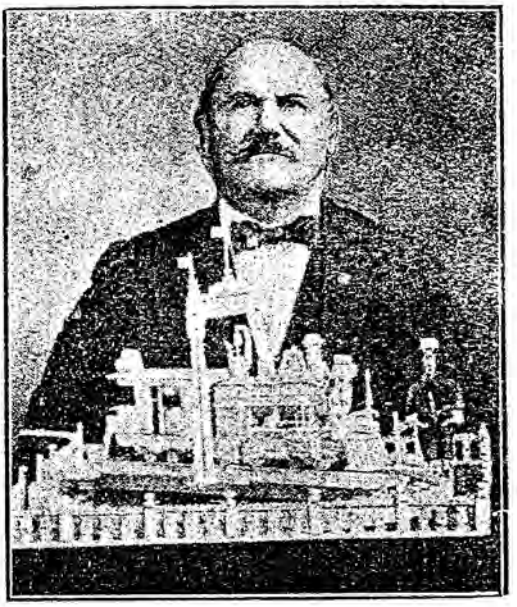

شواذ الناس

وصنع ستين تمثالاً لاناس مختلفين وأدوات اخرى كثيرة . وهو أميركى من بقايا الذين قاتلوا فى الحرب الأهلية سنة ١٨٦٠ وما بعدها . وبدأ يتمرن على صناعته هذه منذ سنة ١٨٧٢

تصوير الأرض من الطيارة

صورة آلة فوتغرافية جديدة لتصوير المناظر الأرضية من الطيارات على علو خمسة أميال أو ٢٦٤٠٠ قدم. وقد جربت في نيويورك فجاءت بالغرض المقصود منها وهو فى الأكثر تمكين ضباط الطيران في الجيش من رسم الخرط والمراكز الحربية

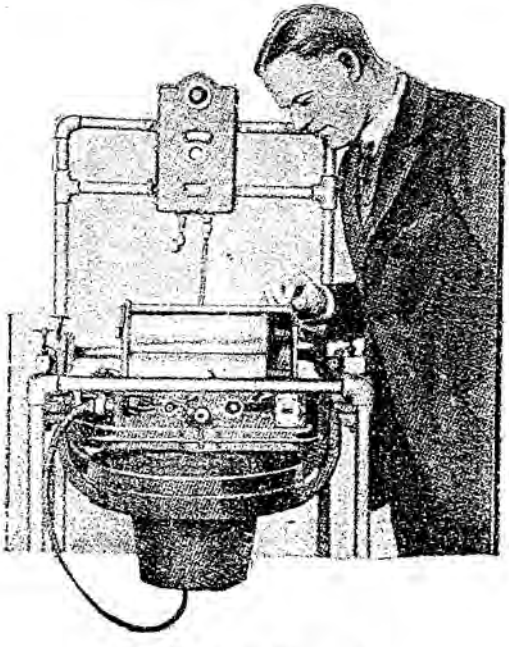

تصوير الارض من الطيارة

كرسى هزاز بمروحته

اخترع بعضهم كرسياً هزازاً كلما تحرك حرّك معهُ بجهاز خاص مروحة تشبه المراوح الكهربائية المعروفة فتغني عنها حيث يتعذر استعمال هذه لسبب من الاسباب كما ترى فى الرسم

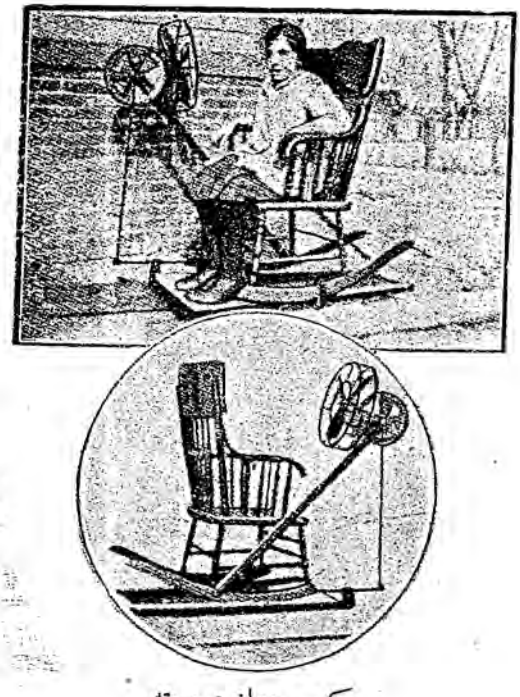

كرسى هزاز بمروحته

خمسة كتب

لخمسة كتاب معروفين

لدينا خمسة كتب لخمسة كتاب مشهورين . على أن هذه الكتب الخمسة لا تمثل مؤلفيها أو مترجميها بدرجة واحدة فمنها ما يمثلهم كثيراً ومنها ما يمثلهم قليلا . وليس غرضنا فى هذا المقام تقريظها أو نقدها بالتطويل وذلك لسببين الأول ضيق المجلة دونها . وثانياً لأن النقد والتقريظ ليسا من المقاصد التي يرتاح اليها جمهور قرائنا . وانما غرضنا اقتطاف القليل منها للدلالة على مضمونها مع اعترافنا بان هذا القليل الذى ننقله عنها لايصح السكوت عليه في بيان ماهيتها

(١) علم الاخلاق

نقل هذا الكتاب الى العربية الاستاذ العلامة احمد لطفى السيد بك مدير دار الكتب . نقله من الفرنسية . وترجمه الى الفرنسية من اليونانية بارتلى سانتهلير الفرنسى . وقد تناوله كتابنا منذ ظهوره فاشبعوه تقريظاً فلم يتركوا مجالا لمقرظ بعدهم

وبعد فان الاستاذ العالم لطفى السيد غني عن التقريظ والكتاب لا يمثله كل التمثيل لأنه افكار غيره ليس له منها الا الصياغة وانما تمثله مقالاته الادبية والتشريعية التى كان ينشرها فى «الجريدة» وخطبه السياسية التى كان يخطبها والبرامج الحزبية التي كانت تنشر من آن الى آن بامضاء وبلا امضاء ومن غير أن تنسب اليه ولكن عارفيه يرون عليها طابعه « وهل يخفى القمر»

تكتفى من كتاب الاخلاق بنشر هذه السطور القليلة للدلالة على بعض ما فيه

« الخير يتبع العلم الأعلى بل العلم الأساسى اكثر من جميع العلوم وهذا هو على التحقيق علم السياسة

« العلوم الأعلى مكانة فى الشرق هي تابعة للسياسة أعني العلم الحربي والعلم والاداري والبيان

« غرض السياسة هو الخير الحقيقي والاعلى للانسان

« الخير والعادل هما الموضوعان اللذان يدرسهما علم السياسة وهما محل لآراء كثيرة التباين مترامية الاطراف الى حد أن ذهب بعضهم الى اثبات أن العادل والخير يوجدان فقط بمقتضى القانون وليس لهما أي اصل فى الطبيع

«الشباب قليل الصلاحية لدرس السياسة درساً جدياً فانه ليس على تجربة فى شؤون الحياة. وبهذه الشؤون على التحقيق تشتغل السياسة وتستخرج نظرياتها

«ان الشباب الذى لا يستمع الا لشهواته يستمع لامثال هذه الدروس عبثاً ما دام الغرض الذي يرمى اليه علم السياسة ليس مجرد معرفة الاشياء بل هذا الغرض هو عملي قبل كل شيء

« حينما أقول الشباب أعني شباب العقل كما أعنى شباب السن »

(٢) علم الاجتماع

ربما كان كتاب علم الاجتماع للاستاذ نقولا حداد صاحب « مجلة السيدات والرجال » ومحررها المسؤول اكثر تمثيلا له من كتاب علم الاخلاق للاستاذ لطفي السيد . ذلك بان هذا الكتاب أقرب الى التصنيف والتأليف من الكتاب الأول . فقد قضى جامعه خمسة عشر عاماً يدرس ويطالع نخبة المؤلفات الاجتماعية قبلما اخرجه الى اللغة العربية كما قال فى المقدمة . ومن مباحثه بنية المجتمع ونسيجه ونظامه . وماهية العقل الاجتماعى والعادات الاصطلاحية والرأي العام . والتوازن العام . وعوامل الاجتماع وعملها الى آخر ماهناك . جاء في كلامه عن الديموقراطية :

الديموقراطية تنقل الرأي من دائرة سلطة الفرد أو الافراد القليلين الى دائرة حرية الجماعة . وهى تؤذن بحرية البحث والمناقشة . ومتى خرج الموضوع مرة من تحت السلطة المطلقة الى دائرة المناقشة الحرة لايعود ثانية من هذه الى تلك . وبهذا التحول تخرج الجماعة من مهد سكونها وجمودها الى ميدان حركتها العمرانية . والبلاد التي ما زال ملكها أو اميرها يقول : « أنا القانون وأنا الدستور وأنا القول الفصل وأنا القضاء وأنا الحق » الى غير ذلك من عبارات انحصار السلطة فيه بقيت فى خمولها الى ان جاءت الامم النشيطة تصادمها فتنازعها حياتها فاما أن تقتلها فتلتهمها أو ان توقظها فتنشطها لمقاتلتها »

أخذنا هذه النبذة من فصل « العوامل المقاومة للتقاليد » وهو فصل يجب أن يقرأ كله لما حوى من البيان الوافى والفائدة الجلى

(٣) مختارات سلامه موسى

هذه المختارات تمثل الاستاذ صاحبها كل التمثيل فمن قرأها فلا حاجة به الى مجالسته

ليعرفه ولا الى رؤيته ليصوره . اعطني بعد قراءة هذه المختارات ريشة ونفحة من الهام المصور وأنا الكفيل بان اخرج للناس صورة يقولون اذا رأوها هذا سلامه موسى

كاتب الصراحة روحه واستقلال الفكر دينه والايجاز سدى كتابته والدقة لحمتها . أقرب في تفكيره وفي أسلوبه أو دباجته كما يسمونها الى الكتاب الانجليز العصريين من كل كاتب عربي حديث . قليل الدعوى كثير العلم شأن العالم الحقيقي . غير متأنق في كتابته ويعرف أنه قد يخطيء في بعض الالفاظ ولكنه يعرف أن نوع الخطأ الذي يرتكبه لايحط من قدر كتابته شيئاً وأنه قد يخطيء عمداً في الالفاظ فداء المعاني . فهو يجبهك في مقدمته بقوله عن مقالاته هذه « وقد تركتها دون تنقيح »

وقد حرنا فيما نقتطف من تلك المختارات لبيان منزلتها من العلم والأدب فنحيل الاديب عليها كلها

على اننا حرصاً على كرامة الصراحة التي هي روح سلامه موسى كما تقدم نقول اننا عثرنا في الاجبشن غازت التي تطبع في الاسكندرية على رسالة بالانجليزية من قلم الاستاذ سقراط سبيرو بك الناقد المعروف انتقد فيها قصص الحب التاريخية التي اصدرها الكاتب حديثاً انتقاداً شديداً . وأعظم انتقاد وجهه اليه هو ادعاؤه أنه مؤلف هذه القصص لا جامعها مع أن معظمها مأخوذ من مجلة « منصي » الانكليزية كما يقول سبيرو بك . ومهما يكن من ذلك فان سلامه لم يعن بكتابه هذا عناية كبيرة وقد أردنا تقريظه فصرفنا عنه الى كتابه المختارات . ولعل ذلك لأن الاول ترجمة ولو لم يقل ذلك والثاني تأليف

(٤) حصاد الهشيم

صاحب هذا التأليف هو الاديب ابراهيم عبدالقادر المازني . أقول الاديب ولا أزيد وأريد بالأديب ما أراد الذين نعتوا عبد الملك بن مروان بالأديب ولم يزيدوا والذين نعتوا الحجاج وابن المقفع وعبدالحميد والمويلحي والعقاد واضرابهم من الحجج البلغاء

أشهر ما يعرف القراء المصريون المازني به كاتباً سياسياً في الاخبار ولكنه كاتباً سياسياً غيره كاتباً أديباً . وعندي أنه في الثانية خير منه في الاولى وخير منه جداً كما يقول بعض الكتاب الاخير زمانهم

حصاد الهشيم كتاب يحوي « مقالات مختلفة في مواضيع شتى كتبت في أوقات متفاوتة

وفى أحوال وصروف لاعلم لك بها ولا خبر على الارجح» كما قال المؤلف في المقدمة . ولكننا نقول بياناً للحقيقة وتعزية للكاتب اليائس أن قوله هذا مرجوح لا راجح وأن كل أديب عصرى لا يتسم بميسم الادب ولا يفوز بشهادته قبلما يجوز الامتحان فى أدبيات المازنى وإلا فهو أرسب الراسبين

(٥) السحاب الاحمر

رتبنا هذه الكتب على حسب تاريخ ورودها علينا . نقول هذا لان صديقنا الاديب الرافعى شديد الاحساس والانفة على مقامه ونخشى أن يقودُه سوء ظن — وان كان سوء الظن من حسن الفطن — الى أن يحسب أننا رتبناها على حسب اعتبار آخر غير مواعيد حصولنا عليها

الكتاب بلا فهرس وإنما يقول مؤلفه فى صدره أنهُ « تكملته على رسائل الاحزان فى فلسفة الجمال والحب » . وقد عنى بألفاظه عنايتهُ بمعانيه . وكثير من هذه المعانى مما لا يفتح به على القارىء لاول وهلة ولا لوهلتين شأن الفلسفة كلها ولكن إن خرج القارىء من هذا الكتاب فقيراً فى معانيه خرج غنياً فى درر ألفاظه ففيه

ذهب حيثما ذهبنا ودرٌّ حيث درنا وفضة فى الفضاء

وفى كل سطر منهُ لفظة حلت محلها وعبارة كأنها قدت من صلد الصفا فلا تنافر فى الحروف ولا غرابة فى الاستعمال ولا مخالفة فى القياس ولا كراهية فى السمع ولا ضعف تأليف ولا تعقيد لفظياً ولا غيرها مما يخلّ بالفصاحة غير شيء من التعقيد المعنوي . ففيه من المعانى الشائقة مالا يقع تحت حصر وكل مالنا عليها أنها لم تورد على أخصر سبيل ولم تصغ الصياغة التى تدخل بها الآذان بلا استئذان

ارواح الزهرة

يقول العامة أن للقطة ٧ أرواح ويزيدها الاوربيون الى ٩ . وذلك لما هو معروف من شدة تشبثها بالحياة فلا تجود بنفسها الا بمثل جود الشحيح بدرهمه . ويساعدها على ذلك مرونة جسمها ورشاقة حركتها وقوة كفيها ومتانة فقارها وارتخاء جلدها فاذا سقطت من مكان عال سلمت حيث لا يكاد يسلم الا كلّ طويل العمر

وإنما قالوا أن لها ٧ أرواح أو ٩ لان القدماء كانوا يحسبون هذين الرقمين من الارقام الكاملة التى فيها سرٌّ خفي لا يدرك

بين انا ونحن

الكاتب بين انا ونحن في حيرة لا يجد لهُ منها مخلصاً . فاذا قال «انا» قلوا انانيّ . واذا قال «نحن» قلوا ارستقراطية كما زعم الاديب السكاكيني في رسالة نشرتها لهُ السياسة والشورى بعنوان القديم والجديد . قال ما نصه :

« من تلك الارستقراطية أن الكاتب منهم لا يقول فيما يكتب « أنا قلت » « أنا رأيت » بصيغة المفرد بل « نحن قلنا » « نحن رأينا » بصيغة الجمع تعظيما لشأنه »

ولكن الذي نشعر به نحن (كذا) عند الكتابة هو عكس ما يزعمهُ الاستاذ السكاكيني على خط مستقيم . نشعر ونحن نكتب بامضاء وبلا امضاء أن في لفظة « أنا » شيئاً كثيراً من الدعوى فنهرب منها الى نحن لا تعظيماً لشأننا ولا تشبهاً بالملوك بل لاننا نشعر بأن «نحن» على كونها ضميراً للجميع أبعد عن الدعوى من أنا

(كتبنا ما تقدم بصيغة الجمع ولا نحسبنا مخطئين اذا قلنا أن القارىء يمر عليه مراً عادياً فلا تستوقفهُ لهجته ولا يظن فيها شيئاً من داء العظمة المزعوم . وسنكتب بقية المقالة بضمير المتكلم لا ضمير المتكلمين ونترك القارىء يحكم لنا أو علينا وهل في هذه اللهجة شيء من التواضع والدعة والاضمحلال الذاتي كما يزعم الاستاذ)

فاعلم يا هذا حياك الله وبياك أن كتاب الغرب ولا سيما كتاب الصحف اليومية والصحف الانجليزية بوجه خاص يكتبون بضمير المتكلمين اذا لم يمضوا مقالاتهم لانهم يريدون بذلك انهم يعبرون بالضمير عن أصحاب الجريدة أو مشتركيها لا عن رأيهم هم . فاذا شاء أحدهم أن يكون له رأي خاص به مهر المقالة بامضائه وعبر عن رأيه بضمير المتكلم . فليس في كلامه الاول بضمير المتكلمين شيء من ارادة تعظيم شأنه ولا في كلامه الثاني بضمير المتكلم شيء من افناء النفس أو التواضع أو الدعة من الجهة الواحدة كما نزعم ولا من الانانية من الجهة الاخرى كما أزعم أنا في النصف الاول من هذه المقالة المدبجة !!

واعلم كذلك أنه كان لي صديق كاتب في هذه العاصمة لم يكن « يتأنق في الديباجة » بل كان يكتب فيكثر من لفظ انا وقلت وأقول فكان الناس يقولون انه كاتب مقتدر لا عيب فيه سوى دعواه وأنانيته . والحق أنه لم يكن في كلامه دعوى ولا أنانية اللهم ما يشتمّ من ضمائر المتكلم التي كانت ترد على قلمه . ولو استبدل ضمائر المتكلمين بها ما نسب اليه شيء من الدعوى

وانني وايمن الله اخشى أن اكون قد اطلت وان كان القراء أرق من أن تسؤهم اطالتي وقلمي أطلى من أن يملّ ويسأم بل اخشى اذا ارخى لى العنان أن تذهب تلك البقية الباقية من الحياء فاتحدى الادباء أن يأتوا بمثل هذا كما قال الاستاذ فى مقالته وانتهى الى أن أقرأ عليهم السلام كما اوجبه الاصمعي أو ان اقرئهم السلام كما انكره الاصمعي وأجازه ابن القطّاع بالكاع

(ارجو المعذرة لان القافية حكمت)

حلاوة السكر

ليس الجواب عن سبب حلاوة السكر بالجواب السهل كما يخيل لاول وهلة ولكن يقال بالاختصار ان في الدماغ جزءاً هو مركز حاسة الذوق كما هو مشهور وبينه وبين ما يسمى « كتل الذوق » في الفم أربعة أعصاب او أكثر وأحد هذه الاعصاب اذا هيج أثار فى الدماغ الشعور بالحلاوة والسكر أحد الاشياء التى تثير هذا الشعور

ولكن هنا أسئلة يستحيل الجواب عنها . فلم لا يكون طعم السكر ملحاً أو مراً ؟ وكيف نصف الحلاوة أو الملوحة والمرارة او الحموضة لمن لم يذق شيئاً حلواً أو ملحاً أو مراً أو حامضاً ؟ وكيف نعلم أن طعم السكر مثلا في حلوق غيرنا مثل طعمه في حلوقنا

فالسكر انما هو بالتعريف العلمي الدقيق لا الخيالى المفكك اسم لبعض المواد الكيماوية الحلوة الطعم وحلاوتها على درجات كسكر اللبن مثلا فانه أقل حلاوة من السكر العادي . وقد يختلف تركيب هذه المواد فلا يجمع بينها الا طعم الحلاوة . فالمادة الكيماوية المعروفة باسم سكارين هي احلى من السكر بكثير وتركيبها الكيماوي مختلف كل الاختلاف عنه

المصايف في لبنان

تنشر في الجزء القادم من المجلة مقالة مصورة بهذا العنوان لطبيب مصري كبير من أطباء البعثة المصرية

موازنة

بين شعر أبى تمام والبحتري والمتنبي

اضطررنا لكثرة المواد أن نؤجل هذه الموازنة الى الجزء الرابع (اول مايو)

غضبة ظريف

لابن خلدون

جمعنا باديب ظريف مجلس كنا فيه اثنين لاثالث لنا . فسألناه كيف وجدت الجزء الاول من المجلة الشهرية ؟ . قال وقد برزت نيوبه لا بروز الابتسام ـ قرأت السطر الاول من المقدمة ولم أكد أفعل حتى القيت المجلة جانباً . قلنا ولم ذلك ؟ قال لهذا التعريض البارد بابن خلدون ؟ قلنا انما نحن مازحون . قال أويمزح مع الاموات ؟ ويلى ذلك خطبة فى فضائل ابن خلدون ثم قال « أنا من قراء مجلتكم بشرط أن « تسحبوا » كلامكم » ولم يتم هذا القول حتى كان اشتراك المجلة يرنّ على مائدة أمامنا . فلم يسعنا الا سحب كلامنا ! فليقرأ مكان ابن خلدون فى السطر الاول من مقدمة الجزء الاول «بارتلمي سانتهلير» وهو صاحب المقدمة الكبرى (التى أذكرتنا بالتائيـة الكبرى) لكتاب « علم الاخلاق » الكبير كتاب ارسطوطاليس الذي نقله الى العربية العلامة احمد لطفي السيد بك وصدره بتصدير لم يزد على ٤٣ صفحة فى حين أن مقدمة المترجم الفرنسوي بلغت ١٦٦ صفحة

فعسى أن لا يقوم من يغار « لبارتلمي سانتهلير » ويغضب له مثل تلك الغضبة المضرية فيضطرنا الى « سحب » كلامنا مرة ثانية برنّ قيمة الاشتراك على المائدة . فان فعل فعلنا وهكذا ...

ونحن من رأينا أن يقتصر فى مقدمات الكتب من مؤلفة ومترجمة على ما قل ودل كأن يبين فى المقدمة الغرض من التأليف او الترجمة والاسباب التى دعت اليهما وما اشبه ذلك على سبيل الاختصار . فأن شاء المترجم كسانتهلير مثلا أن يبسط رأيه فى كتاب الاخلاق فله ذلك وليصدر كتاباً على حدة وليسمه ما شاء من الاسماء ـ ليسمه مثلا ما ترجمته الى العربية بالسجع اللطيف « كتاب العلق النفيس في فلسفة ارسطوطاليس » ولينشره على ملاء القراء فيتقبلوه منه أحسن قبول

كذلك من رأينا أن ظريفنا الذى احفظته اشارتنا الخفيفة البريئة الى ابن خلدون كان طول عمره ظريفاً الافى هذه الغضبة ولا عجب فلكل جواد كبوة

فوائد لغوية

ومداعبة أدبية

شيق معناها مشوق

شيق من أوهام الخواص. فقد ورد في مقالة واحدة للشيخ طه حسين وفي سطرين متتاليين « شيق التفكير » و « تفكير شيق » أي شائق. ولكن معنى شيق مشوق ومشتاق لا شائق. قال المتنبي :

ما لاح برق أو ترنم طائر ... الاّ انثنيت ولي فؤاد شيقُ

ونحن اذا جاز لنا هنيهة أن نحشر أنفسنا في زمرة الخواص نقول اننا استعملنا هذه اللفظة بغير معناها مرتين في مقالتين من مقالات الجزء الثاني من هذه المجلة . فقلنا بساط شيق ووصف شيق والصحيح شائق في الحالين

على أن للخواص بعض العذر في هذا الخطاء . ذلك بأن الألفاظ التي تخطر على بالنا الآن من هذا الوزن كلها فعيل بمعنى الفاعل كسيّد بمعنى سائد وطيّع بمعنى طائع ونيّر بمعنى منير وجيّد وكيّس وهين . ومنها ما فيه معنى التعدي كسيّد من ساد الاّ لفظة شيق فانها فعل بمعنى المفعول . فالوقوع في هذا الخطاء طبيعي يعذر الخواص عليه

أمّـل بهِ

عشنا سنين نعدى أمل بالباء ثم رأينا بعض الكتاب المصريين الثقات يعدونها بفي فجرينا مجراهم حيناً . وعدنا الى باب أمل في المعاجم فلم نجد فيه شيئاً عن تعديتها وبينا نحن نقلب صدفة واتفاقاً ـ أو لعله قصداً لا نذكر أيّا منهما ـ باب رجا وجدنا فيه قولهُ « رجا الشيءَ أمل بهِ » فعدنا الى سيرتنا الأولى

كافة الناس خطأ

لا يقال كافة الناس بل الناس كافة هذا معروف من كتب النحو . وتجد في المعاجم في باب « قطب » قولها لا يقال كافة الجماعة بل الجماعة كافة

رآسة ورياسة

الرآسة المصدر من رأس يرأس وتستعمل اسما كالرياسة بالياء ولم نر الرئاسة بالهمزة فى كتاب قيّم كما لم نرَ المضارع يرئس الاّ في محيط البستاني وأقرب الموارد للشرتونى وهو خطأ بين لأن عين الفعل من حروف الحلق فلواجب أن تفتح في الماضي والمضارع

استبدل

خطأ استعمال هـذه اللفظة كثير الشيوع . عبدك خادم اسمهُ زيد أخرجته من خدمتك وجئت بآخر اسمهُ خالد فتقول في ذلك استبدلت خالد بزيد أي اتخذت خالداً بدل زيد . هذا هو الاستعمال الصحيح لا استبدلت زيداً بخالد كما يقولون

حباً به

يقولون صنعت معك هذا المعروف حبًّا بك والصحيح حبًّا لك واللام للتقوية جيء بهـا لتقوية المصدر على العمل لانهُ ضعف بتنوينه . امّا حبًّا بك فلعل أصـل استعمالها خلط حَب فلاناً وأحبهُ بلفظة حُبّ بفلان أو احبب بفلان أي ما احبهُ

الثقافة

يكثر كاتب أو كاتبان من استعمال هذه الكلمة بمعنى التهذيب والتربية . وفي القاموس ثقُف ثقافة صار حاذقاً خفيفاً ولـكن الذين يستعملون ثقافة يريدون غير ذلك يريدون ما يسميه الانجليز « كلتشر » والفرنسويون « كلتور » واللفظة العربية التى تؤدى هذا المعنى هى تثقيف مصدر ثقف . وفي القاموس ثقف الولد علّمهُ وهذّبهَ

تملق لا تمليق

يستعمل بعض الـكتاب ملّق تمليقاً مكان تملّق تملقاً وهو استعمال خاطئ تقول تملقته واكثرت من تملقهِ ولا تقول ملقتهُ تمليقاً

أيضاً

أيضاً من الالفاظ التي ينكر بعض كبار الشعراء استعمالها فى النثر فضلا من الشعر كحافظ مثلا كما ينكرون فقط وجداً . وقد وردت «أيضاً» فى شعر عربى قديم فصيح . أنظر الاغانى ٣ — ١٦٢ من الطبعة الاخيرة ففيها « كم بعد موتك أيضاً عنك من سالِ »

اقتطف واكتشف

وعلى ذكر حافظ أقول : قصدت دار الكتب المصرية لمراجعة بعض الكتب أولا وللسلام عليه اذا لقيته ثانياً. فلقيته فقال ما وراءك قلت جئت للسلام عليك أولا وللتدوير على كلمة ثانياً . قال ما هذا التدوير . قلت رأيت في الاغاني لجرير قوله ما فحواه أن هذا المعنى هو ما كانت الشعراء تدور عليه فاعياهم الاهتداء اليه . قال وما هي اللفظة التي تريد أن تدور عليها قلت «اكتشف» . قال هي صحيحة وقد وجدتها في كلام العرب ولا اذكر الان أين وجدتها . ثم أقبلنا على المعاجم نقلبها فلم نعثر على اكتشف بالمعنى المشهور . فقال سأنقب لك عنها ولكن ان شئت أن تكتب فيها الآن فقل أني تعهدت بذلك لانى أذكر أنى عثرت عليها وعلى « اقتطف» التي كان بعض الكتاب ينكرونها وكانوا ينكرون لفظة « المقتطف » لذلك حتى جبهتهم بها وكتبت عنها ملحوظة في ترجمة البؤساء .اما اكتشف ففاتنى أن ادون ملحوظة بها . انتهى الحديث مع حافظ

وقد كنت أقلب قاموس أقرب الموارد بعد ذلك فوجدته يقول عن« اقتطف» أنها بمعنى قطف وليس أمامي غيره لاراجع هذه اللفظة فيها. فاما أن يكون حافظ مصيباً والشرتونى مخطئاً أو ان يكون الاول مخطئاً والثانى مصيباً

أما « اكتشف » فان لم توجد فحريّ بنا أن نوجدها كما قال فولتير عن الله سبحانه وتعالى فان كثرة استعمالها وعدم وجود كلمة تقوم مقامها يجعلاننا نتمسك بها

وأما «استكشف» التي يريد بعض الكتاب أن يحلوها محل اكتشف فهي ليست صحيحة بهذا المعنى اذ معنى « استكشف عنه سأل أن يكشف له » !!

* * *

استدراك — جاء فى بعض المعاجم أن عين المضارع من قرأ مفتوحة مثل يقطع ومضمومة مثل ينصر وعليه يصح فى مضارعها يقرأ مثل يطرأ ويقرؤ مثل يجرؤ . فلزمنا التنبيه

رسائل الى المجلة

جاءتنا الرسالة الآتية :

حضرة الفاضل

سلاما مباركا وتحية طيبة بعد الاحترام والثناء عليكم فى إصدار مجلتكم الشهرية تلك المجلة الفريدة الحاوية أتقدم اليكم بكلمة أسمحوا لى بقولها وأنى لكم من الشاكرين

تأنيث الرأس والبطن

في الجزء الثاني من مجلتكم الشهرية الغراء تحت هذا العنوان كتبتم ماشاء الله أن تكتبوا من الفوائد اللغوية والمداعبة الادبية وأني الاحظ عليكم (ولا مؤاخذة) قولكم (أما الرأس فلا خلاف في تذكيره لغة والبطن كذلك الخ) فان الحقيقة ليست كذلك فقد حكي عن الاصمعي وأبي عبيدة أنه يجوز تذكير البطن وتأنيثه وكذا البطن لجماعة ممن يجمعهم النسب ونص ابن الانبر على جواز الامرين فيها فقال البطن دون القبيلة وفوق الفخذ وهي تذكر وتؤنث باعتبارين كاسماء القبائل

وأما تذكير البطن فهو أفصح من تأنيثها بدليل قوله عليه الصلاة والسلام « صدق الله وكذب بطن اخيك »

عبد الله بن احمد بن يحيى العلوى
نزيل القاهرة

(المجلة — نشكركم على حسن ظنكم بنا . وكلُّ ما نقولهُ تعليقاً على بيانكم هذا أنكم لم تقرأوا ما ورد تحت تأنيث الرأس والبطن الى آخر النبذة)

***

نبرة لا ياء

حضرة محرر المجلة الشهرية

جاء في مجلتكم الصادرة بتاريخ أول فبراير سنة ٢٥ عددها الاول ما يأتي :

« كان الكتاب الى عهد قريب يكتبون لفظة هيئة كتابة صحيحة فيجعلون كرسي الهمزة ياء لم يشذ عنهم في ذلك إلا واحد أو اثنان اه »

والتحقيق عندهم أن كل همزة تالية لياء ساكنة ترسم في متسع الحرف وتلك هي طريقة المتقدمين لأن النبرة تشتبه بالياء ومواضع هذه تباين مواضع تلك أما المتأخرون من الكتاب فوفعوا لها سنا واصطلحوا على تسميتها نبرة

شئون وشؤون

(وجاء تحت عنوان شؤون لا شئون أن همزة شؤون تكتب على واو ككؤوس وفؤوس اه)

والقاعدة عند العلماء أن كل همزة مضمومة بعد غير كسر وبعدها واو ساكنة ترسم على

نبرة أو فى المتسع الذي بين الحرفين نحو كئوس وفئوس (قال في الدرة) ومحل القاعدة المتقدمة إذا لم يترتب عليها بهذا الشكل التباس الكلمة بكلمة أخرى وإلا فتكتب الهمزة على واو بعدها واو وذلك فى نحو (سؤول ويؤوس وشؤون) وزاد (الهمع) (نؤوم وقؤول وصؤول ولؤوم ويؤوب) فاننا إن لم نكتبها على واو أو لم يكتب الكاتب الهمزة سهوا أو تعمدا لانها شكلة والشكل يجوز تركه في بعض الاحيان فانها تلتبس بغيرها فكلمة يؤول تلتبس بكلمة يؤل أي يسرع ويؤوس تلتبس بكلمة يؤس من قولهم رجل يؤس كندس أي يؤوس وشؤون تلتبس بكلمة شؤن بضمتين جمع شأن وهو العرق في الجبل ينبت فيه شجر النبع ونؤوم تلتبس بكلمة نؤم وتؤود تلتبس بقولهم قعود قؤد أي ذلول وقؤول تلتبس بقولهم قوم قؤل بضمتين جمع قائل وصؤول تلتبس بقولهم جمل صؤل أى يقاتل الابل ولؤوم تلتبس بقولهم لؤم الرجل أي صار ذا لؤم وبلؤم جمع لؤوم وسؤول تلتبس بسؤل ويؤوب تلتبس بقولهم يؤب للسير بالتشديد أي يتهيأ له

(أقول بكتابة الهمزة في تلك الكلمات التى قيل أنها تشتبه بغيرها على نبرة أو في المتسع الذي قبلها ولا لبس في ذلك ولو فرض حصوله فالقرائن تزيله وزد على ذلك ندرة استعمال تلك الكلمات وقد وافق رأيي حضرة الاستاذ الشيخ مهدي بك احمد خليل ناظر مدرسة المعلمين بعد محادثة يسيرة معه في هذا الصدد وأيضا نسج على ذلك المنوال فضيلة الاستاذ الشيخ حسين والى في كتابه التمرين الذي ألفه إبان كان مفتشا بالازهر المعمور احمد بريص

مدرس بمدرسة النوبة بالاسكندرية

المجلة — وخلاصة هذا المقال أن هيئة وشؤون تكتبان هكذا كما قلنا أما كؤوس وفؤوس فتكتبان كئوس وفئوس . ولو عاد الكاتب الى المعاجم وصبح الاعشى لوجدها تكتبها بواو قبلها همزة حتى أن لفظة رؤوس كتبت بواوين وبواو واحدة هكذا رءوس في « الكتاب » لسيبويه طبع ألمانيا وكتبت رؤوف هكذا فيه ولا تجد ذلك في غيره

* * *

حضرة الاديب محرر المجلة الشهرية

قرأت في باب فوائد لغوية في العدد الماضى من مجلتكم أن الدكتور طه حسين هو أول من بدأ المقال بواو العطف . ثم اردتم أن تقولوا أنها لغو فأتيتم بحكاية التلميذ الذي عجز عن اعرابها فقال

(البقية في ذيل الصفحة التالية)

مسابقة ٢٥٠٠ قرش صاغ

لقراء المجلة الشهرية

المسابقة بسيطة جداً — على القارىء أن يكتب الجواب لكل من الأسئلة المذكورة فيما يلي وعددها ٢٤ سؤالاً بشرط أن لا يتجاوز كل جواب كلمات معدودة كما ترى والاجوبة كلها يمكن استخراجها من مقالات العدد الثانى من المجلة الشهرية

وهذا العدد يطلب من ادارة اللطائف المصورة بشارع جامع جركس ومن ادارة تعهد بيع الصحف بالمطبعة التجارية حارة فايد بعابدين ومن مكتبة كراسو بميدان سوارس ومن مكتبة العرب بالفجالة ومن عموم باعة الصحف فى الأرياف وثمن العدد ٤ قروش صاغ

شروط المسابقة

(١) يكتب الجواب على جهة واحدة من قطعة ورق حجمها حجم صفحة من المجلة الشهرية ويكتب بظاهر الورقة اسم المسابق وعنوانه

(تابع المنشور على الصفحة ٣٦٦)

أنها لغو. والذى أعرفه أن أول من بدأ مقالته بواو العطف هو الاديب محمد أفندى عبدالمجيد حلمى المحرر الآن بجريدة كوكب الشرق الغراء، وكان هذا قبل أن يظهر الدكتور طه حسين في عالم الادب والصحافة. وقد وقع ذلك منذ ثماني سنوات يوم كنا طلبة في فصل واحد ففي أحد الايام بدأ عبد المجيد افندى حلمى موضوعه الانشائي بثلاث نقط تليها واو العطف (...و) فشطبها المدرس بالقلم الاحمر. فثارت ثائرة الطالب اذ ذاك وجادل استاذه في «الواو» فاحتكما الى طابة الفصل وقال الاستاذ أن الواو لا محل لها من الاعراب. فقال عبد المجيد حلمي أنه يعرف محلها من الاعراب. ولما عجز الطلبة والمدرس عن ايجاد مرتبة للواو ضحك عبد المجيد وقال انها « واو رشاقة الابتداء » !! فضحك المدرس وضحكنا نحن وبذلك فتح عبد المجيد افندي حلمى فتحا جديدا في اللغة وفي النحو والبديع !!

القاهرة — محمد عبد الكريم أبو شقه ـ حقوق

(٢) ترسل المسابقة بحيث تصل الى قسم المسابقات في ادارة المجلة الشهرية بادارة اللطائف المصورة بشارع جامع جركس بمصر قبل أول مايو

(٣) يرسل مع كل جواب طوابع بوستة مصرية أو سودانية أوعراقية أو سورية قيمتها شلن أو ٥ قروش صاغ

(٤) المشتركون الذين دفعوا اشتراكهم عن السنة الاولى يعفون من البند (٣)

(٥) تعطى الجائزة من يطابق جوابه الحل الصحيح الموجود في ادارة المجلة

(٦) اذا تساوى اثنان أو أكثر قسمت الجائزة بينهم بالتساوي

(٧) للمجلة الحكم النهائى ويحسب دخول المسابقين فى المسابقة قبولا منهم بأحكامها وشروطها

(٨) لا تدخل ادارة المجلة فى مفاوضة كتابية أو شفاهية مع أحد بشأن هذه المسابقة

(٩) نتيجة هذه المسابقة فى الجرائد اليومية والمجلات المختلفة بعد فحص اللجنة للاجوبة والحكم للفائز أو الفائزين

الأسئلة

(ملحوظة — جميع الاجوبة يمكن معرفتها من قراءة مقالات العدد الثاني (مارس) من المجلة الشهرية وتطلب من مكتبة كراسو فى القاهرة ومكتبة ابى فاضل ومكتبة العرب وادارة اللطائف وثمن العدد ٤ قروش صاغ)

(١) هل الحوت سمكة (الجواب بكلمة واحدة)

(٢) ما هو مقياس الحصان فى الكلام عن قوة الآلة البخارية (الجواب لا يتجاوز ١١ كلمة)

(٣) في أى الاشهر كان السلطان عبد الحميد يطلب البقلاوة من بيروت (الجواب لا يتجاوز ٣ كلمات)

(٤) كم ظلت جان دارك في السجن بعد القبض عليها الى أن اعدمت حرقاً (الجواب بكلمة واحدة)

(٥) ما هو الدليل على أن « طشات » المصرية المحنطة كانت كاهنة (الجواب لا يتجاوز ٦ كلمات)

(٦) اذا عبّرنا عن الجسم الانساني بادارة أعمال فماذا نعبّر عن الدماغ والاعصاب (الجواب بكلمتين)

(٧) على كم نوع جعل الانتداب الدولى وما هى الرموز لها (الجواب لا يتجاوز ٤ كلمات وحروف منفصلة)

(٨) الى أى عمق ينفذ النور فى مياه البحر (الجواب لا يتجاوز ٤ كلمات)

(٩) من أنشأ الجمعية الجغرافية الملكية فى مصر وفي أى عام (الجواب لا يتجاوز ٥ كلمات)

(١٠) ما هو اسم آخر حصن لليهود تهدم في حربهم مع الرومانيين (الجواب لا يتجاوز كلمتين)

(١١) في أى عمر كان القدماء يحسبون المرء على أفضله للقضاء وحسن المشورة (الجواب لا يتجاوز ٣ كلمات)

(١٢) في أى جزء من برج بابل وجدت كتابات هيروغليفية (الجواب لا يتجاوز ٣ كلمات)

(١٣) بماذا تختلف عدسة العين البشرية عن العدسة البلورية الصناعية (الجواب لا يتجاوز ٧ كلمات)

(١٤) كم ربح مؤلف رواية بومون التى مثلت ٨ شهور متوالية في الاوبرا في باريس (الجواب لا يتجاوز ٤ كلمات)

(١٥) هل يرجى أن تقام خلافة اسلامية من العرب في الحالة الحاضرة (الجواب فى كلمة)

(١٦) كم كان المريخ بعيداً عن الارض فى شهر أغسطس الماضى (الجواب لا يتجاوز ٤ كلمات)

(١٧) من كان أول النحاتين بعد أهل الكهوف (الجواب لا يتجاوز ٣ كلمات)

(١٨) ما هى الحشرة التي تكره الصحف الجديدة ولماذا ؟ (الجواب لا يتجاوز ٥ كلمات)

(١٩) ما هو الحيوان الذى يتغير لونه بين آن وآن آخر وهل يتغير لونه فى الاماكن المظلمة (الجواب لا يتجاوز ٧ كلمات)

(٢٠) ابن يوجد الآن القسم الوافر من الذهب فى العالم وكم نسبته الى المجموع (الجواب لا يتجاوز ٧ كلمات)

(٢١) ما هو اسم اول نوتي شاهد الارض من رجال بعثة كولمبس (الجواب لا يتجاوز ٣ كلمات)

(٢٢) كم طول بلاد الريف وعرضها بالكيلومترات على وجه التقريب وما هى طبيعة البلاد (الجواب لا يتجاوز ١٠ كلمات)

(٢٣) ما هي أعظم الصفات التي يجب أن تتحلى بها الزوجة (الجواب لا يتجاوز ٤ كلمات)

(٢٤) هل الانسان العصرى أكثر حاجة الى أسنانه من الانسان الاول (الجواب كلمة)

(٢٥) هل أعجبتك هذه المسابقة (الجواب لا يتجاوز ١٠ كلمات وللمسابق أن يجيب عليها كرماً منه ولطفاً ولكنها غير داخلة في المسابقة)

القارات متنقلة لا ثابتة

ثارت في شتاء سنة ١٩٢٣ عاصفة شديدة على ساحل فرنسا هزت البلاد كلها فظهر أثر هذه الهزة على مقياس الزلازل في مرصد « بزك سان موز » قرب باريس . نعم ان الهزة لم تكن شديدة كما جرى فى زلزال اليابان ولكن ظهور أثرها فى مقياس الزلازل على بعده عن مركز العاصفة مال ببعض العلماء الى تصديق مذهب ويجينر الجيولوجي وهو أن القارات ليست ثابتة كما يظن بل هي قطع عائمة في باطن الارض على سائل أكثف من قشرة الارض وهو فى الوقت نفسه عمادها الذي تستند هي وقعر البحر اليه . فهى تشبه الحصى الصغيرة التى يلقيها ممهدو الطرق على الاسفلت الذائب. والقارات كانت قديماً أي منذ ملايين القرون قطعة واحدة . ولو استطاع أحد أن يقرب ما بين سواحل البلاد التى على جانبي الاتلنتيكي لوجد أنها تطابق بعضها بعضاً . وكذلك يرى أنه لو وضعت قارة استراليا وقارة القطب الجنوبى فى بحر الروم لتطابقت السواحل كلها تمام التطابق كان القارتين أخذتا من هناك ثم امتلأ مكانهما ماء

وهذا المذهب الغريب يفسر لنا ما هناك من المشابهة بين النباتات والحيوانات المتحجرة فى بلدان كثيرة التباعد كافريقيا واميركا الجنوبية مثلا . والارصاد الكثيرة وخصوصا أرصاد الجاذبية وكثافة الارض فى انحاء مختلفة من الكرة تؤيد هذا المذهب .

توت عنخ آمون

رواية تاريخية حدثت وقائعها المدهشة فى عهد الملك توت عنخ آمون

(خلاصة ماورد فى الفصول السابقة ان الملك اخناتون من ملوك الدولة الثامنة عشر المصرية مات فخلفه صهره توت عنخ آمون . وكان لاخناتون قائد يدعى فاروس تواطأ مع بعض مربيه على الملك الجديد . الا ان ضابطاً تحت يده اسمه راميس درى بتلك المؤامرة فذهب هو والملك وباغتا المتآمرين فى مجتمعهم ثم تمكنا من الفرار من غير ان يعرفا احدا منهم. ولما عادا رأى راميس ان يطلع سيده فاروس على تلك المؤامرة ولكنه لم يذكر له ان الملك كان معه فرأى فاروس ان راميس قد اطلع على سر المؤامرة فارسله فى مهمة الى معبد طيبة واتفق مع كاهن المعبد على استبقاء راميس سجيناً هنالك)

(الفصل السابع)

التحذير

ولما دخلت المركبة باحة القصر وقف جنود الحرس يحيون الملك وقد ادهشهم قدومه منفرداً يسوق مركبته الملكية ذات الجوادين النارين . ووقف الجوادان حال وصولهما الى مربطهما وهما يقوسان عنقهما ويقذفان الزبد من شدقيهما . ثم ترجل توت عنخ آمون وهو يبتسم معجباً بنفسه كانه قد عمل عملا عظيما . وحانت منه التفاتة فابصر صديقه راميس فى انتظاره . فتقدم هذا مسلماً وأمسك بلجام الجوادين واستدعى بعض رجال الحرس ليعتنوا بهما الى حين وصول السائق ومروضي الخيل . وقال له توت عنخ آمون ان المروضين قادمون على الطريق وقد سقت المركبة فكان الجوادان ينهبان بى الارض نهباً . انهما من خيرة الجياد يا راميس ويستحقان كل رعاية واعتناء . وسأدخل بهما سباق المركبات يوما ما وأسوقهما بنفسى فانى واثق بالغلبة

فابتسم راميس ابتسامة لطيفة لانه رأى ان ارتقاء توت عنخ آمون العرش لم يغير شيئاً من طباعه ورغبته في ركوب متن المجازفات . فقال له : لايخف سيدى الملك على هذين الجوادين فان رجالي سيعتنون بهما أشد اعتناء

قال ذلك وأصدر الاوامر اللازمة للجنود الواقفين هنالك فحلوا الجوادين من المركبة واقتادوهما الى الاصطبل . ثم قال راميس للملك : ليأذن لى مولاى الملك ببضع دقائق من وقته الثمين فاحدثه بامر ذى بال

فنظر اليه توت عنخ آمون نظرة استفهام وقال له : ليكن لك ما تريد يارامبس . تعال معي وقل لى ماذا تريد

قال ذلك وسار في باحة القصر يتبعه رامبس . فدخلا باب القصر الى قاعة يدعم سقفها ستة من الاعمدة الصوانية الجميلة وانتقلا منها الى مخدع داخل القاعة . فلما صارا داخلها التفت توت عنخ آمون الى رامبس وقال له : تكلم بكل حرية فما من احد يستطيع ان يسمع حديثنا افتح لى قلبك يارامبس . فانى اعرف شدة محبتك واخلاصك لاننا صديقان وان اكن في الظاهر مليكك وانت احد افراد رعيتى

قال ذلك واضعاً يده على كتف رامبس . فقال له هذا : لتطل الآلهة عمر سيدى الملك ولتنصره على جميع اعدائه . انى قلق على حياة سيدى لان فى « طيبة » قوما قد تآمروا عليه وهم مصممون على قتله . فحياته في خطر عظيم

فابتسم توت عنخ آمون ابتسامة ازدراء وعدم اكتراث وقال : ان التعرض للاخطار نتيجة محتمة للجلوس على العرش . وما من احد وصل الى سدة الملك الا كانت حياته عرضة للموت لان فى كل شعب افراداً هم اعداء لمن يولى عليهم

فقال رامبس : ان الخطر الذى اريد انقاذ سيدى الملك منه ليس خطراً بعيداً بل هو منه على قاب قوسين

قال ذاك بصوت منخفض وبلهجة تنم عن مزيد القلق . ثم طفق يقص على الملك ماوآه وسمعه في الهيكل وما وقع مع الكاهن ساتيرى . قال : كنت فى الليلة البارحة سائراً فى وسط السوق العامة فقابلت رجلا يترنح من شدة السكر وقد اطلقت الخمر لسانه من عقاله فأخذ يهذر وينطق بكلمات حملتنى على الدنو منه لاتحقق صحة ما كان يقوله . وكانت أقواله تلمح الى مؤامرة واسعة النطاق غرضها خيانة العرش والاعتداء على الجالس عليه . وكان اول خاطر خطر لى ان اقبض على الرجل واودعه السجن ولكني عدلت عن ذلك ورأيت ان استعمل معه الدهاء لاستدرجه لعله يبوح لى بتفصيل تلك المؤامرة ويطلعني على الخطة الموضوعة لتنفيذها .

فقاطعه توت عنخ آمون قائلا : لاشك انك تظاهرت امامه بانك ايضاً تكره الملك فاصبحت بذلك صديقاً له . اليس كذلك ؟

قال ذلك وهو يضحك كأنه علم ما كان رامبس مزمعاً ان يقصه عليه . فقال رامبس : ليعش مولاى الملك الى الأبد . لقد صدقت !

فقال توت عنخ آمون : لاشك انك كنت حكيما فيما فعلت اذ من الضرورة التزام الدهاء في مثل هذه الحالة وتصنع ما ليس بالنفس

فابتسم راميس لأنه علم ان الملك قد رضي عنه وعن الوسيلة التى استعملها وقال له : لقد كنت يامولاي في مركز حرج جداً ولكنى نجحت على ما أظن فى مهمتى . فانى ملت بالرجل جانباً وقلت له همساً : ان الحكمة تقضى عليك بالتزام السكوت لاننا محاطون بمجانين كثيرين من الناس المخلصين للملك توت عنخ آمون . ومن حسن حظك انى من الفريق الذى يتمنى هلاك هذا الملك ويسعى الى ذلك بكل قواه . ولكنى كاتم الامر فى نفسى ولا أبوح به علناً كما تفعل انت . فحذار ياأخى ولا تطلق للسانك العنان

فنظر الىَّ ذلك السكران نظرة تنم عن مزيد الشكر واعتقد انى صديق مخلص له . فحياني باحترام وقال لى : هل انت اذن فرد من افراد « الاخوان » ؟

فحنيت رأسى علامة الايجاب وأنا لااجسر على الكلام خشية ان تشي بي الالفاظ ولا سيما انى لم أعلم ماذا يعنى تماماً باشارته الى « الاخوان »

فقال لى همساً : لن ينقضى شهران حتى نجتمع لنقسم الايمان المقدسة لذلك الشخص الذى سيضرب توت عنخ آمون اللعين ضربة قاضية وينزله عن العرش . . .

وهنا تراجع توت عنخ آمون الى الوراء وقال : والى من أشار بقوله (ذلك الشخص) ؟

فقال راميس : لا أعلم ياسيدي ولم استطع ان اقف منه على هذا السر . ولكنى وقفت على انباء أخرى لا بد أن تساعدنا لالقاء القبض على المتآمرين. فان ذلك السكير المهذار باح لى بان المؤامرة على العرش واسعة النطاق وان زعيم هذه المؤامرة رجل لم أستطع الوقوف منه على اسمه . على انني علمت منه بالمكان الذي سيجتمع فيه « الاخوان » هذه الليلة وعرفت ايضاً كلمة « سر الليل » . وبناء عليه فقد عزمت أن أستعين بهذه الكلمة واحضر اجتماعهم . فاذا أسعدنى الحظ ولم يعرفنى احد فساطلع على انباء أتمكن بها من احباط هذه المؤامرة وافسادها على القائمين بها

فسكت الملك هنيهة واطرق الى الارض مفكراً . ثم رفع رأسه وقال لراميس : انك صديق مخلص ياراميس . ولا يسعني ان اقف جانبا مكتوف اليدين وادعك تواجه الاخطار وحيداً ولذلك قد عولت على المجيء معك فى هذه الليلة لحضور اجتماع « الاخوان » والوقوف منهم بنفسي على تفاصيل المؤامرة

فوجم راميس هنيهة ثم قال : ليعش سيدى الملك الى الأبد . ان ما تريده محال يامولاى

فنظر اليه توت عنخ آمون نظرة حادة كأنه يحاول ان يخترق اعماق صدره . ثم قال له : وما الذى أخشاه من حضور مؤامرة موجهة الى شخصى ؟ لقد كتبت الالهة في سجل الاقدار ما هو مقدر لكل امرىء فى هذه الحياة وجعلت له اجلا ينتهي عنده عمره . ان اعدائى يدعون القوة والشجاعة مع انهم يختبئون في بيوتهم كما تختبئ الفئران في أوكارها . ولذلك اريد ان أراهم بنفسى واسمع ما يقولونه عنى

فقال راميس : ولكنك تجازف يامولاى مجازفة عظيمة لامسوغ لها على الاطلاق . ولذلك لاأستطيع الموافقة على فكرة مجيئك معي فى هذه الليلة

فقال توت عنخ آمون : لا تحاول أغضاب مليكك يارامبس

قال ذلك بلهجة جافة غير مصحوبة بشيء من الغضب لأنه كان يعلم أن الحامل لراميس على ذلك لم يكن سوى حبه للملك واخلاصه لعرشه وأنه كان مستعداً أن يبذل حياته في سبيل انقاذه من كل خطر

ولم يسع راميس اذ ذاك الا ان يحنى رأسه علامة الخضوع والتسليم للملك . فسكت ولم ينطق بكلمة . فقال له توت عنخ آمون : سابعث اليك برسول ليستدعيك قبل طلوع القمر فنخرج من القصر معاً من الممر السرى ونشرع في القيام بمهمتنا

وتلاقت اذ ذاك عينا راميس وعينا الملك فادرك كل منهما ما كان يجول في صدر الآخر من الود والاخلاص ثم أدار راميس وجهه وانصرف بنفس مضطربة

الفصل الثامن

الاجتماع السرى

فى مساء ذلك اليوم كان شبحان مقنعان يسيران بسرعة فى احد شوارع مدينة طيبة الضيقة وهذان الشبحان هما كما لا يخفى على القارىء الملك توت عنخ آمون وقائد حرسه راميس . وبينما هما سائران اعطى ثانيهما الاول مدية وقال له: خذ هذه المدية فقد تضطرنا الحاجة الى الدفاع عن النفس

لكن توت عنخ آمون لم ينتبه لكلام راميس لان افكاره كانت مشغولة بما عسى ان

تسفر عنه مجازفة تلك الليلة على ان رباطة جاشة لم تخنه قط لانه كان مشهوراً بشجاعته . فضلا عن ان المصريين فى ذلك الزمن كانوا يسلمون بالقدر ويعتقدون ان كل ما يحدث للمرء فى هذا العالم هو مقدر عليه ومكتوب على صفحة جبينه

وكان راميس يسير امام الملك فى شوارع المدينة المتعرجة حتى خرجا من حدود العاصمة الى احدى الضواحي المجاورة لها . وظلا سائرين حتى اقتربا من منزل « الاخوان » فوضع راميس اصبعه على فمه يحذر الملك من الكلام وقائلا له : صه ؟ لنسر بكل حذر وانتباه

ثم انعطف بهما الشارع الى زقاق ضيق مهجور ليس فيه الا بضعة بيوت حقيرة . وكان راميس يسير وهو ممسك بقبضة سيفه مستعداً لكل الطوارىء . ولما وقفا خارج المنزل الذى كان يقصدانه قال راميس للملك : ان الفرصة لم تفت بعد فاذا شئت العودة فعد من حيث اتيت فنظر اليه الملك نظرة حادة وقال له : حذار من أن تفعل امراً يفضحنا فتكون الآخرة شراً من الاولى . اقرع الباب ودعنا ندخل لنرى من هم اعداء الملك

فلم يجب راميس بكلمة بل قرع الباب . فاطل رجل مقنع من كوة فوق الباب وقال : هل انتما من « الاخوان » ؟

فاجابه راميس بالايجاب . فسأله الرجل المقنع : وما هى كلمة سر الليل ؟

فقال راميس : « كرنك » : فاسرع وفتح الباب لراميس وصديقه فدخلا . ولما اصبحا داخل المنزل اخذ راميس يسير امام الملك في دهليز مظلم . واذ لم يكن يعرف ذلك الدهليز خشي ان يلحظ احد ذلك فينكشف امره . ولذلك رأى من الحكمة ان يسير بقدم ثابتة مستسلماً الى الاقدار وان يتظاهر بانه يعرف تعاريج ذلك البيت ودهاليزه حق المعرفة . وكان يسترشد في سيره بالاصوات الآتية من داخل البيت الى ان وصل الى حجرة مفصولة عن طرف الدهليز بالسجف المدلاة من السقف . فوقف راميس ومن ورائه الملك هنيهة ثم ازاح السجف المدلاة فانكشفت عن حجرة كبيرة في وسطها مائدة مستديرة قد جلس حولها جمهور من الناس المقنعين . وكان فى وسط الحجرة مصباح ضئيل لا يساعد نوره على تمييز وجوه الموجودين . وفي احدى زواياها دن كبير مملوء خمراً واولئك الجلوس يملأون كؤوسهم ويحتسونها من آن الى آخر

ولحسن حظ راميس وصديقه لم يكترث المجتمعون لهما كثيراً عند دخولهما . والظاهر ان القوم كانوا متكلين على كلمة « سر الليل » امنين كل مفاجأة فلم يكونوا يكترثون لاحد .

ولا سيما ان من حاول الوصول الى عرينهم وهو من غير جماعة الاخوان لا يمكن ان ينجو من قبضة يدهم فيما بعد . ومما يستحق الذكر ان اولئك الاشرار كان عندهم وسائل كثيرة يستطيعون بها ان يعرفوا من يخونهم ويقتفوا خطواته الى ان يصطادوه بشراكهم ويقتلوه

وبناء عليه جلس راميس والملك حول تلك المائدة وانضموا الى جماعة الاخوان. واختاروا لانفسهم مواضع يستطيعون ان يروا منها كل حركة وسكنة من حركات القوم وسكناتهم . ودنا منهما الساقي فملأ لهما كأسيهما . وكانت الخمرة قد اطلقت الالسنة من عقالها فاخذت الاصوات تتعالى . وما كاد عقد القوم ينتظم حتى وقف احدهم وضرب المائدة بيده دلالة على عقد الجلسة فلزم جميعهم الصمت وادار وا أبصارهم نحوه ليسمعوا مايقول فقال : أيها الاخوان : قبل أن نقسم يمين الاخلاص لزعيمنا الذي لايجب أن نبوح بأسمه الامتى حانت ساعة الانتقام من توت عنخ آمون اللعين يجب على كل منا أن يضع على المائدة العلامة التي ينتمي بها الى جماعة الاخوان

فلما سمع راميس وتوت عنخ آمون ذلك عراهما ذعر شديد اذ لم يكونا مستعدين لمثل تلك المفاجأة وقد أدركا أنهما واقعان في ورطة لا نجاة لهما منها . ولم يستطع راميس أن يستنبط وسيلة للفرار من ذلك المأزق . فأخذ ينظر الى وجه الملك والملك ينظر اليه والمجتمعون يضعون على المائدة رسم خنفساء ـ وهي العلامة المتفق عليها عند القوم ـ من الفيروز أو الزمرد . وكان خطيب القوم ينظر الى كل من يضع العلامة ويحدق اليه ملياً حتى وصل الى الملك ونظر اليه نظرة مدهشة قائلا له : لماذا أنت محجم أيها الاخ عن اعطاء العلامة . أين علامتك ؟

فضحك توت عنخ آمون ولم يجب بكلمة . فغضب الرجل غضباً شديداً لأنه رأى في عمل توت عنخ آمون ازدراء به وتهكماً عليه . فوثب على قدمه والشرر يتطاير من عينه وصاح به : هل أنت جاسوس حتى تهزأ بجماعة الاخوان وسلطتهم . قل من أنت !

قبض توت عنخ آمون ونزع القناع عن وجهه وصاح : كلا . لست جاسوساً فاخشاكم بل أنا مليككم توت عنخ آمون الذي أنتم متآمرون عليه

الفصل التاسع

الفرار

وانتشر سكوت كالسكوت الذي يسبق الزوبعة . وتراجع المتآمرون الى الوراء مذعورين عندما أبصروا وجه الملك وأخذت الرعدة منهم مأخذاً عظيما لأن أهل ذلك الزمن كانوا

يعتقدون الخرافات ولعله خيل الى بعضهم أن الواقف أمامهم ليس هو الملك توت عنخ آمون نفسه بل روحه أو شبحه وفي ذلك دليل على غضب الآلهة

واذ رآهم توت عنخ آمون واجمين عن الكلام صاح بهم هازئاً : ما لكم قد وجمتم عن الكلام ؟ . وايم الآلهة انكم لكالكلاب التي تنبح على قوارع الطرق ولا تعض أحداً

وظل يعيرهم بقوارص الكلم حتى وقف زعيمهم على قدمه وقد ذهب عنه روعه ولم يبق في نفسه ريب في ان الواقف أمامه هو الملك بعينه . فصاح مغضباً : حذار أيها الرجل واحبس لسانك عن النطق فانك واحد في وسط فئة كبيرة ممن يبغضونك وقد أقسموا ان يقتلوك وينصبوا غيرك بدلا منك

وتعالت إذ ذاك دمدمة من شفاه الكثيرين لان جرأة زعيمهم نفخت في نفوسهم شيئاً من الشجاعة ولكن الملك لم يكترث لهم بل قال : ان الكل اجلا في الكتاب وقد حددت الآلهة سمرى منذ الازل . فما انا بخائف منكم لانني انما خلقت لأجلس على عرش مصر ولن يكون حتفي على يد عصبة من الاشرار مثلكم . انكم أثمة مجرمون لأنكم تتواطأون على مليككم وعلى عرشه

فاجابه زعيم القوم : لن تغنيك هذه القحة فتيلا . فسنقذف هذه الليلة بجثتك في الصحراء لتكون أكلا لوحوش الارض وطيور السماء ويمحى بذلك اسمك من بين الاحياء

قال ذلك وأومأ الى رجاله بان يبدأوا بالهجوم عليه . وكان راميس قد ظل حتى تلك الدقيقة ساكتاً قلقاً على سلامة الملك . فعلم الآن انه اذا كان في وسعه الدفاع عنه فلا سبيل الى الاحجام فاستل مديته وعمد الى المصباح وهو على مقربة منه فاطفأه بحركة خفيفة فاصبح القوم يتخبطون في ظلمة حالكة . وفي تلك اللحظة عينها شعر الملك بيد تقبض على ذراعه وسمع راميس يقول له همساً : ليس من الحكمة ان نظل هنا يامولاي لأننا بازاء عصبة كبيرة قد اقسم افرادها ان ينتقموا منا

قال ذلك وسار هو والملك نحو باب الغرفة . فاعترضهما شبح رجل لم يستطيعا ان يتميزاه في تلك الظلمة . فما كان من راميس الا ان اغمد مديته في عنقه . فصاح الرجل صيحة راعبة ثم وقع في مكانه يتخبط بدمائه . وواصل راميس والملك سيرهما حتى بلغا الباب الخارجي فاخذا يعالجانه والقوم يجدون وراءهما . وكان الباب مغلقاً ومشدوداً بحبال من قصب البردي . فما كان من توت عنخ آمون الا ان استل مديته واعملها في الحبال فقطعها وفتح الباب . ثم خرج

الاثنان الى الشارع المهجور من المارة وأعداؤهما يجدون وراءهما كذئاب تطارد فريسة . ولكنهما تمكنا من النجاة وهما يعرجان من زقاق الى زقاق حتى استخفيا عن الانظار وأصبحا بمأمن من مطارديهما . ووقفا عند منعطف أحد السبل ليستريحا قليلا لان الركض أعياهما . فوضع الملك ذراعه على كتف راميس وقال له : يجب أن نكتم ما وقع لنا في هذه الليلة . انك يا راميس اخلص صديق عرفته وأنا مدين لك بفضل عظيم . ولئن كنت ملكا فانى لاأزال فتى يجرى في عروقه دم الاولاد الذين تطربهم قصص الاهوال والمجازفات

فأثر كلامه في نفس راميس تأثيراً بليغاً وطارت به المخيلة الى قصر طيبة حيث كان يجلس ذلك الفتى على عرش يحيط به الوزراء والكبراء ويبدون له من ضروب الطاعة والخضوع ما يعجز عن وصفه أبلغ الشعراء . ثم قابل بين توت عنخ آمون جالساً على ذلك العرش وتوت عنخ آمون واقفاً الي جانبه فرأى الفرق شاسعاً وأدرك شدة حاجة ذلك الفتى الى صديق مخلص يقف الى جانبه ويشد أزره . فقال للملك : لاتقلق يامولاي فسيظل ما وقع لنا في هذه الليلة سراً دفينا فلا اطلع عليه سوى فاروس ولكني سأكتم عنه انك كنت معي . وسنسعى للقبض على جميع أفراد العصابة ونرسلهم الى مقالع الحجارة ليقضوا فيها بقية أعمارهم

ثم استأنف الاثنان مسيرهما في الظلمة الحالكة عائدين الى القصر وهما لا ينبسان ببنت شفة . فلما وصلا الى باحة القصر قال راميس للملك همساً : ان الخطر المحدق بك لايزال كبيراً فأرجو أن تلزم الحذر ولا تثق بكل من يدخل قصرك

فأجابه الملك : لن أخشى أحداً مادمت انت مخلصاً لى . انى قد اوليتك كل ثقتي وأنا عالم انى لم أضعها في غير موضعها

فحنى راميس رأسه علامة الخضوع ثم ودع الملك وانصرف

الفصل العاشر

الخائن فى وسط الحرس

وبينما راميس سائر في باحة القصر قاصداً البوابة الكبرى اعترضه رجل ضخم الجثة قبيح المنظر ينم مرآه عن خبث وشر عظيمين . وكان هذا الرجل فاروس قائد الجيش الاكبر فوقف راميس أمامه محيياً فسأله فاروس : أين كنت يا راميس فقد قضيت الليل كله وأنا أطلبك ومن هو الرجل الذي كان معك عند مدخل القصر

قال ذلك وهو يلقي على راميس نظرة الريبة وسوء الظن . فاجابه راميس محاولا ستر الحقيقة ومتذكراً وعده للملك : ان الذي كان معي هو أحد خدمة القصر وقد وقف ليقضي اليَّ ببعض الاشياء فاظهرت له ان وقتي أثمن من أن انفقه فى سماع ما لا يهمني

فقال فاروس : الم يبق عليك شيء من الواجبات حتى انك تجد متسعا من الوقت لمخاطبة خدم القصر ؟

فصمت راميس هنيهة ثم قال . بلغني اليوم انباء ذات شأن عظيم وأرى من واجباتي ان اطلعك عليها اذا أذنت لى فى ذلك

— : وما هي ؟

— : قد عثرت على بعض الدلائل التي تثبت ان في البلاد مؤامرة واسعة النطاق غرضها الانتقاض على الملك

فمرت بفاروس قشعريرة باردة ولكنه تجلد وقال بلهجة المستهزىء : أصحيح ما تقول ؟ وما هي الدلائل التى عثرت عليها ؟

فطفق راميس يقص عليه الحوادث التى وقعت له فى تلك الليلة بكل ايجاز وكيف ساقته الاقدار الى الموضع الذى فاجأ فيه المتآمرين على الملك . ولكنه لم يذكر أن الملك كان معه . فتراجع فاروس الى الوراء قليلا لكى يكتم الظلام الانفعال الذى ظهر على وجهه والهلع الذى استولى عليه . ثم تصنع عدم الاكتراث وقال : ان روايتك هذه لا تختلف كثيراً عن أقاصيص العجائز لأن البلاد كلها في جانب الملك وليس فيها من تحدثه نفسه بالانتقاض عليه . وقد نفيت جميع الخونة والذين تحيط بهم الشبهات الى مقالع الحجارة البعيدة فلم يبق من الشعب الا كل مخلص للملك

فقال راميس بشيء من الحدة : انى مستعد ان اذهب بك الى المنزل الذى عقد المتآمرون فيه اجتماعهم في هذه الليلة . وقد سمعت ما دار بينهم من الاقوال الدالة على كيدهم . وفي وسعي أن اثبت لك ذلك ياسيدى

فضحك فاروس ضحكة اللؤم وقال : ان وقتي أثمن من أن أضيعه فى سماع القصص الخرافية ولن أسمح لأحد من رجالى ان يقوم بالبحث عن هذه المؤامرة الوهمية . انك لقد اطلقت يارا ميس لخيلتك العنان فصرت اذا رأيت غير شيء ظننته شيئاً . ولعل الخمرة هي التى صورت لخيلتك ما صورته من هذه الحكاية الخرافية . ولو كان لها أثر من الصحة ما خفيت علىَّ فان

الجواسيس الذين فى خدمتى لايفوقهم احد في المهارة والاخلاص بحيث لا يقع في طيبة حادث صغير او كبير الا وانا اول من يعلم به

قال ذلك وأبدى اشارة تنم عن شدة تضجره وعن رغبة في انهاء الحديث . الا ان راميس دنا منه رابط الجأش وقال : ليسمع سيدى كلام عبده . ان مارويته لك هو الحق الذي لاتشوبه شائبة . وما كنت لاعنى بأمر هذه المؤامرة لولا شدة اخلاصي للملك وخوفي على سلامته . لذلك ارجو ان تفاجىء اولئك المتآمرين بشرذمة من الجنود لالقاء القبض عليهم . اننا مهددون ياسيدى باخطار كثيرة فقد سمعت حتى داخل جدران المعبد أقوالا جعلتني أرتاب في اخلاص الكاهن ساتيرى

فاستشاط فاروس غضباً وصاح به : صه ولا تنس أن الواجب يقضي عليك باحترام رجل ليس هو دونى في المقام . انك تجيز لنفسك ما لا يجوز لك اذ ترسم لى خطة وتطلب منى أن أسير بموجبها كأنى اجهل ماهي واجباتي بازاء الملك

فصمت راميس هنيهة وشعر بانه قد جاوز حد اللياقة والواجب وبأن اخلاصه للملك دفعه الى مجاوزة ذلك الحد . فانتهز فاروس تلك الفرصة وقال له بصورة الامر القاطع : اذهب الآن الى موضعك ولاتعن الا بواجباتك

فحيا راميس سيده ودار على عقبه . وظل فاروس يراقبه الى أن توارى عن الانظار وإذ ذاك اخذ يتمتم لنفسه قائلا : ان هذا الوقح قد عرف من سرنا أكثر مما يتفق مع سلامتنا فيجب أن أبحث عن وسيلة لاخراس لسانه ؟

قال ذلك وطفق يسير فى ساحة القصر ذهاباً ومجيئاً وهو يفكر في طريقة للنجاة من الخطر الذى يتهدده من ناحية راميس . ومما زاده حنقاً عليه أنه وجهه في شرذمة من الجنود الى وادى الملوك على رجاء أن يلاقى هنالك حتفه . ولكن الاقدار كانت فى جانبه فعاد سالماً وقد ازداد الخطر منه على المؤامرة التى كان فاروس ينسج خيوطها للقيام على البيت المالك وقد ثبت له الآن أن راميس من أشد الناس اخلاصاً للعرش وأن اخلاصه هذا عقبة كؤود فى سبيل تحقيق مطامعه . لذلك كان فاروس يبغضه ويسعى بكل قوته ليتخلص منه . وقد اقسم فى تلك الليلة أن يقذف به الى الهلكة

وبعد أن اقسم على ذلك فتح بوابة القصر وانصرف

الفصل الحادي عشر

سجن المعبد

لم يستطع راميس أن ينام فى تلك الليلة لان الهواجس كانت تتلاعب به . فقضى ليلته وهو يتقلب على شبه القتاد . وخيل اليه أن فاروس أبى أن يصدق قصته لغرض لم يكن يدركه ليلتئذ . وبناءً عليه يكون هو وتوت عنخ آمون قد جازفا بحياتهما عبثاً ، ولم يكن القانون يجيز له أن يأخذ شرذمة من الجنود من تلقاء نفسه ويذهب بها للقبض على الخونة فان ذلك من شأن فاروس وحده وفاروس غير ميال إلى البحث عنهم لمعاقبتهم

وظل راميس على تلك الحالة الى أن طلع الصباح فنهض من فراشه وما كاد يلبس ثيابه ويتقلد سيفه حتى جاءه الامر من فاروس بالذهاب الى غرفة الحرس لمقابلته . فأسرع لمقابلته فلم يجد على وجهه أثراً من الحديث الذى جرى له معه بالامس كأنه لم يكن بينهما شيء مما كان . وما كاد الاثنان يتبادلان التحية حتى قال فاروس لراميس . يجب أن تذهب حالا الى معبد الكاهن ساتيري وتسلم اليه هذا المدرج يداً ليد

فتناول راميس المدرج واندفع يعدو به فى شوارع طيبة وقد أدهشه تصرف فاروس فانه مع تحذيره اياه من ساتيري فى الليلة السابقة عاد فأرسل اليه ذلك الدرج مختوماً بالختم الملكي مما يدل على أن ساتيرى كان لا يزال يتمتع بثقة الملك

وظل راميس يسير متنقلا من شارع الى شارع وقد تكبدت الشمس السماء وارتفعت أصوات الباعة في الازقة فمنهم من يبيع السكعك المعجون بالعسل والمحشو بالجوز ومنهم من يبيع غير ذلك . ومر راميس بدكان حلاق قد شهر بيده موسى نحاسية وأخذ يدعو الناس اليه . وما هي الا هنيهة حتى امتلأ دكانه بالناس لان المصريين كانوا يحلقون رؤوسهم وذقونهم مرتين أو ثلاثاً فى الاسبوع

ومر راميس بعد ذلك بعجوز شمطاء ما وقعت عينها عليه حتى اعترضته فى طريقه وعرضت عليه قارورة وقالت له : اشتر هذا المعجون السحرى فانه يضمن لك السلامة فى الحروب . فقال لها راميس : وما عسى أن يكون هذا المعجون ؟

فقالت : هو مسحوق الذئب ممزوجاً بدهن وحيد القرن ومن خواصه أن يقي المرء المصائب

وكان راميس يؤمن بالخرافات كجميع أهل ذلك الزمن فتناول القارورة من يد العجوز ووضع في يدها قطعة من الفضة ثم سار في سبيله . وبعد بضع دقائق خرج من أسوار المدينة الى الخلاء ولاحت له أعمدة معبد طيبة الجميلة . فجدّ فى السير حتى وصل الى المعبد فوجد ببابه رجلا جالساً على درجة لابساً ثوباً كتانياً ناعماً . فحياه راميس وسأله عن الكاهن ساتيرى فاجابه أنه في صحن المعبد فدخل راميس وهو يشعر بنفور باطنى . وما أوغل كثيراً حتى خيل اليه أنه يسمع صوتاً يخاطبه . فوقف فى موضعه وهو محاط من الجانبين بالاعمدة الصوانية ونظر الى جهة الصوت ليرى من الذى يناديه . ثم سمع وقع خطى من الوراء فدار على عقبه فأبصر نحيتة هائلة قد هبطت واغلقت الباب الذي وراءه وكأنها كانت معلقة فوق الباب ، فمرت بجسمه قشعريرة باردة وأدرك أن فى الأمر خيانة بقصد استبقائه أسيراً فى ذلك المعبد وأنه سيقضي بقية عمره هنالك فلا يعلم به أحد . ولمح عن بعد شبح الكاهن ساتيرى وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة الظفر . فعلم أنه قد اتيح لفاروس أن يخرس لسانه ويحول دون افشائه سر المؤامرة . وأي سجن امنع من ذلك المعبد الذي أعده فاروس لراميس ليزيل من أمامه أكبر عثرة فى سبيل وصوله الى العرش

« ستأتي البقية »

الاوراق المالية المصرية

الفرق بين أسعار أهمها فى شهر

	فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٢٥		فى ٢٥ مارس سنة ١٩٢٥	
الموحد	٨٣		٨٣ ٣/٤	جنيه
الممتاز	٧٣ ١/٢		٧٣ ٣/٤	»
البنك الاهلى	٣٠ ١/١٦		٢٩ ٣/١٦	»
» الزراعي	٨ ٥/٨		٨ ٢٥/٣٢	»
أسهم العقاري	٩٤٤		٨٩٥	فرنك
السندات الأولى	٤١٤ ١/٢		٤٤٠	»
» الثانية	٢٩٤		٢٩٧	»
» الثالثة	٢٨٥		٢٨٦	»
السويس ٥ بالمائة	٢٦٢ ١/٢		٢٧٠	»
» ٣ »	١٩٠		٢٠٢	»

المجلة الشهرية

فهرس الجزء الثالث (ابريل) من المجلد الاول

٢٥٧	رواد افريقيا	٩ صور
٢٦٦	لو صدمنا مذنب	
٢٦٨	تشارلى تشبلن والسينما	٢ »
٢٧١	موطن الحلقة المفقودة	١ »
٢٧٤	عيدان الكبريت	٣ »
٢٧٦	الطوفان القادم	
٢٨٠	عجائب الارض السبع	٧ »
٢٨٦	العالمون توزن بالرطل	١ »
٢٩١	مقياس المعرفة	
٢٩٥	ماذا يرينا المكرسكوب	٨ »
٢٩٨	هل تعرفك ساعتك	
٣٠٠	يلع الهواء	
٣٠١	فنون الجمال قديماً وحديثاً	٧ »
٣٠٧	رباعيات الخيام	١ »
٣١٤	جسور مدينة القاهرة	١١ »
٣٢٤	السم فى الدسم	
٣٢٧	ثروة الامم	٤ صور
٣٣٠	الطعام النباتي	
٣٣٢	تعليم الفتيات	٣ »
٣٣٦	حكام السودان	
٣٤٢	غرام وفلك وقضية	
٣٤٣	القردة وقوتها	٣ »
٣٤٦	ابريل	
٣٥٠	فى عالم الاختراع والصناعة	١٠ »
٣٥٥	خمسة كتب خمسة كتاب	
٣٥٩	بين أنا ونحن	
٣٦١	غضبة طريف لابن خلدون	
٣٦٢	فوائد لغوية	
٣٦٤	رسائل الى المجلة	
٣٦٧	مسابقة ٢٥٠٠ قرش صاغ	
٣٧١	رواية توت عنخ آمون	

المطبعة التجارية الكبرى بشارع عابدين حارة فايد رقم ٣